

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2017/10/22 الموافق ٠٢ صفر ١٤٣٩

السنة 40 العدد 10789

Sunday 22/10/2017

40th Year, Issue 10789



□ القاهرة - قتل 16 شرطيا وأصيب 13 آخرون بجروح مساء الجمعة في معارك مع مسلحين متطرفين إسلاميين في الصحراء الغربية المصرية، بحسب حصيلة نشرتها وزارة الداخلية المصرية السبت. وتأتي هذه الحصيلة لتخفف من وقع أرقام سابقة لمصادر أمنية وطنية تحدثت عن أعداد كبيرة من الضحايا في هجوم الواحات.

وأوضحت الوزارة في بيان أن "معلومات وردت لقطاع الأمن الوطني حول اتخاذ مجموعة من العناصر الإرهابية من إحدى المناطق بالعمق الصحراوي بالكيلو 135 بطريق أكتوبر-الواحات بمحاطلة الجيزة مكانا للاختباء والتدريب والتجهيز للقيام بعمليات إرهابية (...) وفي ضوء توافر هذه المعلومات تم إعداد القوات للقيام بمهاميتين من محاطتي الجيزة والفيوم بمداومة تلك المنطقة".

ونشر البيان أسماء القتلى الـ 16 وهم 11 صابطا وأربعة مجندين ورفيق في الشرطة. مشيرا إلى أن "البحث ما زال جاريا عن أحد ضباط مديرية أمن الجيزة". وذكر البيان أيضا أن المواجهة أفضت إلى مقتل وإصابة 15 من المسلحين المتطرفين.

وأثار الهجوم المنظم وارتفاع عدد الضحايا مخاوف من تأثيره على المعركة مع الإرهاب، وقلل من منسوب التفاؤل الذي رافق اتفاق المصالحة الفلسطينية ودوره في خلق الجماعات المتشددة.

وقال مصدر أمّني لـ "العرب" إنّ "العناصر الإرهابية كانت مدججة بأسلحة حديثة وصواريخ مضادة للطائرات وقذائف هاون وآر بي جي، وأنّها قامت بزرع قنابل وألغام في الطريق المؤدّي إلى المنطقة الجبلية التي سنقرّون فيها بحصراء الواحات".

وأشار المصدر إلى أن الهجوم عكس مدى تمرّس الإرهابيين في القتال وتدريبهم على مثل هذه المواجهات وحجم التسليح الذي كان بحوزتهم ودرايتهم الكاملة بدهالين المنطقة ومخابئها.

وتكتنف طبيعة المنطقة التي دارت فيها المعركة الدامية هوية المجرمين وهي منطقة تقع بين محافظتي القاهرة والفيوم وعلى طريق يؤدي إلى الواحات البحرية الواقعة في وسط صحراء مصر الغربية والمربوطة بطرق وعرة بصحراء ليبيا تقضي إلى منطقة الحفرة وربة في ليبيا.

وتفيد المعلومات التي حصلت عليها "العرب" أن منطقة تركز الإرهابيين تعتبر معسكر تدريب وتبادل وانتقال عناصر وأسلحة ثقيلة تأتي من الجماعات الليبية لتكون نواة لهجمات تثير البلبلة في القاهرة ومناطق أخرى حولها.

● تساؤلات بشأن القدرات التسليحية
والقتالية العالية للمهاجمين



● **حرمة الحل تتضمن تشكيل حكومة وحدة وطنية واستقالة هادي وإعلان صالح الاعتزال**



الحل معلق في الرياض

تنجز مسحا وفحصا للمناطق المتضررة من الحرب وتقديم الدعم الإنساني العاجل لها، وتتولى تحديد مكتب لإعادة إعمار اليمن، والدعوة لمؤتمر دولي لدعم السلام في اليمن. وتتولى اللجنة، كذلك، تسجيل حالات الدمار في المؤسسات الحكومية والخاصة وفتح باب التعويضات للمتضررين والمفقودين جراء الحرب، وتبحث أوضاع السجناء من الأطراف كافة، فضلا عن تخصيص موازنة عاجله لتحديثها الأطراف اليمنية في الرياض للوزارات الحكومية الهامة في صفاء وعدن لإعادة عملها، ومن أهمها الصحة والتعليم.

وتتركز مهام اللجنة العسكرية على تثبيت
وقف إطلاق النار، وإنسحاب المجموعات
العسكرية من خطوط التماس في مختلف
المحاور، كما تتولى فتح كافة المعابر ومنافذ
الحدود مع السعودية وسلطنة عمان بالكامل
وعلى أسسها منفذ حرض والبقع.
وتقوم اللجنة العسكرية بدمج الجيش
اليمني وفق خطة أمنية جديدة تراعي وضع
ما بعد الحرب وتعمل على استقرار المدن
ومناطق الاشتباك وضبط أسن الطرقات في

عموم البلاد. وتدرس مقترحات الأطراف اليمنية في الاستفادة من القوات الأمنية التي بجوزة هذه الأطراف، مثل قوات الحزام الأمني ولجان المقاومة واللجان الشعبية، في ضبط الأمن بمختلف مناطق تواجد تلك القوات بمشاركة الجيش اليمني في عموم البلاد، ويتم تخصيص موازنة لكل قوة على حدة تدفع شهرياً مع الموازنة العامة للدولة.

وتتولى اللجنة تشكيل لجنة أخرى لاستلام السلاح المتواجد لدى الأطراف اليمنية وعلى رأسها جماعة أنصار الله، ووضع جدول زمني بانسحاب قوات التحالف العربي لفترة لا تتجاوز مئة يوم من توقيع اتفاق السلام. وتهتم اللجنة المدنية، من جهتها، بفتح مطارات اليمن أمام الطيران وفتح الموانئ البحرية والتأكد من إلغاء الحظر الجوي والبحري أمام السفن وضرورة إعادة فتح مكاتب الطيران في المدن الرئيسية في اليمن وشركات النقل البرية والبحرية.

وتتهم اللجنة الدبلوماسية بفحص مقرات البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية في صنعاء وعدن لإعادة عملها وتحديد موعد زمني لعودة السفارات والإعلان بذلك.

وتلتزم المبادرة الأطراف اليمنية بعدم مغادرة الرياض إلا بعد توقيع اتفاق سلام وتشكيل حكومة وحدة وطنية لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني خلال عشرة أيام من توقيع اتفاق السلام في الرياض.

وبتم إعلان جمهورية اليمن الاتحادي
وذلك إعلان تنحى عبدربه منصور هادي
ورئيسه، ويعمل الرئيس السابق علي عبدالله
صالح اعترافه العمل السياسي والحزبي
واستعداده للخروج من اللفتة محددة
إذا طلب منه كون قرار بقاءه وممارسته للعمل
الحزبي قضية تتعدى حزب المؤتمر.

وبالتوازي مع ذلك، تعلن دول الخليج، وفق المبادرة، قبول اليمن كعضو رسمي في الاتحاد الخليجي النقدي المنتظر إعلانه في السنوات القادمة.

وتقترح المبادرة بتشكيل لجنة دولية لتقديم الدعم المالي العاجل للحكومة اليمنية الجديدة وفي الاستفتاء على مسودة الدستور الجديد ومشروع القانون، وإعداد قوائم انتخابات رئاسية برلمانية وفق مخرجات الحوار الوطني خلال فترة سنتين أو تسعين يوما من تشكيل الحكومة.

● المعارضة التركية تعتبر الخطوة استهدافا للعلمانية وحقوق المرأة ● القانون يفتح الباب أمام زواج القاصرات

□ **أقرفة** - وافق البرلمان التركي على قانون يسمح لرجال دين تعيينهم الدولة بإجراء مراسم الزواج المدني في خطوة تعتبرها المعارضة ضربة أخرى للعلمانية وحقوق المرأة تحت حكم الرئيس رجب طيب أردوغان. وتُسود مخاوف في تركيا من أن تكون هذه الخطوة، التي تُشرع لأسلمة المجتمع، مدخلا للتهرب من القانون المدني ودعم سيطرة المفاهيم المتشددة على الحياة التركية مع دعوات سابقة لأردوغان مناهضة للحرية sexual، من بينها معارضة الحق في الإجهاض وتناول الكحول واعتبار أن دور المرأة الأساسي هو الإنجاب.

ويسمح القانون الجديد، الذي اقتره البرلمان الخميس، للمفتين بإجراء مراسم الزواج المدني الذي كان يتولاها في السابق مسؤولو المجالس المحلية فقط.

وتعهد حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، بالاطعن على القانون أمام المحكمة الدستورية "في أقرب وقت ممكن" كما عارضه حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للاكراه.

ويخشى معارضون أن يؤدي القانون الجديد إلى زيادة حالات الزواج تحت السن القانونية مستشهدين بحالات في مناطق ريفية زوّج فيها فتيات تحت سن الثامنة عشرة.

وقال أوزجور أوزيل، نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري، إن القانون "يمهد الطريق للتزويج قاصرات لأنه وفقا للإسلام لا يوجد حد أدنى لسن (الزواج) وعندما تصل الفتاة إلى سن البلوغ يمكن أن تتزوج".

والزواج المدني تحت سن الثامنة عشرة غير قانوني في تركيا رغم أنه منتشر تنظم

مراسم زواج دينية في بعض المناطق
الريفية في البلد المسلم الذي يسكنه 80
مليون نسمة.

وقال اردوغان في الاسبوع الماضي "إنهم
يقولون إن هذا ضد العلمانية. الكنيسة تفعل
ذلك في الغرب".

وأضاف الرئيس، الذي تعود جذوره إلى
الإسلام السياسي، إن القانون يهدف لتسريع
إجراءات الزواج التي يجريها في العادة
رؤساء البلديات.

ويشترط إبراز عقد الزواج قبل القيام
بالزواج الديني، لكن العدالة والتنمية تمكّن
قبل عامين من إلغاء هذا الشرط وبات
بالإمكان عقد الزواج الديني قبيل أو بعد
المدني. ومع المقترح الجديد، يرى مراقبون
أنه في المستقبل يمكن للمواطن التركي أن
يختار بين الزواج الديني أو المدني.

وتفرض الفقرة الرابعة من المادة 237 من قانون العقوبات التركي "عقوبة الحبس لمدة تتراوح بين شهرين وستة أشهر لكل من أجرى زواجا في إطار المراسم الدينية فقط". كما يمنح القانون المدني التركي أيضا الزواج باكر من زوجة، ويعاقب القانون الجرائم بعقوبات الحبس على من يجمع بين زوجتين، حتى وإن كانت الزوجة الثانية قد تزوجت دون تسجيل هذا الزواج في السجل المدني ويستغرب معارضون آخر إقرار هذا القانون في غياب أي مشاكل تعترض الأتراك من الزواج المدني، ولا يجدون أي مبرر لهذه المعاصرة القانونية سوى رغبة أردوغان في تركيز جهات مواز يقسم الأتراك ويثير بينهم الخلافات حول الهوية الدينية.

وتسارع نائب حزب الشعب الجمهوري شينال صاري هان عن الحاجة لمنح هذه

دبلوماسية الجزائر ينسفها تصريح لا مسؤول ضد المغرب

الرباط تؤكد أن استثماراتها الأفريقية ترسخ إيمانها بالدول والشعوب

استنكرت الرباط تصريحات وزير الخارجية الجزائري عبدالقادر مساهل التي حاول من خلالها التشكيك في جهود السلطات المغربية في التصدي لجرائم الاتجار بالمخدرات. وقال المغرب إن مساهل حاول تصدير الأزمات التي تعيشها بلاده سياسيا واقتصاديا على حساب نجاحات المملكة التي تعيش انتعاشة للاستثمارات بتوجيهها نحو العمق الأفريقي.

محمد بن امحمد العلوي

الرباط – استدعى المغرب سفيره بالعاصمة الجزائرية للتشاور بعد مزاعم عبدالقادر مساهل وزير خارجية الجزائر ضد المغرب وصفتها الخارجية المغربية بـ”اللامسؤولة“. وأبلغت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربية القائم بالأعمال في سفارة الجزائر بالرباط بـ”الطابع غير المسؤول والصيباني للتصريحات الخطيرة“ لمساهل حول السياسة الأفريقية للمملكة المغربية.

وأكدت وزارة الخارجية المغربية على أن المبادرات الناجعة والجهود الكبيرة التي تقوم بها المملكة لمحاربة الاتجار بالمخدرات، بما فيها بالأساس المؤثرات العقلية القادمة من الجزائر، معروفة بشكل كبير على الصعيد الدولي وتتعرف بها المؤسسات الدولية المتخصصة.

وأوضح شرقي خطري المدير التنفيذي لمركز الجنوب للدراسات والأبحاث، لـ”العرب“، أن تصريحات مساهل تدخل في نطاق حسابات جديدة في الليات التعاطي مع المسائل الدبلوماسية منذ زيارة رئيس الوزراء الروسي دميتري مديديف للرباط واعتبار الدول الأوروبية المغرب بوابة أفريقيا مما يخدم موقف قضية الصحراء المغربية.

تصريحات مساهل تدخل في نطاق حسابات جديدة منذ زيارة رئيس الوزراء الروسي للرباط واعتبار الدول الأوروبية المغرب بوابة أفريقيا مما يخدم موقف قضية الصحراء المغربية



صورة تكذب المزاعم

وأعلن مكتب الأبحاث القضائية، بداية الشهر الحالي، عن تفكيك شبكة اتجار بالمخدرات.

وقال نوفل بوعمري، المحامي والخبير في ملف الصحراء، إن ”استدعاء السفير المغربي هو رد فعل دبلوماسي يلائم طبيعة التصريحات اللامسؤولة لوزير خارجية الجزائر ضد المغرب وشعبه“.

وقال مراقبون إن نجاحات البنوك المغربية بأفريقيا والمهام التنموية التي تقوم بها في القارة هي ما أزعج الجزائر وحلفاءها. وأكد هؤلاء أن شركات مجموعة ”التجاري وفا بنك“ مع العديد من المؤسسات المحلية والدولية للعمل بدول أفريقية خير دليل على أن ادعاءات الجزائر ”قارعة ولا تستند على أي دليل“.

وزعم مساهل أن البنوك المغربية التي تستثمر في أفريقيا تقوم بـ”تبييض أموال تجارة الحشيش“، وأن ”الخطوط الملكية المغربية لا تقوم فقط بنقل المسافرين عبر رحلاتها إلى دول أفريقية“.

واعتبر شرقي خطري أن ما قام به وزير خارجية الجزائر يأتي في سياق تصدير

أزمة بلاده السياسية والاقتصادية. ففي حين تعاني الجزائر من تداعيات هبوط أسعار النفط، يعيش المغرب طفرة في المشاريع الاستثمارية بالإضافة إلى أهمية المملكة على مستوى القارة الأفريقية خصوصا بعد تحسن العلاقات المغربية الموريتانية.

وقالت الخارجية المغربية إن ”هذه التصريحات، التي لا تستند لأي أساس، لا تمس بمصادقية ولا بنجاح تعاون المملكة المغربية مع الدول الأفريقية والذي حظي بإشادة واسعة من هذه الدول“.

وأضافت أن ”هذه المزاعم والأكاذيب لا يمكنها تبرير الإخفاقات أو إخفاء المشكلات الحقيقية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لهذا البلد (الجزائر)“.

وأكد نوفل بوعمري أنها ليست المرة الأولى التي يعمد فيها مسؤولون جزائريون إلى افتعال أزمات دبلوماسية مع المغرب، كلما ارتفعت أصوات داخلية تنادي بالتغيير والإصلاح السياسي والاقتصادي، خصوصا أن الجزائر تعيش توالى الأزمات الاجتماعية. وأشارت الخارجية المغربية إلى أن ”الانخراط لفائدة أفريقيا لا يمكن اختزاله

في مجرد مسألة إمكانيات مالية، وإلا لحققت الجزائر بإيراداتها النفطية نجاحا في هذا الصدد، بل إن الأمر يتعلق برؤية واضحة تؤمن بالدول والشعوب في أفريقيا وتستثمر في مستقبل مشترك إلى جانبها“.

وشدد شرقي خطري على أن الحكومة الجزائرية تحاول أن تعيد سياساتها السابقة انطلاقا من التذكير بالعشرية السوداء وفي نفس الوقت إثارة مشكلات مع الجار المغرب كخارطة عمل لمرحلة ما بعد الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة.

وأدان المغرب الافتراءات الباطلة للجزائر، التي تتم عن مستوى غير مسبوق من عدم المسؤولية في تاريخ العلاقات الثنائية. وأشارت وزارة الخارجية إلى أن تصريحات مساهل تتزامن مع الجولة الإقليمية للمبعوث الأممي إلى الصحراء المغربية هورست كولر، وأضا مع التحضيرات لقمة الاتحاد الأوروبي وأفريقيا القادمة.

وقال نوفل بوعمري إن موقف كولر المتوازن كان واضحا في تصريحاته خلال زيارته لمخيمات تندوف. وأكد أن المسؤولين الجزائريين لم ترضهم تصريحات كولر.

الجيش السوري يستعيد مدينة القريتين من داعش

□ **دمشق –** استعاد الجيش السوري وحلفاؤه، السبت، السيطرة على مدينة القريتين في محافظة حمص في وسط البلاد بعد ثلاثة أسابيع من استيلاء تنظيم الدولة الإسلامية عليها وفق ما نقلت وكالة الأنباء السورية.

وذكرت الوكالة أن ”وحدات من الجيش العربي السوري بالتعاون مع القوات الحليفة تعيد الأمن والاستقرار إلى مدينة القريتين بعد القضاء على مجموعات إرهابيي داعش التي تسللت إلى المدينة“.

وأفادت أن ”وحدات الهندسة في الجيش قامت بإزالة العووات الناسفة والألغام التي زرعها إرهابيو تنظيم داعش في المنازل والشوارع والساحات والمؤسسات الحكومية“ في المدينة.

وسيطر التنظيم على المدينة الواقعة في ريف حمص الشرقي على أطراف البادية السورية مطلع الشهر الحالي إثر شنه هجوما مباغتاً ضد مواقع القوات السورية بالتزامن مع معارك عنيفة بخوضها الطرفان على أكثر من محور في البادية.

وبدأت القوات الحكومية، وفق ما أورد المرصد السوري لحقوق الإنسان، ”عملية عسكرية في المنطقة في الساعات الأولى من صباح السبت“ قبل أن تتمكن من السيطرة على المدينة.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن إن التقدم حصل ”بعد انسحاب أكثر من مئتي عنصر من التنظيم ليلا باتجاه مناطق البادية، بعدما طبقت قوات النظام حصارا كاملا على التال المحيطة بالمدينة“.

وسيطر التنظيم المتطرف للمرة الأولى على القريتين التي تعد رمزا للتعایش بين المسلمين والمسيحيين في وسط سوريا مطلع أغسطس 2015. وعمل إثر ذلك على تدمير دير أثري من القرن السادس الميلادي وإحراق عدد من الكنائس. ثم تمكنت القوات السورية من استعادة المدينة بدعم روسي في بداية أبريل 2016.

وكان عدد سكان القريتين يقدر بنحو ثلاثين ألف شخص بينهم 900 مسيحي قبل بدء النزاع الذي تسبب منذ منتصف مارس 2011 بمقتل أكثر من 330 ألف شخص وبدمار كبير في البنى التحتية ونزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

ومُنّي تنظيم الدولة الإسلامية بخسائر ميدانية متتالية في سوريا على أيدي قوات النظام السوري المدعومة من إيران وروسيا، وقوات سوريا الديمقراطية المدعومة من واشنطن التي تمكنت الثلاثة من السيطرة على مدينة الرقة المعقل الأبرز لداعش في البلاد.

ولا يزال التنظيم يسيطر على أحياء في مدينة دير الزور وعلى مدينة البوكمال الحدودية مع العراق وعلى مناطق صحراوية، في موازاة احتفاله بجيوب صغيرة أخرى.

عودة تحالف الحكومة مع رجال الأعمال توسع رقعة المخاوف في الجزائر

طابر بليدي

□ **الجزائر –** أعاد الحضور الالات لأعضاء حكومة أحمد أويحيى في الندوة الاقتصادية التي نظمها منتدى رؤساء المؤسسات الحديث مجندا عن التحالف المثير للجدل بين السياسة والمال في الجزائر. وظهر توافق واضح في مداخلات الوزراء ورجال الأعمال حول راهن ومستقبل البلاد في ظل إكراهات الأزمة الاقتصادية، مما يشير إلى تحالف بين الطرفين يمهّد الطريق لاستحقاقات مهمة في المستقبل.

وباتت جهات نافذة في السلطة لا تنظر بعين الرضا والاطمئنان لنشاط وخطاب رئيس الوزراء، وهو ما تجلّى في تسريبات أخيرة تحدثت عن تعديل حكومي يكون رسالة تحذير أولى لأويحيى رغم التخفي وراء تقليص ودمج قنائب وزارية. وسارعت رئاسة الوزراء، في بيان مقتضب، إلى نفي نية القيام بأي تعديل حكومي مرتقب.

والمح تفاعل أويحيى مع أخبار التعديل الحكومي إلى قلق غير معلن لديه حول مستقبله على رأس الحكومة وفي السلطة عموما، لا سيما في ظل توسع رقعة الانتقادات له من مختلف الجبهات. وجاءت آخر الانتقادات من جهاز الاستخبارات، إذ رفع تقريراً لرئاسة الجمهورية حول تداعيات محتملة لخطاب رئيس الوزراء

التقارب بين الحكومة ولوبي رجال الأعمال يخدم طموحات أويحيى الجامحة لخلافة رئيس البلاد عبدالعزيز بوتفليقة وبساعد رجال الأعمال في بحثهم عن مراكز قوة في مؤسسات الدولة

على الاستقرار الاجتماعي. وطلب الجهاز من رئاسة الجمهورية القيام بفحص وتحليل خطابات رئيس الوزراء.

وأعلن أويحيى عن استعداد حكومته لإطلاق خطة عمل في الأيام القليلة القادمة بالتنسيق مع تنظيم رجال الأعمال، لمواجهة أعباء الأزمة الاقتصادية. وأعاد هذا الإعلان الحديث عن غياب الإجماع في أعلى هرم السلطة بشأن التحالف بين السياسة والمال في الجزائر، الذي أطاح برئيس الوزراء السابق عبدالمجيد تبون. وتحدثت أوساط واسعة في الجزائر عن نفوذ كبير للوبي رجال الأعمال في دواليب السلطة ومفاصل القرار.

وتثير رسائل التخويف التي يعتمدها رئيس الوزراء جلا في البلاد، إذ خلقت حالة غير مسبوقة من الإحباط والقلق لدى الشارع الجزائري. وذهبت بعض القراءات إلى القول إن خطاب أويحيى ساهم في تفاقم ظاهرة الهجرة السرية خلال الأسابيع الأخيرة، حيث تتداول وسائل الإعلام المحلية وشبكات التواصل الاجتماعي صورا وتسجيلات لعشرات المهاجرين غير الشرعيين من مختلف الأعمار ومن بينهم نساء وأطفال.

وقال مصدر مقرب من رجل الأعمال النافذ علي حداد، في حديث مقتضب مع ”العرب“، عن دور الرجل في الإطاحة بتبون إنه ”شيء سهل وبسيط، فهو (علي حداد) كل شيء“. ويدل هذا الأمر على نفوذ حداد في مواقع القرار وتأثير اللوبي الذي يمثله في توجيه سياسات البلاد، لفائدة مصالح المنتسبين لمنتدى رؤساء المؤسسات.

وأبدى أويحيى، منذ تعيينه في منصب رئيس الوزراء، ليونة تجاه لوبي رجال الأعمال المقرب من السلطة، إذ بادر بإلغاء قرارات اتخذها سلفه وتتعلق خاصة بالعقارات الصناعية والزراعية ولغت النظر الموجة لمجمع علي حداد.

وأعلن رئيس الوزراء، الأسبوع الماضي، عن خطة حكومية تتكون من عشرة إجراءات تهدف للخروج باقتصاد البلاد من الأزمة

التي يتخبط فيها منذ أكثر من ثلاث سنوات بسبب تهوي أسعار النفط في الأسواق الدولية. وترتكز خطة أويحيى على توفير التمويل غير التقليدي في بحث تنمية محلية وتشجيع الاستثمارات الحكومية.

ويرى مراقبون أن الإعلان الذي كشف عنه أويحيى، خلال مشاركته في ندوة منتدى رؤساء المؤسسات، حمل رسالة تتضمن توافقا ضمنيا بين الحكومة ولوبي رجال الأعمال على التفرد بتنفيذ التصورات التي يحملها برنامج الحكومة رغم المخاوف والانتقادات لتحالف سياسي مالي في هرم السلطة يتم فيه تبادل المصالح بين الطرفين. وتتغذى هذه الفرضية من طموحات أويحيى الجامحة لخلافة رئيس البلاد عبدالعزيز بوتفليقة مقابل بحث رجال الأعمال عن مراكز قوة في مؤسسات الدولة. وحسب أويحيى فإن الخطة تتضمن إنعاش



التركيز على تحقيق الأهداف

تساؤل حول القدرات التسليحية والقِتالية للمهاجمين في اعتداء الواحات أصابع الاتهام تتجه لتنظيم داعشي يقوده ضابط مصري سابق



وأضاف الضابط أن اختيار الإرهابيين منطقة الحادث يرجع إلى أنها تقع في محيط صحراوي بالقرب من الطريق الغربي الواصل بين القاهرة ومحافظات الصعيد، وهي منطقة لا توجد بها نقاط عسكرية. وما ساعد على تقديم الدعم العسكري أن مجموعة من الضباط والمجندين نجحوا في الهرب عبر إحدى الممرعات، وتواصلوا مع الأجهزة الأمنية عبر الإشارة، ووصلت التعزيزات الأمنية بعد وقوع الحادث بوقت قليل.

وقال اللواء فاروق المقرحي، مساعد وزير الداخلية السابق إن عدم توفير غطاء جوي للعناصر الأمنية كان بهدف توفير السرية الشديدة لتكون الضربة موجهة بشكل فجائي للعناصر الإرهابية. وأضاف "لكن تعودهم على البيئة الصحراوية ومخابئها سهل لهم مهمة استهداف رجال الأمن"، لافتا إلى أن طريقة التصدي ندل على أن خلفهم أطراف كبيرة قامت بتدريبهم بهذا الشكل.

وأوضح، لـ"العرب"، أن ما حدث استباق أمني لكارثة كانت على وشك الوقوع بخسائر فادحة، وهو توجه جديد للأمن المصري للقضاء على المخططات الإرهابية في مهدها.

المالي الضخم الذي يدير به التنظيم عملياته، منبها إلى تلقيه دعما ماديا كبيرا مؤخرا. وأضاف، لـ "العرب"، أن إمكانيات التنظيم وضحت في ردود أفعاله التي تؤكد امتلاكه قدرة للتحرك على جبهات مختلفة وصلات مع فصائل مسلحة أخرى، ومستويات عالية لمقاتليه في الاشتباك والمناورة والكر والفر. وحسب معلومات وردت للأمن الوطني بوزارة الداخلية، كان الإرهابيون في طريقهم لتنفيذ هجمات دموية ضد مقار أمنية وكنايس، بعد اقترابهم من القاهرة والجيزة عبر صحراء الفيوم المتاخمة لمدن وأحياء القاهرة الكبرى. وقال ضابط بوزارة الداخلية، لـ"العرب"، إن الخسائر في صفوف رجال الشرطة كبيرة لأن الهجوم تم بواسطة 14 سيارة دفع رباعي بأسلحة ثقيلة.

وقال إنه يُحَسَّن "أن تكون هذه العناصر هربت بعد الحادث مباشرة إلى صحراء الطريق الغربي"، الذي يمر من محافظات الفيوم والمنيا وبني سويف ومنه إلى أسيوط ثم عبور الحدود الليبية. وتابع "لكن قوات الأمن دفعت بتعزيزات أمنية لغلق كل المناطق الحدودية مع ليبيا".

فراغ أمني من خلال هجمات نوعية كبيرة ضد تمرکزات أمنية، بجانب السعي لترسيخ الاستقطاب وإشاعة حالة من الاحتقان الطائفي عبر استهداف الإقباط.

وتبنى البعض فرضية انتماء خلية الواحات إلى تنظيم "المرابطون" الذي يقوده هشام العشماوي الضابط المفصول من قوات الصاعقة المصرية. واستند مراقبون في بناء هذه الفرضية إلى ما تتميز به تلك المجموعة من قدرات قتالية فائقة ظهرت مهاراتها من حصيلة أرقام ضحايا الشرطة المرتفعة. وأشارت مصادر أخرى إلى انتماء الجهة المهاجمة لجماعة تطلق على نفسها تنظيم "جنود الخلافة"، وهو تنظيم منفصل عن "ولاية سيناء" لكنه ينتمي لداعش أيديولوجيا ويعمل بالتنسيق معه.

وأعلن "جنود الخلافة" في وقت سابق عن مسؤوليته عن استهداف كاتدرائية في القاهرة ومن بعدها هجوم على كنيسةتين في كل من طنطا والإسكندرية (شمال مصر).

وقال محمد صادق الخير في مكافحة الإرهاب إن عمليات داعش الأخيرة في سيناء تنطوي على جملة من الدلالات، أهمها الجهاز

اشتكت قوات أمنية مصرية مع إسلاميين متطرفين في منطقة الواحات البحرية (أقل من 200 كلم جنوب غرب القاهرة). وقال مراقبون إن العملية تمثل أحد أسوأ الاعتداءات منذ بدء الهجمات الإسلامية على قوات الأمن في العام 2013.

أحمد حافظ

القاهرة - امضت قوات الأمن المصري مدعومة بغطاء جوي من الجيش وقتنا طويلا، مساء الجمعة وصباح السبت، في مطاردة مسلحين متشددين بصحراء الواحات (135

كيلومترا غرب القاهرة) إثر استهداف مجموعة من رجال الشرطة كانت في طريقها للقضاء على خلية إرهابية.

واستهدف مسلحون قوة أمنية مصرية قامت بمطاردة خلية إرهابية مختبئة في منطقة صحراوية بين وادي حيتان بالفيوم ومنطقة الواحات بمحافظة الجيزة (غرب القاهرة).

وتشير مصادر أمنية إلى أن عدد الضحايا وصل إلى أكثر من 54 شريطا منهم 18 ضابطا، رغم أن بيان الداخلية السبت قال إن العدد لم يتجاوز 16 وأن الهجوم أفضى إلى مقتل وإصابة 15 إرهابيا.

وإن صحت الأرقام المعلنة، يعتبر الحادث ثاني أسوأ هجوم يستهدف الأمن في مصر منذ سقوط 106 رجال شرطة في أحداث أسيوط الإرهابية التي وقعت في أكتوبر عام 1981.

وقال مصدر أمني، لـ"العرب"، إن "الإرهابيين كانوا مدججين بأسلحة حديثة

وصواريخ مضادة للطائرات وقذائف هاون وأر بي جي وقاموا بزرع قنابل والغام في الطريق المؤدي إلى المنطقة الجبلية التي يستقرون فيها بصحراء الواحات". وأكد نفس المصدر أنه سقط من المتشددين في هذه المعركة عدد كبير وتمكنت الشرطة من إلقاء القبض على آخرين أحياء.

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن أجهزة الأمن قامت برصد تحركات هؤلاء قبل أيام بعدما ألفت القبض على 4 منهم في القليوبية (شمال القاهرة). وأوضح أن الأفراد الذين تم اعتقالهم أبلغوا عن المجموعة كلها وأماكن تواجدها وأكدوا أنهم دخلوا المنطقة متسللين من الأراضي الليبية.

وتفيد المعلومات التي حصلت عليها "العرب" بأن منطقة تمرکز الإرهابيين تعتبر معسكرا تدريب وتبادل وانتقال عناصر وأسلحة ثقيلة تأتي من الجماعات الليبية لتكون نواة لهجمات تثير البلبلة في القاهرة ومناطق أخرى حولها.

وهذه ليست المرة الأولى التي تشهد فيها المنطقة أمنية اشتباكات قوية، إذ نفذت خلال عامي 2014 و2015 عدة هجمات مسلحة على كمائن أمنية بمنطقة الفرفرة (جنوب غرب القاهرة) أسفرت عن مقتل أكثر من 28 شخصا.

ومثلت منطقة الوادي الجديد (غرب مصر) مركزا لعمليات إرهابية في الصعيد، أشهرها هجوم على حافلة في المنيا أقلت أقباطا خلال زيارتهم لأحد الأديرة المسيحية. وتهدف عمليات تنظيم داعش إلى محاولة خلق

منطقة تمرکز الإرهابيين تعتبر معسكرا تدريب وتبادل وانتقال عناصر وأسلحة ثقيلة تأتي من الجماعات الليبية لتكون نواة لهجمات تثير البلبلة

إعلاميو حزب المؤتمر يحملون الحوثيين مسؤولية انهيار اتفاق التهدئة

صالح البيضاني

صنعاء - انهيار اتفاق التهدئة الهش بين حلفاء الانقلاب في العاصمة اليمنية صنعاء مع معاودة الآلة الإعلامية للحوثيين الهجوم على الرئيس السابق علي عبدالله صالح وحزبه بطريقة غير مسبوقة، بالإضافة إلى إعلان اتحاد إعلاميي حزب المؤتمر الشعبي العام بشكل رسمي انسحابهم من اتفاق التهدئة الإعلامية الذي وقع في سبتمبر الماضي بين جماعة الحوثي وحزب علي عبدالله صالح.

وفي بيان صحفي، السبت، أعلن إعلاميو وناشطو حزب المؤتمر "وقف العمل باتفاق التهدئة الإعلامية مع أنصار الله (الحوثيين) ابتداء من لحظة نشر البيان".

وحمل البيان، الذي نشرته وسائل إعلام المؤتمر، الحوثيين مسؤولية انهيار الاتفاق وقال إنهم لم يبدوا أي التزام بتعهداتهم في الوقت الذي التزم فيه نشاط المؤتمر من طرف



الشراكة مع الحوثيين غير مجدية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني
رئيس مجلس الإدارة
 رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
 رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني
مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة
تصدر عن
Al–Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778
للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

آلاء الطالباني زعيمة «الحشد الكردستاني» لتحرير أربيل



أسعد البصري
كاتب عراقي

❏ قال ضابط كبير بالجيش العراقي إن قوات الجيش اتمت يوم الثلاثاء 17-10-2017 السيطرة على جميع حقول النفط التي تديرها شركة نفط الشمال الحكومية في كركوك. وهذا يعني أن طرد الأكراد من كركوك التي تمثل قلب مشروعهم القومي قد تم دون قتال بعد 22 يوما فقط من يوم الاستفتاء الكردي المثير للجدل 25-9-2017.

تعداد البشمركة 375 ألف عسكري وعدد منتسبي الأجهزة الأمنية الكردية يقدر بـ80 ألفا ومدربون أفضل تدريب من قبل الأميركيان والألمان والفرنسيين، مع هذا في أول تحرك عسكري عليهم يهربون من كركوك.

مسؤول مقرب من الرئيس الإيراني حسن روحاني قال "لم تعد المساعدة العسكرية التي تقدمها إيران سرا . يمكنك العثور على صور للجنرال قاسم سليماني في العراق في كل مكان. الآن وجانب القضايا السياسية فإن نفط كركوك عنصر مهم لإيران وهي بلد عضو في منظمة أوبك. سيطرة أعداء إيران على حقول النفط ستكون كارثية بالنسبة إلينا. لماذا ينبغي أن نسمح لهم بدخول سوق النفط؟".

مشروع سليماني اليوم ليس فقط السيطرة على نفط كركوك واستمرار التهريب نحو ميناء بندر عباس، بل يريد أولا طرد البارزاني ليبقى الأكراد بلا قيادة سياسية، وبعدها يتم زرع داعش ثم تحرير أربيل وتحرير دهوك وستنتقف بالجغرافيا وتتعرف على القرى والوديان الكردية فهي ستكون ببركات إيران ساحات قتال

بيان مجلس الأمن الدولي بتاريخ 18-10-2017 كان محابدا وعبر عن قلقه حيال التوترات في كركوك وقال إنه يتعين على جميع الأطراف الامتناع عن التهديد باستخدام القوة والاشتراك في حوار بناء كوسيلة لتخفيض حدة التصعيد". واكد المجلس مجددا دعمه لوحدة العراق، وشدد على أهمية الاستمرار في التركيز على هزيمة تنظيم داعش.

وكتب نائب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في صفحته على موقع تويتر بتاريخ 18-10-2017 قائلا، إن "الحكومة العراقية المقتدرة تستطيع أن تستعيد أربيل أسهل من استعادتها لكركوك ولا يستغرق هذا الأمر إلا بضع دقائق فقط"، ونوري المالكي من جهته صرح بأن هناك طريقتين "إما أن تصبح منطقة كردستان إدارتين أو إقليمين وإما أن تتحول لمحافظات ترتبط مباشرة بالمركز"، مشروع

نوري المالكي كان دائما مشروع دولة مركزية شيعية.

شوراس شيركو جدي، وهو مسؤول في حركة كوران، أكبر حركات المعارضة الكردية، قال "كنا نسيطر على مطار اتنا. كنا نسيطر على حدودنا. كنا ندير إقليمنا بشكل ذاتي. الآن ليس لدينا شيء. ومسعود البارزاني هو المسؤول عن ذلك".

بول سالم من معهد الشرق الأوسط في واشنطن ذكر أن مسعود البارزاني بدأ يدرك أن لديه "أصدقاء قليلين للغاية وأنه أضعف كثيرا مما كان يعتقد قبل الاستفتاء". الموقف الأميركي محير، فالرئيس دونالد ترامب صرّح ميكرا بأن بلاده لن تتدخل في الصراع بين حكومة بغداد وكردستان العراق، ثم ذكر لاحقا في تغريدة على تويتر أنه يعتبر ما حدث بكركوك نصرا له ونتيجة لعمله المضني.

ذكر تقرير أمني اميركي انه لا اثر لأي تدخل إيراني في أحداث كركوك. وهذا يتفق مع تصريح مماثل للمستشار الإيراني علي أكبر ولايتي. كما أكدت قوات التحالف أن الجيش العراقي اليوم أصبح من أقوى الجيوش في الشرق الأوسط. الحكومة العراقية أعلنت من جهتها عن تسليمها حقول نفط كركوك لشركة برتش بتروليوم البريطانية، وربما لهذا اشادت بريطانيا في عدة تصريحات بدور حيدر العبادي في مسالة كركوك الحساسة، حيث أجري التفاوض بالحوار من دون قتال واستقبل حيدر العبادي اتصالا هاتفيا من وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون دعا فيه العبادي إلى توسيع نقطة الحوار بين الجميع وتوزيع السلطات بالتساوي على مكونات شعب كركوك.

حاليا هناك سيناريو تركي لفتح طريق مباشر من بغداد إلى تركيا لفصل الأكراد في العراق عن الأكراد في سوريا، ويسمح لتركيا بالتوغل عميقا في العراق "تلغفر وحتى كركوك"، فهل سيحقق ذلك السيناريو؟ الضربة الكبرى التي تعرّض لها البارزاني هي نشر إيران وثائق تعاونه مع حزب العمال الكردستاني، مثل قضية الشاحنات النفطية من سوريا، حيث تم تسليمها لرجب طيب أردوغان لتأتي الرسالة من أنقرة إلى طهران عبر وزير الدفاع: هل أنتم معنا إلى آخر الطريق؟ فكانت الإجابة: نحن لا نرمز مع أحد في الدفاع عن مصالحنا الوطنية.

المفكر العراقي البارز لحزب الدعوة الحاكم عزت الشاهيندر قال بعد نجاح عملية كركوك إنها نصر سياسي للجنرال سليماني الذي وصفه بأنه "بطل دولي" وربما لهذا سمعنا عن تواجد لخصم سليماني اللود في الشرق الأوسط الوزير السعودي ثامر السبهان في مدينة الرقة بين قوات سوريا الديمقراطية التي قامت بتحرير المدينة من داعش. هناك تخوف من صراع إقليمي إذا حاول سليماني الوصول بالطريق الشيعي إلى المتوسط بعد القضاء على البارزاني. يسعى سليماني إلى إحكام سيطرته على القادة الأكراد فقد دفع الحكومة العراقية إلى إصدار مذكرة اعتقال بحق النائب الأول لحزب الاتحاد الوطني كوسرت رسول



آلاء الطالباني تبحث أمر كركوك مع قيس الخزعلي أشهر المبشرين بـ«البدر الشيعي»

المتحالف مع البارزاني. وهناك ملاحقة للملا باختيار عرّاب الاتحاد الكردستاني وكذلك لمحافظ كركوك المقال. وتقود الحكومة العراقية حاليا حملة تسقيط إعلامي لمسعود البارزاني.

هناك حالة غليان في الحدث العراقي والمشهد مرشح للانفجار. موقف سنة العراق عبر عنه أسامة النجيفي حيث قال إن مشكلتنا مع الشيعة أكبر من الأكراد. فهناك "دولة دينية" تبني في العراق ونحن لم نتفق على دولة دينية، ولا نستطيع أن نعيش في دولة دينية.

وامتدح النجيفي الشراكة مع الأكراد وقال حين حدثت المحنة كان إقليم كردستان يرحب بالنازحين ويساعدهم بينما تم خطفهم بالآلاف في الرزازة وأذلوا على جسر بزييز، وإلى اليوم نرى ابن الموصل لا يستطيع دخول بغداد إلا بكفالات ومعاملات كأنه متجه إلى دولة أجنبية.

سنة العراق نازحون في كردستان ويقتضون روايتهم من الحكومة الشيعية. لخص حالهم شاب عراقي في رسالة جاء فيها "أستاذ أسعد يوم الاستفتاء انتشرت إشاعة تقول إن الموظف الذي يشترك في الاستفتاء يفصل من وظيفته، وبنفس الوقت انتشرت إشاعة مضادة تقول إن العربي السني الذي لا يشارك في الاستفتاء تعتقله "الأسايش" فتخيل الحيرة؟".

هناك اليوم 100 ألف كردي فروا من كركوك خشية وقوع اضطرابات منذ سيطرة القوات العراقية على المنطقة يوم الاثنين. وقال محافظ أربيل نوزاد هادي للصحافيين



وتهريب النفط والاستبداد ويكون دما على قاندهم البارزاني بل سيكون على صدام حسين نفسه.

الجنرال سليمان لا ينام الليل، كيف أن أربيل مدينة سنية عراقية مزدهرة وناهضة حضاريا، كيف ليس فيها داعش ولا تفجيرات ولا انتحاريين؟ كيف المطاعم والرقص فيها حتى الفجر؟ ثم إن الشيعة لا يريدون للسنة حصّة بمحاربة الإرهاب فهم يفضلون البقاء كخيار أميركا الوحيد لهذه المهمة.

من الغريب أن تساند الولايات المتحدة دولا دينية مثل إيران والعراق ضد كردستان العثمانية، كما لو أن المشكلة ليست في التطرف الديني ولا ابن تيمية بل هو مشروع إبادة لسنة العراق عربا وأكرادا. لقد تم إغلاق وتحطيم محلات الخمور بكركوك بعد دخول الحشد الشعبي إلى المدينة والذي لم يتردد في اغتيال ضابطين من النظام السابق كانا يحتميان بالأكراد في تلك المدينة. سيتم تدعيمش المدن الكردية بالقوة ثم يأتي الحشد لهدمها والبحث عن غنائم. كل ما فعله البارزاني هو استفتاء لا يقدم ولا يؤخر، مجرد فتيات كريات يرقصن بشوارع أربيل.

إن سليمان يفضل هدم المدن السنية وتدعيمها ثم فيما بعد يتم إلقاء اللوم على صحيح البخاري وأحاديث محمد. وإلا بماذا تفسر زيارة النائبة الآء الطالباني مرتدية الحجاب إلى النجف الأشرف؟ ليست هذه بداية تشيع الأكراد وتشكيل "الحشد الكردستاني" لتحرير أربيل؟ هذه هي الخلاصة.



سليماني في تل كصيبة بمحافضة صلاح الدين وأذعره تحكم قبضتها على كركوك

رمزهم المقدس، وحماقة ومهزلة يتحمل جبريتها رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة وقادة الجيش الوطني دون ريب.

وبالرقص فوقه بالبنادق والرشاشات، ورفع الرايات الطائفية مكانه، إهانة لملايين المواطنين الأكراد العراقيين الذين يعتبرونه

كركوك اليوم والسليمانية أمس وغدا أربيل



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❏ لم يحصل إجماع محلي عراقي وعربي ودولي، من قبل، على أمر مثل الذي تحقق في الحكم على مسعود البارزاني بالعمى العصري وقلة التدبير والنخعة الكاذبة وتحدي الأقوياء وهو لا يقف على أرض ثابتة ولا يملك غير الوهم وغرور القوة الفارغة، تماما كما فعل قبله قادة صعاليك أصابتهم لومة الغرور وعنى البصر والبصيرة فوضعوا أنفسهم وأسرهم وشعوبهم على سنادين الكبار وتحت مطارقهم التي لا ترحم، وإذا كانت حملة استعادة كركوك ضربة له، شخصا، ولدولته التي كانت مستقلة، فهي طعنة نافذة للقضية الكردية ذاتها. فهو، بمعركة كركوك الخاسرة، لم يحقق شيئا لشعب كردستان سوى أن ذبح حلمه القومي بالاستقلال، من الوريد إلى الوريد، ودفنه لخمسين أو لمئة سنة قادمة، ثم أخرج كركوك من خارطة الدولة المؤوودة، من الآن وإلى زمن ات بعيد.

كما زرع في أعماق كل مواطن كردي شعورا بالخيبة والفشل حين استقر أنقرة وطهران وبغداد ودمشق، معا، واستخرج أقصى ما لديها من حقد مزمن ومتاصل على أي محاولة استقلال كردية، حتى قبل أن ترى النور. وقد أضاع على الشعب الكردي، في ساعات، ما كسبه، في سنين، من الثروة والاستقلال والأمن والأمان.

كما أنه، ومعه حاشيته، فتح على الشعب العراقي كله، بكل طوائفه

وقومياته وأديانه، أبواب جهنم جديدة من الفرقة والتناحر والافتتال، وأهدى لإيران ووكلائها العراقيين فرصة من ذهب لاستكمال احتلال الوطن العراقي، وإلحاق ما تبقى من مدنه وقراه وثرواته وحدوده بدولة الميليشيات وشبكات الخطف والاعتقال والإختلاس.

ثم أعطى خصومه الطالبانيين والإسلاميين فرصة الانتقام من البارزانيين ومن لف لفهم بالاتفاق مع إيران ووكلائها العراقيين على طرد مسعود وتنصيب واحد منهم رئيسا للإقليم، لتبدأ صراعات دموية في كردستان، لا تنتهي.

وجعل العرب والأميركان والترك الكارهين للتمدد الإيراني في العراق يقبلون بكارثة احتلال الحرس الثوري الإيراني لكركوك، خوفا من كارثة أكبر وأخطر وأكثر عنفا ودموية قد تتسبب فيها مغامرة مسعود الانفصالية.

ولعل أكبر خطايا مسعود وأبشعها هو اتخاذ الحق القومي الكردي سلعة في سوق السياسة، وسلاحا أراد به أن يلوي به ذراع غريمه حيدر العبادي، المممي إيرانيا وأميركيا، وإرهاب الحشد الشيعي، وكسر أنف الولي الفقيه، ثم يخنق به إخوته "الأعداء" في السليمانية، ليفرض

نفسه، في النهاية، وأبناءه وأبناء أعمامه وأخواله، ملوكا لكردستان إلى أبد الأبدن. كل هذا مفهوم ومعلوم، ولا يمكن لمراقب محايد إلا أن يضع الحق كله عليه فيما جرى في كركوك، وما سوف يجري في غيرها عن قريب.

ولكن لو كان الذي دخل إلى كركوك هو جيش الدولة العراقية، فقط، لاستعادة هيبة الحكومة، وإحلال الأمن والقانون، ولفض احتلال آبار النفط والمنشآت الحكومية الأخرى، لكان الأمر مقبولا، ومبررا، ولا يحق لأحد أن يعيبه، أو يعترض عليه.

ولكن الذي غزا المدينة هو الحشد الشيعي المجاهر بتبعيته لقيادة الحرس الثوري ولقاسم سليماني، "مرفوقا" بجيش الدولة. ودأب غلاة المعممين الإيرانيين على التصريح أحيانا، والتلميح أحيانا أخرى، بأن الحشد الشيعي هو حرسهم الثوري العراقي، وهو الأقوى والأهم من كل رئيس ووزير وقاض وسفير في العراق، وهو القائد الحقيقي لجيش الحكومة وشرطتها وقوى أمنها، دون منازع.

أما وحدة التراب العراقي، وأما حرمة الدستور، وأما سلطة القانون فـ"كل عن المعنى الصحيح محرف".

نعم، إن رفع العلم الكردي على دوائر الحكومة في كركوك كان فعلا تمرديا عنصريا غبيا، لم يكن له معنى ولا مبرر. ولكن إقدام الميليشيات الملحقة بالحشد الشيعي على اقتحام المدينة، وقيام مجنديها، بحضور قاداتها الكبار، بإنزال العلم الكردي، بتلك الغوغائية التي شاهدهاها على شاشات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي،

الفصل ما قبل الأخير في صنعاء



□ ما نشهده حاليا في صنعاء هو الفصل ما قبل الأخير من عملية انفضاض التحالف الذي قام في مرحلة معينة بين الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح من جهة والحوثيين (أنصار الله) من جهة أخرى. كيف سيكون الفصل الأخير الذي بدأت ترسم معالمه في الرابع والعشرين من آب-أغسطس الماضي؟

يومذاك، منع الحوثيون، تحت التهديد، علي عبدالله صالح من إلقاء الكلمة التي كان يريد إلقاها في المهرجان الذي أقامه "المؤتمر الشعبي العام" في ميدان السبعين في صنعاء. كان لا بد من وساطة خارجية كي يسمح "أنصار الله" للرئيس السابق، الذي أراد الاحتفال بالذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس حزبه، بالكلام.

أكثر ما يخيف الرئيس السابق هذه الأيام أن الحوثيين لا يتركون ليلة تمر إلا ويفهمونه أنهم يعرفون تماما البيت الذي سينام فيه، يقولون له بكل بساطة إن أمنه مخترق حتى النخاع

اقتصر كلامه على خطاب قصير، لا طعم له ولا لون، خضع نصه للرقابة الحوثية المسبقة. انصرف بعد ذلك الرئيس السابق إلى منزله، فيما انصرف الجمهور، كل من حيث أتى، خصوصا إلى المناطق المحيطة بصنعاء التي يردد معظم وجهائها عبارة "تخرنّ مع علي عبدالله صالح ونقاتل مع الحوثي". أي أنهم يشاركون الرئيس السابق في جلسة القات، وهذا ما يسمّى "التخرّين"، فيما يقوق مع الحوثي ويقالتون معه عندما يأتي وقت الجد.

يحتزل المشهد الحالي مقطع من رسالة لصالح الصمّاد رئيس المجلس السياسي الأعلى الذي قام بين "أنصار الله" والمؤتمر في مرحلة ما بعد استيلاء "أنصار الله" على العاصمة في الحادي والعشرين من أيلول-سبتمبر 2014. بسال الصمّاد جماعة "المؤتمر الشعبي العام" الذين هددوا بفض الشراكة بين الجانبين "أي شراكة صورية

تحدثون عنها وأنتم المعطلون لدور المجلس السياسي الأعلى والحكومة. نحن أيضا لا يشرفنا البقاء على مسؤولية صورية تعجز عن إصلاح أبسط الإصلاحات". لا يكشف ما ورد على لسان الصمّاد تحذيا مباشرا ورغبة في الانتهاء من التحالف القائم فحسب، بل يكشف أيضا جهلا باللغة العربية وبماذا تعني الكلمات. ماذا تعني عبارة "إصلاح أبسط الإصلاحات"؟

في كل الأحوال، تظهر رسالة الصمّاد التي جاءت ردّا على رسالة صادرة عن عارف الزوكا، الأمين العام لـ"المؤتمر" رغبة في الاستيلاء على كل مؤسسات الدولة. يكفي للتأكد من ذلك شكوى المسؤول الحوثي من عدم استيعاب عناصر "اللجان الشعبية" في المؤسسات الحكومية ووزارات الدولة "مكافأة" على ما قامت به هذه العناصر "من حماية لمؤسسات الدولة".

أين توجد دولة في العالم تستوعب فيها المؤسسات الرسمية والوزارات عناصر تنتمي إلى ميليشيا مذهبية بديلا عن العناصر التي تتمتع بكفاءات معينة واختصاصات في ميادين محدّدة ترفع من مستوى الدولة ومؤسساتها وتساعد في تحسين أداء الحكومة والقطاع العام. ما يريده الحوثيون من دمج للميليشيا التابعة لهم بالدولة القضاء نهائيا على ما بقي من مؤسسات في اليمن لا أكثر.

ما فشل الإخوان المسلمون في تحقيقه في العام 2011، أي الانتهاء من علي عبدالله صالح، سينجح فيه الحوثيون الذين لديهم حساب قديم يريدون تصفيته مع الرجل الذي كان وراء وجودهم، بل إنه من ارتكبهم في مرحلة البحث عن توازنات جديدة في البلد نتيجة انهيار الحزب الاشتراكي بعد حرب الانفصال صيف العام 1994. كان علي عبدالله صالح وراء توجيه الحوثيين نحو إيران وربطها بهم على كل الصعد، بما في ذلك المجال المذهبي... إلى أن اكتشف في العام 2003 أنهم صاروا في حضنها. حدث ذلك، عندما أطلقوا "الصيحة" في وجهه.

بعد صلاة الجمعة في المسجد الرئيسي في

صعدة وقف شاب وصاح "الموت لأميركا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام".

أدرك الرئيس اليمني الذي كان في عزّ جبروته في تلك المرحلة، خصوصا بعد توقيعها اتفاق ترسيم الحدود مع المملكة العربية السعودية، أن من كانوا يسمون "الشباب المؤمن"، المعبّئين لمواجهة تمدّد الإخوان المسلمين ومدارسهم في الشمال اليمني، لم يعودوا في جيبه.

منذ ذلك اليوم من العام 2003، لم يتوقّف الصراع بين علي عبدالله صالح والحوثيين الذين صاروا "أنصار الله" بعدما كانوا "الشباب المؤمن". خلافا لكل ما قيل ويقال عن امتلاك الحوثيين مشروعاً سياسياً أو ما شابه ذلك، يشير الواقع إلى أنهم ليسوا سوى أداة إيرانية ولا شيء آخر. إضافة إلى ذلك، لديهم ارتباط وثيق جداً بـ"حزب الله" في لبنان. والحزب ليس في نهاية المطاف سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني. في الواقع، ليس ما يدور حاليا في صنعاء سوى تتمة لأحداث 2011 حين سعى الإخوان المسلمون ممثلين بحزب "التجمع اليمني للإصلاح" إلى التخلص من علي عبدالله صالح والحلول مكانه. لم يدركوا معنى استغلال "الربيع العربي" وخطف ثورة شباب يعني صادق كان يبحث فعلا عن التغيير وقتذاك.

ما لم يدركه الإخوان المسلمون على وجه الخصوص أن نقل الصراع إلى داخل أسوار صنعاء سيكون على حسابهم وأن المستقبل منه في المدى الطويل هو الحوثيون الذين تحركهم السياسة الإيرانية.

حصل ما حصل التحالف بين عبدالملك الحوثي وعلي عبدالله صالح. ولد هذا التحالف مينا. أراد الرئيس السابق استخدام أسلوب المناورة الذي سمح له بأن يحكم اليمن من العام 1978 إلى العام 2011. لم يكن الانقضاض التدريجي لـ"أنصار الله" على علي عبدالله صالح مفاجأة سوى للذين لا يعرفون شيئا عن الدهاء الإيراني. في مرحلة معينة، هادن الحوثيون الرئيس الانتقالي عبردبه منصور هادي الذي أعاد هيكلة الجيش بعد توليه السلطة في الربع الأول من العام 2012. لم يتصدّ الجيش اليمني لـ"أنصار الله" عندما اجتاحوا محافظة عمران، معقل آل الأحمر، زعماء حاشد.

دفع عبردبه ثمنا باهظا لهذا الخطأ الذي ينمّ عن جهل بالسياسة واليمن واليمنيين أكثر من أي شيء آخر. لم يصل الحوثيون إلى صنعاء، إلا بعدما فتحت لهم المعسكرات المحيطة بها أبواب العاصمة على مصراعها في الحادي والعشرين من أيلول-سبتمبر 2014. بسيطر الحوثيون الآن على كل هذه المعسكرات التي كان قسم منها مواليا لعلي عبدالله صالح. كان آخر هذه المعسكرات معسكر الضوبة الذي يشرف على سنحان، وهي مسقط رأس علي عبدالله صالح.

ما لا يمكن تجاهله أيضا أن الرئيس السابق الذي لم يعد يمتلك ما يكفي من



العدو لا تأمنه ولو بعد حين

الإمكانات للدخول في أيّ مواجهة عسكرية مع خصومه القدامى، وهم خصومه الجدد، بات أسير الحيّ الذي يقيم فيه في صنعاء. أكثر من ذلك، خسر عددا كبيرا من أفضل الضباط الذين كانوا يدينون له بالولاء في الضربة الجوية التي استهدفت مجلس عزاء (مجلس عزاء آل رويشان) أقيم في صنعاء في مثل هذه الأيام من العام الماضي. في ظل كل هذه المعطيات، يصحّ التساؤل هل ينجح علي عبدالله صالح في

الرياض تطالب الأمم المتحدة بتحري الدقة

□ الرياض - أكّدت المملكة العربية السعودية، أن مبدأ عدم تأثير النزاعات المسلحة على الاتفاقيات الدولية بالإلغاء أو التعليق هو أمر تدعمه الأعراف الدولية التي هي في حد ذاتها كفيلة بالزام المجتمع الدولي.

وأعرب عن أملها في أن تتحرى الجهات الرسمية في الأمم المتحدة الدقة في المعلومات، والتأكد من مصداقيتها وأخذها من مصادرها الرسمية قبل الإدلاء بأي تصريحات وبيانات.

وقال عضو الوفد الدائم للمملكة لدى الأمم المتحدة حسن الجميع، خلال كلمة السعودية السبت 21 أكتوبر 2017، في الأمم المتحدة أثناء المناقشة العامة لندع آثار النزاعات المسلحة على المعاهدات، ونشرتها وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس)، إن السعودية ترحب بأعمال لجنة القانون الدولي في موضوع آثار النزاعات المسلحة على المعاهدات وتشكر اللجنة على جهودها المستمرة في تدوين وتطوير القانون الدولي، منثيا على جهود اللجنة في إيضاح الكثير من المواضيع القانونية التي تقع بين قانون المعاهدات والقانون الإنساني الدولي.

وأوضح أن الرياض ترى أن تكون نصوص مواد هذا البند مبادئ توجيهية للدول الأعضاء عند حاجتهم لها واعتبارها مكملة لقواعد ومبادئ القانون الدولي فيما يتعلق بالنزاعات المسلحة، وترى أن لا ضرورة للاستمرار في تدوين مواد إضافية، ولا حاجة إلى أن تصبح قانونا دوليا.

وكانت السعودية أعلنت مطلع الشهر الجاري رفضها لمعلومات وأرقام وردت في تقرير للأمم المتحدة، تحمّل التحالف العسكري الذي تقوده المملكة مسؤولية مقتل وإصابة 683 طفلا في اليمن، ووصفتها بأنها غير دقيقة ومضللة. ورسمّخ ذلك التقرير وما جاء فيه حالة الشك السائدة بشأن دور المنظمة الأممية وقدرتها على خدمة القضايا الإنسانية والمساهمة في نشر السلام والاستقرار وتجنب الشعوب ويلات الحروب.



موغابي وأفراد عائلته لا يتقون في مستشفيات زيمبابوي ويسافرون إلى سنغافورة للعلاج

اختيار صادم: موغابي سفيرا للنوايا الحسنة

منظمة الصحة العالمية تكرم رئيسا دمر نظام بلاده الصحي ومتهما بانتهاك حقوق الإنسان

وتساءل الناشط ومحامي حقوق الإنسان دوغ كولتارت كيف يمكن لرجل دمر النظام الطبي في زيمبابوي أن يكون سفيرا للنوايا الحسنة لمنظمة الصحة العالمية ويستقل الطائرة المتجهة إلى سنغافورة من أجل الحصول على علاج طبي؟ فيما وصف حزب الحركة الديمقراطية للتغيير، أكبر أحزاب المعارضة في زيمبابوي، الخبر بـ"المضحك".

والنظام الصحي في زيمبابوي كغيره من الكثير من الخدمات العامة انهار في عهد موغابي. وتعاني معظم المستشفيات من نقص الأدوية والأجهزة بينما لا يتلقى الأطباء والمرضات أجورهم من حين لآخر. وقال الناطق باسم الحزب أوربرت غوتو إن "النظام الصحي في زيمبابوي في حالة فوضى وهذه إهانة".

وأضاف أن "موغابي خرّب كل نظامنا الصحي. هو وأفراد عائلته يذهبون إلى سنغافورة ليتعالجوا بعدما تركوا مستشفياتنا الوطنية تنهار".

وكتب المسؤول في منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية إبان ليفين في تغريدة أن "تعيين موغابي سفيرا للنوايا الحسنة أمر مزعج لمنظمة الصحة العالمية وللدكتور تيدروس".

وأصدر هيليل نوير، المدير التنفيذي لمنظمة يو.إن. ووتش، وهي منظمة غير حكومية معنية بمراقبة أداء الأمم المتحدة، ومقرها جنيف، بيانا ينتقد اختيار منظمة الصحة العالمية لموغابي.

وقال "حكومة روبرت موغابي تعاملت بوحشية مع نشطاء مدافعين عن حقوق الإنسان وقمعت معارضين مطالبين بالديمقراطية وحولت سلة غذاء أفريقيا ونظامها الصحي إلى حالة ميؤوس منها". واعتبر أن فكرة اختيار الأمم المتحدة لهذه الدولة الآن كداعم كبير للصحة فكرة "مثيرة للغثيان بصراحة"، لكن مراقبين يقولون إن الأمر لم يعد مفاجئا في ظل سلسلة طويلة من الفضائح والهزات التي باتت تلاحق الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة، وتدفع بها نحو حافة الانهيار.

□ جنيف - أوضحت منظمة الأمم المتحدة، والمؤسسات التابعة لها والمنضوية تحت مظلتها، عنوانا رئيسيا عند الحديث عن البيروقراطية وغياب الحباد والفساد وصولا إلى فضائح الانتهاكات الجنسية التي يرتكبها أفراد من قوات حفظ السلام والإخفاق في حل النزاعات بل والعمل على تاجيحها أحيانا.

وأصبح أغلب ما يخرج من بين أروقة هذه المؤسسة الدولية، المعنية أساسا بشتر السلم العالمية، مثيرا للجدل والغضب، من ذلك اختيار رئيس زيمبابوي روبرت موغابي سفيرا للنوايا الحسنة، في خبر عده كثيرون فضيحة، فيما بررت منظمة الصحة العالمية اختيارها غير الموفق بأنه يأتي تقديرا لجهود زيمبابوي في مكافحة التدخين والأمراض غير المعدية.

وكانت الوكالة المتخصصة التابعة للأمم المتحدة التي يتولى إدارتها منذ يوليو وزير الصحة الألبوبي السابق تيدروس اداموم غيربريسوس، طلبت من موغابي (93 عاما) العمل كسفير للنوايا الحسنة من أجل المساعدة في مكافحة الأمراض غير المعدية مثل الأزمات القلبية والربو في أفريقيا.

وأثار التعيين غضب ناشطين يصرون على أن نظام الصحة في زيمبابوي كغيره من الخدمات العامة، انهار في عهد النظام الاستبدادي لموغابي، المتهم بتدمير اقتصاد بلاده بانتهاك حقوق الإنسان خلال قيادته البلاد على مدى 37 عاما كرئيس أو رئيس وزراء.

وشاركت بريطانيا في الانتقادات لتصف قرار منظمة الصحة العالمية بـ"المفاجئ والمبسط وخصوصا في ضوء العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عليه".

وكتب الناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية في رسالة إلكترونية "أبلغنا المدير العام لمنظمة الصحة العالمية بقلقنا". وأضاف أن "التعيين يمكن أن يفسد العمل الذي قامت به منظمة الصحة العالمية في العالم بشأن الأمراض غير المعدية".

ليث شبيلات: هذه روايتي المقابلة

لا تعقيبا على ما جاء في مقالة "ليث شبيلات مقالان أردني شرس ضد الإخوان يفتح جبهات جديدة"، الصادرة في العدد: 10782 (ص8) بتاريخ 2017/10/15، بخصوص "تواصل الشبيلات، في أواخر ثمانينات القرن الماضي، مع فعاليات شعبية جنوبية كانت تخطط لعقد مؤتمر وطني عام تنظمه بالتنسيق مع القوى المعارضة الأردنية وفعاليات اجتماعية في مدينة معان...."، أفيد بأن أن فعاليات من جميع أنحاء المملكة تواصلت معي لعقد مؤتمر وطني وليس فعاليات جنوبية أو من معان وحسب وقد حظيت بإجماع لأكون مقرا للجنة التأسيسية المكونة من 13 شخصا تمثل جميع القوى (النقابات وفتح والشعبية والديمقراطية والحزب الشيوعي والإخوان المسلمون وشخصيات وطنية وقومية ويسارية) ما عدا حزب التحرير، برئاسة الشيخ نايف الخريشة، لصياغة وثيقة المؤتمر وقد صغتها ووقعت عليها اللجنة وكذلك عشرات الشخصيات قبل إجهاضها بالركض وراء الانتخابات التي استعملت كجزرة لتفتيت صف المطالبين بالمؤتمر.

وورد في المقال أن "الملك الحسين بن طلال أقدم على خطوة استباقية قطع بها الطريق على الجميع، فدعا إلى ميثاق وطني جديد وتشكلت لهذه الغاية لجنة وطنية شملت مختلف أطراف المجتمع الأردني لتوافق على الميثاق الوطني الأردني. وبالفعل فقد دشنت الدولة الأردنية عبر هذا الميثاق حقبة سياسية جديدة أعيد من خلالها توضيح وتأكيد بنود العقد الاجتماعي الأردني؛ لتستأنف -بناء عليه- الحياة السياسية الأردنية مسيرتها بنكهة ديمقراطية جديدة، فقد أجريت الانتخابات وأعيدت حرية العمل الحزبي وأوقفت ملاحقات المعارضين الأمنية وأعيد المفصولون إلى أعمالهم كما تم وقف منع السفر بحق المعارضين وأوقف العمل بالأحكام العرفية عامة".

والصحيح أن الانتخابات جرت قبل تشكل لجنة الميثاق وليس بعدها وكانت الانتخابات هي الجزرة التي أغري بها معارضو الميثاق إذ قد خاض الجميع الانتخابات تحت الشعار العلني "لا للميثاق". وكان أول من انقلب على الإجماع سراً من وراء ظهرنا الإخوان المسلمون فقد أعلننا عضو لجنتنا في المؤتمر ممثل الإخوان علي الحوامدة بانهم قد تم استدعاؤهم إلى القصر ووعدوا بعدم استعمال المادة في قانون الانتخاب التي تعطي الحق للمحافظ برفض ترشيحهم إذا وافقوا على الانتقال من المؤتمر إلى الميثاق.

وهكذا صار إذ وافقوا بعد انتخابهم على المشاركة في لجنة الميثاق رغم تمسك بعض صقورهم بتأييد صحة موقفي ومنهم الشيخ محمد أبو فارس والشيخ همام سعيد والشيخ كوجح الذين خالفوا الجماعة وعارضوا فرديا الميثاق الذي جاءت به الحكومة المطعمة بالإخوان.

إيران خانت الأمانة في موضوع الطائرات الحربية إذ رفضت إعادتها للعراق كما تقتضي أبسط شروط الأمانة ونسقت مع الأميركان بإدارة وجهها للناحية الأخرى على الأقل ساكتة عن احتلال أفغانستان ثم العراق

ومن المضحك أن الملك قام بعزل حكومتهم بعد يومين من إهدائهم له الميثاق واتى بحكومة فيها الطرف الآخر من المعارضة: القوميون واليساريون، والتي استقالت بعد مدة يسيرة وهكذا بضريبتين قضى الملك على معارضة الإسلاميين والقوميين بعد أن استشهد عن بعضهم البعض. وكان تجمع الطرفين يحظى بسهولة بالأغلبية البرلمانية (48 نائبا من أصل 80) وذلك باستعمال جزرة الاستنزار في حكومات طبعتهم هي بنكهتها ولم يترك أي منهم أي بصمة أو نكهة فيها. وعودا إلى إجماعنا السابق على التمسك بالمؤتمر كعادة فقد كرت مسيحة التخلي عنا وعن المؤتمر بعد أن طعننا الإخوان كمؤتمرين في ظهورنا فانهالت طلعنات الآخرين على بقرتنا الذبيحة وهاجر الملتفون حول موقفنا المتمسك بالمؤتمر من صفنا إلى صف رئيس الوزراء الأسبق أحمد عبيدات الذي كلف برئاسة لجنة الميثاق وبقينا نحن شبه فريدين.

وكان ورئيس الحكومة الشريف زيد بن شاكر قد حاول إقناعي في مكتب نائبه سالم المساعدة بالتخلي عن المؤتمر وأن أعطيهم أسماء كبار المؤتمرين لكي يسوهم في لجنة الميثاق التي يرعاها الملك فرفضت فسالني عن السبب فقلت له لا شك للملك في مؤتمرا فهو مؤتمر للشاكين ولا يمكن للمشتكى منه أن يكون راعيا للمؤتمر! بل إن الراعي

للمؤتمر هو الشعب وهو الذي يعطي الشرعية والسلطة للمؤتمر.

وأضفت أن المسألة ليست مسألة خلاف على الصياغة فقد تعجبني كل كلمة سيكتبها الميثاقيون ولكنني لن أقبل الميثاق لأنه لن ينشأ بقوة وحراسة الشعب وإنما برعاية الملك المشتكى من تجاوز سلطاته. ثم من بعد ذلك يتساءل البعض لماذا أنا معارض للمعارضات ألا يكفي في ما جرى من جرّ معارضة ساذجة إلى ميثاق استدرجوا إليه ثم تم تنفيسه وإجهاضه (حتى أن رئيسه حاول أن يجمع اللجنة بعد بضع سنوات لاتخاذ موقف وطني تمت مخالفة الميثاق "المحنت" فيه فمنعت السلطة الاجتماع). أين الميثاق الآن؟ لقد أرسله راعيه إلى الحفظ في سلة المهملات. فمن أي نكهة ديمقراطية يتكلم المقال دون تحليل عملية إجهاض كل توجه مزعوم نحو الديمقراطية؟

وجاء في المقال "عاش شبيلات حياة مرفهة نوعا ما إذ ظلت عائلته تحظى برعاية خاصة من قبل القصر وتعيش في كنفه، حيث شغل والده المقرب من الحكم مناصب مهمة في الدولة فقد شغل منصب وزير الداخلية ورئيس الديوان الملكي وأمين عمان وسفير...."، والصحيح أن الأمر كان مختلفا ولم تكن حكومات الخمسينات من القرن العشرين تشكل حسب الرغبة المنفردة للملك بل إن ضغط الشارع كان له الأثر الأكبر وكانت السلطة تناور لإجهاض حكومات الضغط الشعبي. مثلا من يعرف أن هزاع المجالي كان قائدا للمعارضة البرلمانية في عهد توفيق أبو الهدي وأن سليمان النابلسي أتت به رغبة الجماهير رئيسا وأن شفيق أرشيدات أبوصالح كان من أشد المعارضين مع أنه صار وزيرا ولكنه لم يغير مواقفه وأفكاره (التي لم يترها الوزير صالح للأسف) بل وضع كل جهده هو وغيره أن يجر الحكومة إلى مواقف أقرب إلى مواقفه.

لا أحد يذكر أن عاكف الفايز في خمسينات القرن الماضي كان من أقطاب المعارضة أما عبدالحليم النمر الحمود الذي كان يعتبر زعيما للأردن فإنه كان في المعارضة وكلمه كان لهم أدوار في الوزارات المشكلة حسب موازين القوى الشعبية. أما ما قاله عن تربيتنا في كنف القصر فأنصح بمراجعة يوميات عدنان أبو عودة التي صدرت قبل أيام وكان أبوالسعيد بأبيه وحرقيته قد استأذني إن كنت أسمح بأن ينشر ما سمعه من شكوى الملك حسين من والدي عندما كان وزيرا للدفاع (وليس الداخلية) وكان وقتها هناك وزراء دفاع حقيقيون إذ عرض على الملك التنازل عن العرش لتوحيد الأردن والعراق تحت عرش ابن عمه الملك فيصل.

يجب فهم المعلومات في سياقها التاريخي ففي ذلك الوقت لم يكن أي عربي مؤمن بكيان دولته القطرية إلا كمرحلة في طريق الوحدة، كلهم كانوا وحدويين، الناصريون على طريقتهم الجمهورية الثورية، والملكيون على طريقتهم لكنهم كانوا كلهم طلاب وحدة. نعم كانت تشكل الحكومة بالإرادة الملكية ولكن بعد مشاورات حقيقية صعبة تجري في غالب الأحيان في فندق فيلادلفيا ولم يكن الوزير يأتي لمجرد أن الملك استلطفه.

في حكومة سعيد المهفي وبعد أن تم الاتفاق في فندق فيلادلفيا على تشكيلة الحكومة عاد الوالد إلى الفندق بعد الغداء فوجد وزراء الضفة الغربية المتفق عليهم في الفندق والآخرين غير موجودين فسألهم فقالوا له فرطت تشكيلتك وتشكلت أخرى فقل لهم سترون لن يحدث ذلك فذهب إلى قصر رغدان فوجد الطابع يطبع الإرادة والوزراء متحلقين حوله وقالوا له مبروك باشا وزارة التربية فقال لهم فشرتم أنا لي الدفاع وقال لسعيد باشا أريد مقابلة الملك فقال له إن سيدنا مسرور جدا من التشكيلة فقال له فليغضب الآن خير من أن يغضب غدا فدخل سعيد باشا عند الملك وقال له فرحان باشا يريد مقابلتك فقال له لا! افعلوا ما يريده فرحان. وعاد فرحان إلى فندق فيلادلفيا وأخبر الأربعة بأسببآزّارهم. نعم هناك علاقات طيبة مع العائلة المالكة ولكن ليست هي وحدها من تصنع الخطوة كما اليوم للأسف.

وبخصوص الحديث عن أنه "في عام 1970 حدث التحول في علاقة عائلته مع القصر، وحسب ما يدور من أحاديث عمانية قديمة فقد ألقي القبض على أحد الغدائيين مختبئا في بيت فرحان شبيلات، ويقال إنه صديق لجأ إلى عائلة شبيلات هاربا من أتون الحرب المستعرة بين الدولة والتنظيمات الفلسطينية، فغادرت العائلة إثر ذلك الأردن... بالمقابل، هناك رأي خاص لفرحان شبيلات في تلك الحرب مع المنظمات دفعه للسفر إلى لبنان قبل أن يستقر في نهاية المطاف في تونس، ولم تعد عائلة شبيلات إلى الأردن إلا في نهاية السبعينات من القرن الماضي بعد وفاة والده هناك..." نشير إلى أن فرحان شبيلات لم يسكن عمان منذ عام 1956 حتى يوم وفاته وكان سفيرا مقيما في ألمانيا في عام 1970 أثناء حوادث أيلول. لم يغير أحد من العائلة مكانه طوال المدة ولم يلتجئ لنا أي شخص. لقد اختلف الوالد مع الملك حول العمل الغدائي وهو سفير وكان في زياراته

لعمان ينصح الملك الذي كان يطلق عليه في عام 1968 لقب الغدائي الأول، كان يقول له: يا سيدي لا يجوز أن تلعب دور الغدائي الأول علنا، بل اجتمع بالغدائين ليلا للتنسيق واجتمع بالسفراء الغربيين نهارا شاكيا مستعملا إياهم ورقة للضغط السياسي لاستعادة الضفة الغربية. وكان يكمل له قائلا: إذا بقيت هكذا فسيأتي اليوم الذي تذبجهم فيه. أما ذهابه إلى تونس كان بدعوة من الرئيس بورقيبة الذي أرسل إليه مراسلا إلى ألمانيا طالبا منه المجيء إلى تونس للسكن فيها، وليس كما جاء للأسف في المقال (بعد ترك الأردن إلى لبنان ليستقر به المقام في تونس).

تحدث المقال عن قضية النفي الملفقة عام 1992، بما يلي "... أبدت جهات أمنية واستخباراتية ألمانية لاحقا أن قضية التنظيم المخطور ملفقة، أصدر الحسين، بعد يومين فقط، عفوا عاما شمل ليث شبيلات، لكن ولأول مرة في التاريخ يرفض سجين العفو الملكي، ويصر ليث أن يكمل مدة حبسه، وهذا ما تم بالفعل، ويعلل ذلك بأن العفو قد جاء ليشمل أيضا خصومه المتورطين بقضايا فساد"، لكن لم يرفض ليث العفو العام في عام 1992. أما في عام 1996 في قضية انتقاد الهاشميين لعلاقاتهم بالصهيونية التي سجن فيها فقد رفض أن يطلب العفو فجاء الملك شخصيا إلى السجن ليخرجه فخرج. أما في عام 1998 فقد أصدر الملك عفوا عنه في قضية أحداث معان فرفض العفو وأكمل مدة سجنه.

وفيما يتعلق "تأشدت والدته الملك الحسين أن يطلق سراحه، ولئى الحسين مطلبها بل إنه ذهب بنفسه إلى السجن وأطلق سراح شبيلات بعفو ملكي خاص، وحمله معه بسيارته الخاصة وأوصله إلى بيت والدته"، فالصحيح أن الملك ذهب لزيارة والدتي في أبريل-نيسان 1996 أملا أن تطلب لابنها العفو وكان قد أمضى خمسة شهور في السجن. ففقي يلح عليها إن كانت تأمره بطلب (هكذا كان لفظه المؤذب) وهي تقول له لا أريدك إلا سالما وأنا مسرورة لأراك في صحة وعافية اليوم ثم أخبرتني بعدها أنها استنحت من إحاحه فقلت له بلئى أريد! فقال لها أُمري فقلت له أريد صورتك. فقال لها بقوة ولكن ها هي صورتي موجودة في صالونك وعليها توقيعِي. فقلت أنا أريد صورة لك بالشماع والأفضل أن ترسل لي اليوم صور لك، فأرسل لها صورة موقعة بتاريخ كنت فيه مازلت في السجن.

وجاء في المقال "بل إنه حقق حضورا عربيا وإقليميا وبنى علاقات محفوفة بالالتباس مع العديد من قادة الدول، فكانت علاقاته الأولى مع إيران في عهد الثورة، ويقال إن الخميني التقاه أكثر من مرة وإن حوارات دارت بينهما حتى أنه رثى الخميني حين وفاته بمقال مطول ووقف إلى جانب إيران في حربها ضد العراق، لكنه بعدها تمكن من نسج علاقات قوية مع الرئيس العراقي صدام حسين، وحاول مع آخرين الوساطة لدى إيران من أجل إعادة الطائرات العراقية التي تم تهريبها إلى إيران إبان الحرب الكونية على العراق، لكن تلك الجهود لم تثمر"، أما عن العلاقات المحفوفة بالالتباس فبالطبع ستكون محفوفة بالالتباس لأي سطحي يقرأ أحداث السنوات الأربعين الماضية بسياق اليوم وليس بسياق وقت حدوثها. ونبدا بالإمام الخميني، ليس صحيحا أبدا ما ورد

في المقال من أنني التقبته عدة مرات وهو أمر للأسف لم يحدث كما أن أمنيتي التي لم تتحقق ببقاء شي غيفارا الثوري الأممي العظيم لم تجعلني شيوعيا بل إنسانا يقدّر كل مناضل ضد الطاغوت الاستعماري الأميركي الصهيوني فإن إعجابي بثورية الإمام الخميني لم تجعلني أغير مذهبي السني الحنفي الأشعري الشاذلي إلى جعفري مع إصراري على احترام مذاهب الأمة جميعا مستنكرا المغالين المتعصبين في كل مذهب. فإعجابي سياسي من الناحية الثورية. هذا في السياق الزمني وكانت جميع القوى الشعبية تقريبا تقف مع إيران في الحرب العراقية الإيرانية من الشيوعيين وحتى الإسلاميين ونصف العدنيين (السوريين في وجه العراقيين) علما بانني لم أرَ إيران ولم أعرف على أي مسؤول إيراني إلا بعد أن بدأت التحضيرات الأميركية لغزو العراق حيث ذهبت مرة في وفد مرة أثناء حصار العراق لحضور مؤتمر القدس عام 1990 قبل الحرب بأسابيع ثلاثة ثم بعد العمليات العسكرية يطلب من القيادة العراقية لمحاولة تثبيت اتفاق نائب الرئيس عزت النوري مع الإيرانيين والذي أرسل العراقيون طائراتهم الحربية كامانة لدى إيران.

واعتقدنا أن موقف الإيرانيين من الشيطان الأكبر سيجعلهم يقفون في وجه الغزو فخببوا أماننا وصدمننا من موقفهم والقصة طويلة قد لا يكون مكانها هنا ولكن أنكرها لمن يتهمونني بانني إيراني بمجرد أنني لا أقبل أن تعامل إيران كعدو رغم خلافي معها. بل لقد انتقدت عام 1991 الإمام خامنئي في مذكرة مكتوبة سلمت باليد وبقتل انتظر الجواب في الفندق دون فائدة واتصل بي بشار معروف رئيس جامعة صدام (موجود الآن في عمان) وكان مكلفا بمتابعة الدبلوماسية الشعبية العراقية قائلا لي إن وفد الإخوان المسلمين الذي غادر إيران عند وصولي ل طهران يبشرونه بنتائج جيدة فقلت له لا تصدقوا هذه الساذجة فهؤلاء الإيرانيون ج..... فارتبك قائلا أنت تكلمني من طهران ويسمعونك فقلت فليسمعوا. وتلاست في الفندق مع رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشورى إذ هبّ واقفا قائلا أنا لا أسمح لك أن تنتقدنا في بلدنا فصرخت فيه اجلس أنسبت أن ماكفارلين قد نزل في الطابق العاشر من هذا الفندق فجلس ساكنا (مكفارلين هو المبعوث الأميركي السري الذي رتب صفقة الكونترا التي كانت فضيحة كبرى وكانت الأسلحة من إسرائيل لإيران جزءا منها). بالمناسبة لقد خانت إيران الأمانة في موضوع الطائرات الحربية إذ رفضت إعادتها للعراق كما تقتضي أبسط شروط الأمانة ونسقت مع الأميركان بإدارة وجهها للناحية الأخرى على الأقل ساكتة عن احتلال أفغانستان ثم العراق.

فهل التبس الأمر على الرئيس الشهيد صدام حسين الذي كان يغمرني بمحبته واحترامه عندما استقبلني وأقرج لي عن جميع السجناء والموقوفين الأردنيين عام 1998؟ رغم أن أول كلمة افتتحت بها الكلام في لقاء الساعات الثلاث: أريدك أن تعرف يا سيادة الرئيس قبل أن نبدأ الحديث بانني كنت وما زلت من أشد المعجبين بالإمام الخميني فلم يهتز له رمش إذ يفهم جيدا أن إعجابي هو بالثورية الأسطورية في الموضوع وليس بالناحية السياسية منه خاصة بعد أن نزعَت إيران شادور الثورة



توضيحات وحقائق

ولبست فستان الدولة. والحديث يطول وحتى لا يزداد التباس الكاتب ساحدته عن الالتباس الحالي الأكبر: موقفي ممّا يجري في أحد أعز وأحب بقاع العالم العربي علينا، سوريا. فبينما عتاولة السياسة ورجال الدولة في دول عريقة ذوات حضارات عميقة مثل تركيا وإيران يحترقون فن السياسة فإننا معشر العرب ليس عندنا إلا ساذجة إما أبيض أو أسود" رغم أن جميع صراعاتنا لا تنتهي في نهاية الأمر إلا بالرّمادي.

الرمادي الذي كنا نستطيع أن نصل إليه دون تدمير بلادنا واستشهاد أبنائنا (مثل لبنان بالأمس وسوريا اليوم واليمن غدا) فالأتراك والإيرانيون مثلا يتواجهون عسكريا في ساحة غيرهم (سوريا) وبعناقون ويحضنون بعضهم بعضا اقتصاديا وسياسيا على أعلى المستويات في نفس الوقت وهذا الدهاء وهذه الإناة في التفكير ليست عند بني يعرب فانت إن لم تكن معي فأنتك عدوي. لاحظ أنه فضلا عن السياسة الوطنية فإن لكل من تركيا وإيران مشروعا مذهبيا تدافع عنه وترغب في تقديمه وكلناهما زعيمة لا جدال حول زعامتها للمذهب ولكن أيّا منهما لا يعرّف حربه على أنها حرب من أجل المذهب.

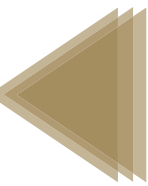
لذلك فإن العقل العربي في معظمه لا يفهم مسألة سوريا إلا بلونين إما أنك مع النظام أو أنك عدوّ للنظام، فإن أنت انتقدت بطش النظام ومظالمه ومفاسده فانت عدو للنظام وإن أنت انتقدت أداء المعارضة والتجأها للمستعمر الفرنسي وإلى علم انتدابه الكرية (أنا في شبابي لحقت بزمن علم الانتداب القديم وأعرف أن العلم الحالي لم يصممه حزب البعث ولا عائلة الأسد بل هو علم الجمهورية العربية المتحدة علم الهوية العربية قبل وصول البعث إلى الحكم) ثم التجاؤها إلى الناتو والتسليح والطرح الطائفي العلني فأنتك تصبح شنيحا للنظام. ولعدم الإطالة اختصر: موقفي في سوريا ثابت قبل الأحداث واثناءها وبعدها حتى اليوم معارضا عاقلا ينسجم بالكامل مع موقف المناضل هيثم مناع ومن لف لفه من أصحاب الثوابت الثلاث "لا للطائفية لا للتسليح ولا للتدخل الأجنبي" مضافا إليها لا للقبول بتلاعب المخابرات العربية بالشان السوري.

اجتمعت مع بعض من يرى رأيي من الإخوان المسلمين في الأردن مع بعض إخوانهم السوريين الموجودين في عمان لإقناعهم بالعدول عن طريق التصادم ففشلنا وذلك بعد أن التقيت أيضا السيد حسن نصرالله وبعدها حتى اليوم معارضا عاقلا من جهته بالطرف المنفتح عليه بضرورة التوصل إلى تفاهم سياسي سلمي. ولكن بعد فشلنا ذاك وقفنا نتفرج على العناد الذي دمر البلد الحبيب وقتل وشردّ أهله سنوات طوال لماذا؟ لكي يصلوا رغم حنق أنوفهم إلى الحل الرمادي الذي كان بالإمكان الوصول إليه ابتداء ولكن الآن ليس بإرادتهم بل بإرادة القوى العالمية والإقليمية التي تقرّر لهم المصير. لقد لحصت الموقف كاريكاتوريا قبل سنة: هل تم تدمير البلاد واستشهاد نصف مليون وتشريد الملايين كان حتى يفاوض النظام (بشار الجعفري) النظام (رياض حجاب) ألم تقدر المعارضة حتى على أن تفرز قائدا جماهيريا واحدا؟ الآن وبعد خراب البصرة بداننا نسمع من غلاة الطرفين كلمة: نشهد أن موقفكم المتوازن هو الموقف الصحيح.

سياسي إصلاحي يعلق في رمال ليبيا

أحمد معيتيق

ممنوع من الرئاسة بفيتو إخواني



الحبيب مباركي

تونس - تحركات النائب بالمجلس الرئاسي أحمد عمر معيتيق الأخيرة توجي بأن دوراً يلعبه الرجل غير بعيد عن إعادة رسم خارطة العلاقات الدولية لطرابلس مجدداً، فزيارته خلال الأسابيع الماضية للعاصمة الإيطالية روما ولقاءه مع وزير الخارجية الإيطالي أنجيلينو ألفانو جاء في إطار دعم مبادرة الأمم المتحدة التي انعقدت في تونس من أجل العمل على تحقيق الاستقرار في ليبيا التي تمثل شريكا تاريخيا لإيطاليا، كما جاء في تصريحات المسؤولين الليبي والإيطالي. الحق معيتيق تلك الزيارة بقاء وفد كوري رفيع المستوى برئاسة الدبلوماسي الكوري الجنوبي دونغ سان هان لبحث العلاقات الثنائية والتعاون القائم بين البلدين. في هذا اللقاء أكد الجانبان على ضرورة عودة الشركات الكورية لاستكمال مشاريعها، بعد عودة العديد من الشركات العالمية المنفذة لعدد من المشروعات في ليبيا.

معيتيق كغيره من الليبيين

الذين اکتوتوا بنار التشكيك

والعزل على غرار رئيس الوزراء

الليبي السابق علي زيدان الذي

تم عزله في 2014، طالبته هو

الأخر رياح الغدر الإخواني في ليبيا

في أول مشوار جاد له في عالم

السياسة الكبير

وربما يكون أول اختبار حقيقي يضع فيه القدر رجل الأعمال والسياسي الليبي بأن يتم اختياره لرئاسة المجلس الرئاسي الليبي في العام 2014، لكن مقرّبين منه يجمعون على أن ذلك الامتحان صنع منه شخصية سياسية تحظى بشعبية واسعة في الأوساط الليبية. ويبدو أن المثل الشعبي القائل بأن "الضربة التي لا تقصم الظهر تقويه" ينسحب على معيتيق الذي يصفه خصومه بأنه تحدّى كل القيود والعراقيل ليصعد سلم السياسة داخل مشهد سياسي يلفه الغموض وتضعف فيه قدرات الدولة على إيجاد مخرج لأزمته المستفحلة.

ومن الدلائل الواضحة على شخصية معيتيق والحجج التي لا تحتاج لإثباتات تأكيده على أن انتماءه الوحيد هو للليبيا ول مستقبلها كدولة بحلم بأن يقوم جميع الليبيين ببنائه، فيما يظل الصراع مفتوحا على كل الاحتمالات رغم المساعي الأممية

لإيجاد طريق موحد وجامع لكل الليبيين. ما هو مؤكد أن الشباب الصغير الذي صنع له اسما يظل محل جدل كبير بين طيف واسع من المدافعين عن ليبيا تحت رايات مختلفة، لكن العارفين بخبايا الرجل والمقرّبين منه يؤكدون أن انتماءه لا تحكمه نغمة الحزب ولا أيديولوجيا الجماعة، وأن عوامل توافرت لتصنع منه شخصية تحظى بالاحترام والتقدير في الأوساط الليبية.

صاحب رؤية

عوامل السياسة متشعبة وقدرها أحيانا أن تجمع بين أطراف عديدة من الشخصيات يجرفها طيفها وتستهوئها نغمة الإصلاح فتكون دافعها للعمل والابتكار من أجل التغيير خصوصا إذا كان الوضع مترديا ولا يسمح إلا بسلك هذا النهج. معيتيق واحد من الذين يدفعهم بهبهم للليبيا إلى تصور رؤية إصلاحية قوامها الجمع بين تصورات الحاضر والتأسيس للمستقبل رغم الألغام المزروعة في الحقول الليبية بكل مكان.

رغبة معيتيق الجامعة في إرساء الاستقرار الاقتصادي والأمني في ليبيا كانت سببا رئيسا في انخراطه بالعمل السياسي. فقد كان عضوا فاعلا في حركة عملية تحرير العاصمة وتأمينها عام 2011. عمل إثر ذلك مع لجنة إحلال الاستقرار والتطوير في العاصمة الليبية طرابلس بعد سقوط نظام القذافي، وهي اللجنة التي وضعت نصب عينيها توفير وتأمين وحماية الإمدادات الأساسية لسكان العاصمة طرابلس وعلى رأسها مياه الشرب والكهرباء والوقود.

اختار المؤتمر الوطني العام عندما كان الجهة التشريعية الشرعية الوحيدة في البلاد معيتيق عام 2013 مستشارا اقتصاديا له، وفي مايو 2014 منحت الثقة لشخص معيتيق باختياره رئيسا للمجلس الرئاسي الليبي، وقد ركز فور استلام مهامه على دعم جهود الحوار والمصالحة الوطنية وتحسين الظروف المعيشية للليبيين وحماية حدود البلاد، إضافة إلى إعادة هيكلة مؤسسات الدولة بما يتماشى مع الأغراض الوطنية الجديدة.

تخّى معيتيق عن منصب رئاسة الوزراء، وفق ما تقرّ به مصادر مطلعة، لدرء شبح الانقسام والحروب الأهلية وللحفاظ على الاستقرار في ليبيا. لكن متابعين للشأن السياسي في ليبيا يقرّون بأن اختيار الرجل جاء بعد أربع جلسات تصويت شهدت مشادات كلامية بين الأعضاء. ولكن معيتيق لديه رؤية إصلاحية واضحة وعميقة لمستقبل ليبيا، وهي رؤية تؤسس لبناء قدرات الحكومة في مجالات الأمن والاستقرار وتلبية احتياجات جميع الليبيين.

هو ابن المليونيّر الليبي عمر معيتيق. ولد في مصراتة بليبيا عام 1972 لعائلة

امتهنت التجارة والصناعة وتلقّى تعليمه في مدينة طرابلس، وقد أبدى اهتماما بمجال الأعمال في سن مبكرة. تحصل على إجازة في الدراسات الاقتصادية العالمية من جامعة لندن عام 1994. وهو مؤهل في الدراسات التجارية الدولية من الجامعة الأوروبية في بارما بإيطاليا.

بعد إتمام دراساته الاقتصادية عاد إلى ليبيا ليضطلع بمسؤولياته في إدارة الشركات التي تملكها عائلته. فأصبح عضوا بمجلس إدارة أصحاب الأعمال الليبيين الذي تشكل في العام 2003 كخطوة لتنظيم صفوف رجال الأعمال الليبيين لخدمة الاقتصاد الوطني.

وكغيره من الليبيين الذين اکتوتوا بنار التشكيك والعزل على غرار رئيس الوزراء الليبي السابق علي زيدان الذي تم عزله في 2014، فقد طالت معيتيق هو الآخر رياح الغدر الإخواني في ليبيا في أول مشوار جاد له في عالم السياسة الكبير.

لا ينتمي إلا ليبيا

عملية انتخاب معيتيق لا يزال صداها يتردد في ليبيا إلى الآن لأنها جرت في ظروف بقيت محل إثارة للجدل، وطالها التشكيك والظعن خصوصا من جانب جماعة الإخوان، فقد رفض أعضاء في المؤتمر الوطني ومن بينهم نائب رئيس المؤتمر عز الدين العوامي الاعتراف بشرعيتها طاعنين في منحها الثقة، فيما يؤكد المهتمون بالشأن السياسي الليبي أن دوافع من جماعات الإسلام السياسي كانت وراء الجدل الصاخب الذي أثارته عملية التصويت.

يفند معيتيق كل الأطروحات المشككة في توليه الرئاسة بالتأكيد على أن "من قاموا بانتخابه وتزكيته في المؤتمر هم مجموعة من الأعضاء المستقلين"، فيما يبرئ نفسه من أي الانتماء لأي تيار سياسي بعينه أو حزب من الأحزاب بالقول "أنا لا أنتمي لأي تيار سياسي. لا إخوان ولا تحالف ولا إلى أي من التيارات السياسية الموجودة في ليبيا".

المزاعم الباطلة التي يحملها إخوان ليبيا للرجل بأن تواطؤا تم الترتيب له في انتخابات المجلس الرئاسي ليصعد معيتيق إلى حكمه لا تجد صداها سوى عند فئة قليلة من المشككين في مسار التحول الذي رسمته أطراف واسعة من الليبيين، لكن الإخوان والداثرون في فلകهم سرعان ما نكثوا العهد واتفقوا على إفشاله بالخروج عن قرارات اتفاق الصخيرات، وها هم يرتبون لنفس السيناريو في المحادثات الجارية بتونس ومراقبيه.

بقية المبعوث الأممي غسان سلامة. ربما ما يأخذه البعض على معيتيق أنه ظل مواظبا على الظهور إلى جانب رئيس المجلس فايز السراج كخلة، ليس فقط خلال المفاوضات المهرقة التي جرت مع عضوي المجلس الرئاسي بالمنطقة الشرقية فتحي المجبري وعلي الفطراي في تونس حول المادة الثامنة من الاتفاق السياسي المبرم في الصخيرات، وإنما أيضا عندما رافق السراج لتقديم التعازي في ضحايا التفجير الانتحاري برزليتن، وما تخلل تلك الزيارة من أحداث أمنية واجهت موكب السراج ومراقبيه.

لكن مراقبين يؤكدون أنها لم تكن المرة الأولى التي يواجه فيها معيتيق التهديد، فقد تعرض بيته إلى هجوم بالقنابل في 26 مايو 2014 غداة أداء حكومته اليمين القانونية أمام رئيس المؤتمر العام. وتؤكد المصادر أن معيتيق استعان بكتائب مصراتة ليصل إلى مقر الحكومة بطرابلس، فيما يفسّر منتقدوه ذلك بقدره الرجل على استعراض نوع من الترهيب العسكري لإسكات خصومه، لكن معيتيق قرر المضي في ما كان يخطط له وأعاد المحاولة في الكثير من المرات وأبى أن يستسلم لدعوات المشككين.

الرجل يبدي عزمه على أن يكون واقفا في كل الشدائد والمحن التي تمر بها ليبيا، يعكس ذلك تربيته لاجتماعات والأعمال التي يقوم بها في الخارج مع أكثر من طرف، وخصوصا ما تعلق منها بالجانب الاقتصادي.

طموحات اقتصادية

كان معيتيق حاضرا في جميع جولات الحوار السياسي التي احتضنتها مدينة الصخيرات المغربية، وارتبط اسمه بالكتلة المنشقة عن المؤتمر الوطني المؤيدة للحوار، لكنه يعمد إلى كسب ود جميع رؤساء بعثات الأمم المتحدة في ليبيا على غرار برناردينو ليون ومارتن كوبلر وليس انتهاء باللبناني غسان سلامة، وكثيرا ما يدعو من موقعه الأطراف الليبية إلى التهدئة والتخلي بروح الوطنية والبحث عن مخرج للأزمة المستفحلة في ليبيا.



معيتيق غالبا ما توكل إليه مهمة الإشراف على الجانب الاقتصادي، وهو يخوض هذا التحدي بقدره كبيرة على التواصل، خصوصا أن الرجل في جانب كبير من تخصصه قادر ومؤهل للتعامل بمنطق السوق وتحركه طموحات مشروعة لهيكلة مستقبله السياسي، لكن طموحه يظل مقيدا بعراقيل حيوية تحول دون تحقيق هدفه.

جانب الأعمال يبدو المحرك الأساس لشخصية ديناميكية يتفرد بها معيتيق عن سواه من العارفين في بحور النقد السلبي الذي لا يخدم ليبيا وفق أي تصور يراه هؤلاء وخصوصا أنصار حزب العدالة والبناء الإسلامي. يركّز معيتيق عمله على جانب كبير من المعاملات الاقتصادية للليبيا مع الخارج ويحاول تقريب وجهات النظر رغم الأزمات التي تمر بها البلاد. فيما يندد خصومه بالنهج الفاضح الذي يسير فيه وخصوصا مع القوى الكبرى على غرار روسيا التي تعتبر ليبيا هدفا استراتيجيا لعلاقاتها الاقتصادية. لكن معيتيق يثني على أهمية الدور الروسي في حل الأزمة الليبية كلاعب محوري في ظل الظروف التي تعيشها ليبيا حاليا، ودائما ما يجدد دعواته لجميع الأطراف داخل ليبيا وخارجها من أجل إيجاد صيغة توافقية تمكن من إخراج ليبيا من الأزمة التي تعيشها والذهاب نحو الانتخابات.

رجل العلاقات مع الغرب

يقول معيتيق "نحن نبحت عن أن يكون هناك دور إيجابي لموسكو في الوضع الليبي وأنتم تعرفون كل الأطراف وبالذات التي لروسيا تأثير مباشر عليها، لذلك يجب أن نعرف أن الطرف الروسي هو فاعل دولي والتوافق الدولي حول القضية الليبية مهم جدا، ولا بد أن يكون هناك اتفاق بأن يعمل الجميع تحت مظلة الأمم المتحدة وأن يكونوا شركاء فاعلين لأجل أن تخرج ليبيا ممّا هي فيه الآن".

مشروع معيتيق يهدف إلى إرساء

الاستقرار الاقتصادي والأمني

في ليبيا، وهو ما كان سببا رئيسا

في انخراطه بالعمل السياسي.

فقد كان عضوا فاعلا في حركة

عملية تحرير العاصمة وتأمينها

عام 2011. عمل إثر ذلك مع لجنة

إحلال الاستقرار والتطوير في

العاصمة الليبية طرابلس

وحول تحقيق التوازن بين العلاقة مع دول الغرب انطلاقا من تضارب مصالح هذه الدول مع الموقف الروسي يقول معيتيق "من المؤكد أن استقرار الوضع في ليبيا يهّم كل الأطراف، والعدوّ الوحيد والمؤخّد للعالم كله هو الإرهاب وتنظيم الدولة الإسلامية الذي كان موجودا في ليبيا"، لكنه في جانب آخر يثني على النجاحات التي حققتها ليبيا بطرد التنظيم من بعض المعاقل التي كان يسيطر عليها وخصوصا مدينة سرت، فيما تبقى نغرات الميليشيات المتناحرة في ليبيا سؤالا لا يجد معيتيق ولا غيره مبررا للإجابة عنه.

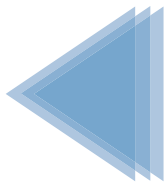
ما هو مؤكد أن طموحات معيتيق لا تقف عند الأعمال والحسابات كاتي هاو لمشروع اقتصادي بعينه، فمشروع الرجل كبير يتعلق بمستقبل ليبيا وكيفية تلدين العلاقات الداخلية بين أبنائها لإيجاد أرضية خصبة للتفاهم وترك كل الاختلافات جانبا.

ليبيا تحتاج نماذج مثل معيتيق كما أنها في أشد الحاجة للعديد من العناصر الشابة من أمثاله من المدافعين عن رايته ورسم صورة أخرى لمشهد سياسي مل الرايات السوداء المتناحرة على اغتصاب ثروات البلاد.

مصرية تترشح لمنصب رئاسة الجمهورية لتثير الجدل

منى برنس

أكاديمية تحول نفسها إلى ظاهرة في مواجهة جميع السلطات



أميرة فكري

القاهرة - اشتعال بورصة ترشح غير المؤهلين سياسيا لمنصب رئاسة الجمهورية يكشف عن مضامين اجتماعية وثقافية كبيرة، وايضا لا تخلو من ابعاد سياسية. في مصر التي عجزت نخبتها الحزبية عن اختيار مرشح مناسب يخوض الانتخابات في مواجهة الرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي واكتفت بتوجيه الانتقادات لحالة الفراغ والتضييق على الحريات، ولم تسال نفسها لماذا وصلت البلاد إلى هذا الخواء.

صحيفة الغارديان البريطانية أجرت حوارا صحافيا مطولا مع منى برنس استاذة الادب الإنكليزي بكلية الآداب جامعة السويس الواقعة شرق القاهرة باعتبارها شخصية مثيرة للجدل داخل المجتمع المصري، وازدادت إثارتها بعد إعلانها مؤخرًا ترشحها لانتخابات الرئاسة المصرية التي من المفترض إقامتها منتصف العام القادم، ويبدو الرئيس السيسي حتى الآن المرشح الوحيد الذي يحظى بأغلبية كبيرة.

كثيرون ينظرون إلى برنس على أنها من أثارت قضية المسموح وغير المسموح به في المجتمعات الشرقية، وتداول البعض القضية بعدما انتقدوا نشر الأكاديمية أدق تفاصيل حياتها عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»

وتظهر في مصر إبان كل استحقاق انتخابي في مصر شخصيات مثيرة للجدل لتعلن نيتها خوض الانتخابات، حتى أصبحت عادة مصرية، لكن هذه المرة مثل إعلان برنس صخبًا من نوع آخر لأنه ارتبط بشخصية شغلت بال الكثيرين بسبب آرائها ومواقفها التي تسعى من خلالها لكسر قيود المجتمع وتجاوز التقاليد الموروثة في مخيلة الناس.

إثارة متعمدة

شغلت برنس الرأي العام في مصر بعد أن نشرت مقطعًا مصورًا لها وهي ترتدي ملابس البحر وترقص بحضرها رقصًا شرقيًا متفيرًا، وفتح المقطع باب الجدل بين مؤيد لاستاذة الجامعة التي تدعو إلى الحرية وكسر القواعد وعدم الالتزام بها، ومعارض يطالبها باحترام وظيفتها ودورها كقودة أمام المئات من الطلبة والطالبات.

ومنذ ظهورها على الساحة المصرية كداعية تحرر أرادت برنس كسر كل القواعد والقيود لأجل أن تعيش حرة بعيدًا عن مطاردتها بهاجس أنها تعيش في مجتمع شرقي له عاداته وتقاليده، واستطاعت أن تخلق جمهورًا من المتابعين والمدافعين عن فكرتها بمزيج من التصرر والخروج من عنق الالتزام بمبادئ المجتمع.

ينظر كثيرون إلى برنس على أنها من أثارت قضية المسموح وغير المسموح به في المجتمعات الشرقية، وتداول البعض القضية بعدما انتقدوا نشر الأكاديمية أدق تفاصيل حياتها عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي “فيسبوك”، بدعوى أنها قدوة للناس باعتبارها أستاذة جامعية، لكنها تعاملت بمبدأ أن الإنسان من يصنع القدوة لنفسه ولا يجب أن يكون أحدًا وصيًا عليه.

قالت برنس خلال المقطع المصور التي أعلنت من خلاله الترشح للرئاسة إنه “لا يوجد مرشح رئاسي يجرؤ على نشر صورة وبيده كاس نبيذ أو أي شيء من هذا القبيل رغم أنهم يتعاطون الكحول”.

وأوضحت أن ذلك “ليس ترويجًا للكحول في المجتمع بل أن أكون صادقة فحسب، أنا لا أنشر صوري وأنا أصلي ليعرف الناس أنني متدنية، فهذا ليس هو ما يؤهلني للرئاسة. أنا هنا لأداء مهمة وليس للتحدث باسم الله”. ولم تكف بذلك بل أضافت إن برنامجها الانتخابي “يركز على استخدام التعليم والفنون لحل مشاكل مصر وفي مقدمتها الأزمة الاقتصادية المستمرة وخطر الجماعات الجهادية”.

يقع لكل مواطن الترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية طبقًا للدستور المصري. لكن تواجه برنس احتمالية استبعادها رسميًا من الانتخابات بسبب القانون المصري الذي يضع شروطًا صارمة لمسألة الترشح من بينها حسن السلوك، ولم يحدد المشرع في الدستور أسبابًا محددة لفقدان حسن السمعة والسيريرة الحميدة على سبيل الحصر وبالتالي يصبح أي شخص معرضًا للاستبعاد بحسب رأي المحكمة.

وسبق وأن رفضت الهيئة العليا للانتخابات، من قبل، ترشح الراقصة الاستعراضية سما المصري، قبيل إجراء الانتخابات البرلمانية في ديسمبر من العام 2015، بعد أن صدر حكم ضدها بخدش الحياء العام في بعض أغانيها، وهو الإجراء المتوقع تكراره مع برنس، فضلًا عن أن هناك شرطًا يتطلب تنقيذه بالنسبة إلى من يرغب في الترشح للرئاسة، وهو جمع توقعيات لنحو 30 ألف مواطن من المحافظات المصرية المختلفة.

برنس بدورها تؤمن بأن التحرر الذاتي أقرب طريق إلى الحياة، وأن الاستقلال عن فكرة الأعراف والتقاليد والموروثات بداية لخلق مجتمع مدني مسالم ينبذ التطرف والتشدد والتمسك بخرافات عفا عليها الزمن، واستسلام الإنسان لأشياء غير مؤمن ولا مقتنع بها يعكس مدى انقصام شخصيته ووضع نفسه في سجن مجتمعي لا أمل فيه للتحرر منه.

برنس تحال إلى التحقيق

قررت برنس أن تعلن قيمها تلك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، فنشرت ذلك المقطع الذي قالت فيه إنها تمارس هويتها المفضلة وهي “الرقص أعلى سطح منزلها”، ما دفع إدارة الجامعة التي تنتمي إليها إلى إحالتها للتحقيق الإداري، ثم عوقبت بخصم ثلثي راتبها وحرمانها من الترقى والوقف عن العمل لفترة.



● برنس تواجه احتمال استبعادها رسميًا من الانتخابات بسبب القانون المصري الذي يضع شروطًا صارمة لمسألة الترشح من بينها حسن السلوك.

وكانت قد تعرضت لهجوم أشد وطأة عندما نشرت المزيد من الصور والمقاطع المصورة مؤكدة أنها شخصية عنيدة ولن يوقفها أي نقد أو سب، وأثارت الجدل من جديد عندما نشرت مقطع فيديو آخر وهي ترقص أثناء قضائها إجازة الصيف على أحد شواطئ المدن الساحلية في مصر، معلقة عبر صفحتها على فيسبوك “سوف أرقص وأرقص ولن يمنعي أحد”.

لم تبال برنس بالاتهامات التي وجهت إليها وانهاالت عليها من جهات عدة، بأنها “تقود ثورة العاهرات”، حتى أصبحت متهمه في نظر الأكثرية بأنها من تروج للتحرر الجنسي والانحطاط الأخلاقي في المجتمع، وتريد الإثارة لنشر الفتنة في البلاد، ووصل الحد إلى اتهامها أنها تقوم بذلك لحساب دوائر أجنبية تستهدف مصر.

طبيعة المجتمع

يرى منتقدو برنس أن ما تقدم عليه يتنافى مع طبيعة المجتمع المصري من حيث الالتزام والتمسك بالتقاليد والأعراف، حتى وإن كانت هناك فئة تسعى لترسيخ ثقافة التحرر من هذه التقاليد، لكن أصبحت لدى برنس فئة تدافع عنها وتدعمها، خاصة من اعتادوا الدخول في معارك لأجل تجديد الفكر، على غرار الباحث الإسلامي إسلام بحيري. تؤمن برنس بمبدأ أن “الإنسان حر ما لم يضر”، وترى أن الرقص تعبير عن حالة من البهجة والسعادة يشعر بها الإنسان، ومن حقّه أن يظهر ذلك للناس، بغض النظر عن مكانته الاجتماعية وطبيعة عمله حتى لو كان في حق التدريس، فهو في النهاية إنسان له حقوق على الجميع احترامها من منطلق الحرية الشخصية.

وعُرفت في بعض الأوساط بأنها سباقة في توصيل صورة غير مالوفة عن الأستاذ الجامعي والأكاديمي المصري الذي يكون لزامًا عليه أن يتحسس خطواته وأفعاله باعتباره قدوة للجيل الجديد، لكنها تعمدت كسر هذه القاعدة رأسًا على عقب، ورفضت أن تكون وظيفتها الجامعية مدخلًا للتضييق على حرياتنا الشخصية وممارسة حقها في أن تكون حرة إلى أقصى درجة.

من يدرى، فقد تكون برنس غير جادة في ترشحها، وتريد توصيل رسائلها للمجتمع، وتتلخص مشكلتها مع المجتمع أنها عندما أرادت كسر القواعد والأنماط البالية من وجهة نظرها وتجاوز التقاليد المتعارف عليها سواء في الحياة العامة أو حياة الأكاديمي المصري وقررت بشكل متطرف نقل

فعلته شيء معيب، برغم أنه يفعل نفس الأمر ولكن في الخفاء خشية المواجهة”.

وبحسب رؤيتها من يأخذ على عاتقه التجديد والحدأة لا بد وأن يكون شجاعًا لأقصى درجة، ولا يحبط من رد الفعل، وإذا أراد التغيير فعليه أن ينتقل من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب مرة واحدة دون تدرج لأنه سوف يصطدم بعقبات كثيرة. لا يمكن فصل توجهات برنس الفكرية عن كونها أكاديمية وروائية منفتحة على العالم، خاصة وأنه معروف عنها التمسك بحوار الحضارات وتبادل الثقافات، فهي رحالة اعتادت السفر إلى بلدان أوروبية كثيرة، وشاركت في مؤتمرات وفعاليات دولية عديدة، وعاشت فترة في الولايات المتحدة كأكاديمية في إحدى الجامعات، ثم استقرت 3 سنوات في إسبانيا. وترعرعت في أسرة شغوفة بالقراءة وحبّ الاطلاع، وكان والدها يحضر لها الكتب إلى المنزل وهي في سن صغيرة، وهي كثيرًا ما تقول عن أبيها “كان يجلب لي الكتب والقصص أكثر من الحلوى”.

لكن كراهية برنس للواقع المجتمعي المنغلق على نفسه والرافض لفكرة إطلاق العنان للتحرر الجسدي والذاتي لم تكن وليدة اللحظة، بل عرفتها منذ الصغر عندما تعرضت لنقد لاذع بسبب كتاباتها وقصصها القصيرة الداعية للتحرر والتي راها مدرسوها تحريضًا على الفسق والفجور.

ويرى مقربون من برنس أن سبب نقيمتها على هذا الواقع المجتمعي وإدمانها الخروج عن طوعه وتحديه هو أنها ضحية للاستهداف من جانب أصحاب بعض العقول المغلقة، فتارة كان معلموها يطعنون في أخلاقها لأنها غير لمخبة، وتارة أخرى تواجهه نفس الأزمة عند حصولها على شهادة البكالوريا عام 1999 بجامعة قناة السويس وتعطيل قرار تعيينها من جانب رئيس القسم لمدة 6 أشهر لأنها لا تصلي الجماعة.

وتبدو الفوارق الفكرية بين برنس والفئة المجتمعية التي تلفظها واضحة وكبيرة، فهي ترفض أن تكون تقليدية، وهي في عرفهم شاذة غير ملتزمة، حتى أصبحت متهمه بازدرأ الأديان، لكنها أعلنت مرارًا بأنها “إن ترضخ بأن تكون مثل القطيع، فليس الجميع حرًا سلًا للفضيلة”.

تظل برنس حالة كاشفة عن الحرب الساخنة في المجتمع المصري، فهي لم تعد حربًا بين إسلاميين وليبراليين وعلمانيين حول سعي كل منهم لفرض حياته على الآخرين، بقدر ما أضحت حربًا بين العقل المستنير والعقل النمطي وفارق السرعات بين الاثنين، الأمر الذي استدعى من برنس أن تقول “للمجتمع المصري أن يتحرر من تقاليد العاجزة وأحكامه المسبقة، هذا ليس مستحيلًا، بل يمكن أن يحدث عندما يستطيع المجتمع أن ينسّف أغالال الخوف، فالرقابة المجتمعية تطرف، لأن المجتمع ليس من دوره أن يحدد الحلال والحرام”.

لذلك تبدو حكاية ترشحها لانتخابات الرئاسة ذات مدلولات متباينة، وفي النهاية يمكن أن تحرك الكثير من المياه الراكة في بحور السياسة والمجتمع والثقافة في مصر.

جهات عدة تهاجم منى برنس اليوم وتتهمها بأنها «تقود ثورة العاهرات»، حتى أصبحت في نظر الأكثرية مروجة للتحرر الجنسي والانحطاط الأخلاقي في المجتمع، وبات يعتقد أنها تسعى إلى الإثارة لنشر الفتنة في البلاد، ووصل الحد إلى اتهامها بأنها تقوم بذلك لحساب دوائر أجنبية تستهدف مصر



المجتمع من الانغلاق إلى الحرية التي تحددها هي، وعدم التشبث بالتقاليد المتعارف عليها منذ القدم وحث الجميع على التحرر الكامل من هذه القيود، وهو ما يعرف في علم النفس بالصدمة، بمعنى أنها تريد نقله كبيرة وفجائية ودون مقدمات أو خوض معارك على مراحل.

ثمن التجديد والحدأة

تقول برنس “لم يكن بوسعي اختبار الناس أولًا في أفكارى ورؤيتي حول التحرر من القيود الفكرية والمجتمعية، فربما أحبط من رد الفعل، وبالتالي كان البديل المناسب أن أفاجئ الجميع بهذه الأفكار المستحدثة لأكشف مدى الإزواجية في الفكر، فهناك من قال إن ما



● منتقدو برنس يرون أن ما تقدم عليه يتنافى مع طبيعة المجتمع المصري من حيث الالتزام والتمسك بالتقاليد والأعراف، حتى وإن كانت هناك فئة تسعى لترسيخ ثقافة التحرر من هذه التقاليد.

واقعي يفك شفرة اللاعبين ويبعدهم عن الكرة الاستعراضية

هيكتر كوبر

مهندس دقيق يوصله الحذر إلى موندリアル روسيا



عماد أنور

١٠ القاهرة – منذ توليه مسؤولية تدريب منتخب الفراغة في مارس 2015 وسهام النقد لم تتوقف أبداً عن الانطلاق نحو هيكتر كوبر، إذ لم يستسغ الجمهور المعروف بتذوقه لكرة القدم الاستعراضية الجميلة لا طريقته الدفاعية المتحفظة في التدريب ولا رسم الخطة داخل الملعب ولا اعتماده في الهجوم على لاعبي الوسط مع ترك "مهاجم وحيد" يتوه بين سيقان التكتلات الدفاعية للمنافسين.

ولا أحد يمكنه التنبؤ بما يدور في رأس الأرجنتيني كوبر القابع على رأس الإدارة الفنية لمنتخب كرة القدم المصري، وبينما تتمر الدقائق من عمر المباراة ثقيلة على قلوب الجماهير في انتظار هجمة شرسة تفك طلاسـم المباراة تراه يقف بوجهه العبوس عاقدا ذراعيه على صدره غير عابئ بالهتافات الساخرة باحثاً عن حلول خططية تتوافق مع عقيدته الدفاعية.

على المحك

قبل أيام وقف كوبر بملامحه الحادة وسط أعضاء جهازه الفني يردّد التشديد الوطني المصري استعدادا لخوض المباراة المصرية، التي ستبقيه على رأس الإدارة الفنية للمنتخب أو تكون سبباً في عودته إلى بلاده ليبقى لقب الوصيف الذي عرف به معلقا في عنقه، وطوال 90 دقيقة هي عمر المباراة التي جمعت بين منتخبى مصر والكونغو حبست الجماهير الأنفاس انتظارا لتحقيق الحلم.

يد القدر تتدخل لصالح كوبر
ومعه ملايين المصريين، فقبل
ثوان من نهاية مباراة مصر
والكونغو الأخيرة جاء المنقذ
محمد صلاح ليحرز هدف الفوز
الذي قاد الفراغة إلى الموندリアル،
وعندها التقط كوبر الأنفاس
ورفعته الجماهير على الأعناق

الأمور لم تكن على ما يرام. جاءت الدمعة لتطفئ فرحة الانتصار بعد أن تمكن الضيوف من إدراك التعادل قبل ثماني دقائق فقط من صافرة النهاية، وسط 60 ألف متفرج امتلات بهم مدرجات إستاد برج العرب بالإسكندرية. لكن القدر كان رحيماً بملايين المصريين، وكيوبر أيضاً، فقبل ثوان على النهاية جاء المنقذ محمد صلاح ليحرز هدف الفوز الذي قاد الفراغة إلى الموندリアル، وهناك التقط كوبر الأنفاس ورفعته الجماهير على الأعناق.

توقف منتقدو الرجل عن تصويب سهام نقدهم، مؤقتاً، إلى رأسه، وكيف ينتقدونه وهو

الذي حقق حلم مئة مليون مصري بالصعود إلى الموندリアル، وكان من الطبيعي أن تسبّط على الرجل السعادة الطاغية إذ بات من حقه الآن الاعتزّان بذاته بعد أن خالف كل التوقعات وانتصرت خطته الدفاعية في النهاية.

فكرة ثانية عن اللعب

الذين يعرفون تاريخ كوبر، كلاعب كرة قدم، لا تدهشهم الطريقة الدفاعية الغالبة عليه في تخطيطه لإدارة المباراة، فالرجل بدأ مسيرته في المستطيل الأخضر عام 1976 كقلب دفاع، وهي المنطقة التي ظل قابعا بها 16 عاما حتى اعتزل في 1992 دون أن يحرز هدفا رسميا واحدا.

في مدينة "شاباس سانتا" الأرجنتينية كان مولد كوبر في 16 نوفمبر عام 1955، ومن هناك بدأ مسيرته مع كرة القدم، لكنه لم يغادر السدوري الأرجنتيني طوال مسيرته كلاعب، حيث بدأ مع نادي فيرو أويستي، قبل أن ينتقل إلى فريق نادي إنديبننت لدة موسم واحد ثم عاد ثانية إلى فيرو، ومنه إلى نادي هوراكـان، وخلال هذه الرحلة لم يتم استدعاؤه إلى منتخب بلاده سوى في خمس مناسبات فقط.

سنة عشر عاما كانت كافية تماما ليتأثر المدرب الأرجنتيني بالطابع الدفاعي الذي صار عنصرا أساسيا في خزانة أفكاره إلى درجة جعلته عاشقا للنمطية والابتعاد كلما أمكن عن أي مغامرة حتى لو كانت محدودة، فهو من النوع الذي يرفع دائما راية "الدفاع خير وسيلة للهجوم"، ولا يؤمن في داخله بمقولة "يفوز بالذات كل مغامر".

يقال إن عدم تسجيل كوبر الأهداف، وهو لاعب، أفقده فرحة التهديد وحلاوة مشهد معانقة الكرة للشباك. وبالرجوع إلى مشوار منتخب مصر في التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى بطولة كأس العالم 2018 بروسيا، نجد أنه لم يسجل إلا سبعة أهداف فقط جاءت بأقدام صانعي الألعاب؛ محمد صلاح (5 أهداف)، وعبدالله السعيد (هدفان)، ويعود ذلك إلى اكتفاء الرجل بأي عدد من الأهداف مهما قل، فالأهم هو الفوز، وحققت تلك النظرية النجاح وأتت بثمارها، فهي هي مصر قد ضمنت بطاقة ترشحها إلى كأس العالم، وهكذا هدأت حدة الانتقادات وإن لم تتوقف تماما.

انتصر كوبر في النهاية وأوفى بوعده الذي تعهد به أمام أعضاء مجلس اتحاد الكرة حين التعاقد، فقد وعد بالتاهل إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية 2017 بالغابون، وقد تاهل، وبالوصول إلى بطولة كأس العالم وقد وصل. إذن فخطـة المدرب الأرجنتيني التي لاقت هجوما ضاريا طوال عامين نجحت وحققت أحلام المصريين وعاد منتخب بلادهم إلى البطولة الأفريقية بعد غياب 7 سنوات كاملة، رغم أنه يملك الرصيد الأكبر من مرات الفوز بالبطولة (8 القاب)، كما عادوا إلى الكأس السحرية التي لم يتذوقوا لذة المشاركة فيها منذ العام 1990.

ضد الجمهور والنقاد

كوبر كان سببا في وضع أسماء الجيل الحالي من لاعبي منتخب الفراغة في سجلات

التاريخ الكروي، وفكّ العقدة التي عمرها 27 عاما، وقاد المنتخب إلى الموندリアル للمرة الثالثة في تاريخه، وهو تاريخ مليء بالإحباطات والأحزان للجمهور بسبب فشل التاهل حتى في أسهل التصفيات.

الطريف أن كوبر الذي استحق عن جداره لقب "الوصيف" أو "المنحوس" وهما لقبان يعودان إلى خساراته المتكررة في النهائيات، نال لقباً ثالثاً هو "الثاني" نظراً إلى أنه ثاني مدرب أجنبي يقود المنتخب المصري إلى الموندリアル، حيث أن الأسكتلندي جيمس مكابي سبق وقاد منتخب مصر إلى موندリアル 1934 بإيطاليا، كأول منتخب عربي وأفريقي يبلغ نهائيات كأس العالم.

الصعود إلى الموندリアル، وإن هذّا من حدة الانتقادات، إلا أنه لم ينهها تماما، فمازالت بعض الأصوات، سواء من الجماهير أو من خبراء اللعبة، لا تتوسم في الرجل خيرا، واستبق البعض الأحداث وتوقعوا خروج المنتخب المصري من الدور الأول في ظل جمود طريقة المدرب الأرجنتيني، والآن يتساءل الجمهور: ما جدوى هذه الطريقة يا ترى أمام صفوة المنتخبات الأوروبية واللاتينية؟

كوبر من جانبه يرفض هذه اللهجة وقد أعلن رفضه لها عقب التاهل، وقال بحزم "إن المنتخب المصري سيتخطى الدور الأول في الموندリアル، وسوف ترون".

فكانه ساحر أو دجال أو ربما مصاحب للجن الذين يخبرونه بما لا يعلمه غيره، ما جعل البعض يتعجبون من تلك اللهجة الواثقة التي تحيطها العشرات من علامات الاستفهام، فلا يوجد دليل يدعم هذه الثقة في ظل إمكانات محدودة ومعروفة سلفا.

المهم هو الفوز

عمر المنتخب المصري لكرة القدم يزيد على أكثر من مئة عام، وخلال تلك المدة تولّى عدد غير قليل من المدربين، محليين وأجانب، تدريبه، لكن كوبر دائما ما يشعر البعض بأنه يعرف عن هذا المنتخب ما لم يعرفه غيره ولا حتى خبراء اللعبة المخضرمون من نجوم الكرة المحليين رغم تاريخهم الطويل، فما السر؟ يقول مؤيدوه إن السر هو نجاح كوبر في التعرف على طبيعة اللاعب المصري التي حيرت العشرات من المدربين، وعرف كيف يستفيد من قدرات كل لاعب، وإن الرجل واقعي ويجيد رسم خريطة المباراة وفقا للإمكانات الفنية والبدنية المتاحة أمامه، وما دليل ذلك إلا تمسكه بصرامة باللاعبين المحترفين، فعند اختيار القائمة يضع المدرب الأرجنتيني المحترفين المصريين على رأس القائمة ثم يكملها بالمحليين.

وبين الواقعية والعناد يجتار الكثيرون في وصف الرجل، فاللاعبين الذين يقع عليهم اختياره قبل كل مباراة معروفون للجميع ولا يخطئهم أي متابع، ولا تكون تغييراته خلال المباراة إلا في حدود ضيقة للغاية وبعدد



قليل جدا من اللاعبين، وتبريره لذلك هو أن المجموعة التي نالت ثقته باتت على دراية تامة بخطة اللعب واتسقت مع أفكار المدير الفني وجهازه المعاون.

لكن آخرين يؤكدون أن كوبر لا يهوى المهاجمين أو أصحاب النزعة الهجومية، بل ويذهبون إلى أنه لو لم يكن اللاعب محمد صلاح المحترف في صفوف ليفربول الإنكليزي قد حقق المكانة التي هو عليها الآن وذاع صيته في إنكلترا لما ضمه كوبر إلى قوام منتخب مصر. "الأهم عندي هو الفوز بالمباراة ولا يهمني ماذا تريد الجماهير"، هكذا يردّ كوبر على منتقديه، وفعليا فإن كرة القدم لا تعترف إلا بالانتصارات، فلم تحسم الهجمات المنظمة ولا المراوغات اللافنة وحدها نتيجة المباراة وإنما النتيجة يحسمها الفوز بقطع النظر عن حلاوة الأداء.

استثمار أخطاء الآخرين

كوبر يرى أن طريقته الدفاعية البحتة واللعب على الهجمة المرتدة هي الأصلاح والأفضل لمنتخب وصل إلى نهائي كأس الأمم الأفريقية ثم خسر أمام الكامبيرون بسبب الإجهاد، ما جعله يتمادى في تحفظه دون أن يدرك أن منتخب مصر يضم مجموعة من أصحاب المهارات العالية.

النقادون لكوبر يقولون "صحيح أن طريقة كوبر باللعب على أخطاء المنافس

قد تصل بك إلى نهائي القارة السمراء أو تقودك إلى حجز تذكرة الموندリアル، لكنها مع ذلك لا تأخذك إلى منصات التتويج أو الربح بشكل دائم، إذ التتويج يكون للمغامرين فقط".

افتقاد الرجل لروح المغامرة هو ما منحه لقب "المنحوس"، واشتهر طوال مسيرته التدريبية، البالغة 22 عاما، بسوء الحظ والهزيمة في المباريات النهائية، ورغم هذا المشوار الطويل لكوبر إلا أن بطولاته شحيحة ولا يمتلك منها فقط لا القليل، فقد نال لقب "كوبا كونميبول" مع لانوس الأرجنتيني، وهي مسابقة شبيهة بكأس الاتحاد الأوروبي، كما فاز مرتين بلقب كأس السوبر الإسبانية، الأولى مع ريال مايوركا عام 1998، ثم فالنسيا في العام 1999.

سوء الحظ عاند كوبر في التتويج ببطولات أكبر وخسر كأس إسبانيا مع ريال مايوركا أمام برشلونة بضربات الترجيح، ثم خسر نهائي بطولة أوروبا للأندية أبطال الكؤوس أمام لاتسيو الإيطالي.

علوة على هذا، أدارت منصة التتويج بدوري أبطال أوروبا وجهها عن كوبر مرتين، الأولى عندما كان يتولّى الإدارة الفنية لفالنسيا الإسباني وخسر نهائي نسخة عام 2000 أمام ريال مدريد بثلاثية نظيفة، وفي النسخة التالية 2001 خسر بركلات الترجيح أمام بايرن ميونخ الألماني.

هكذا خرج من إسبانيا، غير أن سوء الحظ ظل لصيقا به حتى في إيطاليا، ومع إنتر ميلان خسر لقب الدوري الإيطالي، وسقط في الجولة الأخيرة أمام لاتسيو بهزيمة (2-4)، رغم أن التعادل كان كافيا للتتويج.

ورغم البطولات الكبيرة التي فقدها في اللحظات الأخيرة إلا أنه لم يعرف طعم الإقالة إلا مع الأندية الصغيرة، فقد تعرض للإقالة ثلاث مرات مع ريال بيتيس الإسباني ثم بارما الإيطالي لفشله في الهروب بهما من شبح الهبوط، ثم الوصل الإماراتي لسوء النتائج. "العقري المنحوس" لقب أطلقته الصحافة العالمية على الأرجنتيني هيكتر كوبر، لكنه مع منتخب الفراغة ابتسم له الحظ ونجح أخيرا في فك النحس.. فهل يستمر الحظ مبتسما خلال الرحلة الروسية؟ سؤال ينتظر المصريون الإجابة عنه بعد أشهر قليلة.

وتعول الجماهير ومعها اللاعبون والمسؤولون على التمثيل المشرف في الموندリアル، ومحاولة تقديم عروض جادة تثبت أن مصر عادت لمكانتها الرياضية، وهي جزء من محاولات في مجالات أخرى يجري الإعداد لها، وتسعى الحكومة إلى توظيف الانجازات الرياضية، أملا في تأكيد أن لديها إرادة وعزيمة وتطلعات للمستقبل، افتقدوها المصريون في العقود الماضية.



● عمر المنتخب المصري لكرة القدم يزيد على أكثر من مئة عام، وخلال تلك المدة تولّى عدد غير قليل من المدربين، محليين وأجانب، تدريبه، لكن كوبر دائما ما يشعر البعض بأنه يعرف عن هذا المنتخب ما لم يعرفه غيره.

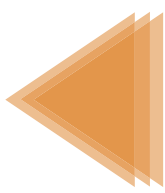


● بطولات كبيرة فقدها كوبر في اللحظات الأخيرة، إلا أنها لم تجعله يعرف طعم الإقالة إلا مع الأندية، فقد تعرض للإقالة ثلاث مرات مع ريال بيتيس الإسباني ثم بارما الإيطالي، ثم الوصل الإماراتي.

رحلة من برشلونة إلى نيويورك يولد معها العصر الحديث

أنسات أفينيون

شقيات يسببن السعادة



فاروق يوسف

لندن - أخيرا التقيتهن. الأنسات الخمس اللواتي لم تسحب نضارتهم بفعل مرور الزمن ولم يكبرن ولو يوما واحدا بالرغم من المئة وعشر سنوات التي مرت على ظهورهن لأول مرة في مشهد ضرب الخيال البشري بعضفه بطريقة نادرة.

لقد تغيرت أشياء كثيرة بسبب ذلك المشهد الاستثنائي في تمرده وقوته ومغالاته في الاختلاف. على الأقل لم يعد الرسم بعدهن مثلمًا كان قبلهن. وهو ما يجعلهن ماثلات كلما حاول إنسان أن يعيد قراءة تاريخ الحداثة الفنية في عصرنا.

ذهبت ذات مرة إلى مدينة أفينيون، جنوب شرق فرنسا بحثا عن أثر يذكر بهن ولم أعثر على شيء. بعد سنوات طويلة اكتشفت سوء الفهم الذي أصابني. لقد عثر بيكاسو عليهن في زقاق صغير ببرشلونة اسمه شارع أفينيون، ما من شيء يجمعه بالمدينة الفرنسية سوى الاسم.

المشاهد يدesh حين يقف أمام

لوحة «أنسات أفينيون» لا لأنها لا

تزال تملك تأثيرا تعبيريًا حديثا

زاده الزمن قوة وحسب، بل وأيضا

لأن صناعتها هي من المتانة

بحيث تؤهلها للعيش مئات أخرى

من السنوات من غير أن يبدو

عليها القدم

أما حين عرفت أنهم قد رحلن إلى نيويورك منذ عام 1937 فقد أصابني اليأس من إمكانية اللقاء بهن. لقد خيل إلي أن نيويورك بعيدة وقد كان ذلك خطأ في قياس المسافات، سببه ولع قديم بالجغرافيا.

في متحف الفن الحديث "إم أو إم إيه" وقفن أمامي، كما لو أنهم خرجن للتو من المنزل أو من محترف الرسام، لا فرق. لا مسافة تفصل بين شارع أفينيون ببرشلونة وبين محترف الرسام المغامر بباريس. الرسام الشاب الذي كان بعد بالكثير سيقضي تسعة أشهر وهو يحاول ألا ينتهي من رسم لوحته التي سيمجد من خلالها أسلوبا جديدا خارقا في الرسم من غير أن يخنعي أمام مقومات وشروط موضوعه.

"رسمت نصف اللوحة وشعرت أن ما رسمته لا يطابق ما أريد. رسمت شيئا مختلفا، وتساءلت: هل علي إعادة رسمها؟ ثم قلت

لنفسي: لا لن أعيد رسمها. سيفهمون ما أردت فعله" يقول بيكاسو. لم يكن هناك شيء صعب ليفهم.

كل ما هنالك أن بيكاسو رسم فتباته بطريقة لم ترسم من خلالها امرأة من قبل. وهو ما سبب حرجا لكثير من أصدقائه الفنانين ومقتني الأعمال الفنية الذين شعروا بالخيبة.

قبل التكعيبية وبعدها

يدهش المرء حين يقف أمام لوحة "أنسات أفينيون" لأنها لا تزال تملك تأثيرا تعبيريًا حديثا زاده الزمن قوة وحسب بل وأيضا لأن صناعتها هي من المتانة بحيث تؤهلها للعيش مئات أخرى من السنوات من غير أن يبدو عليها القدم. وهو ما يميّز الفنان الحقيقي والتمكن عن سواه.

الأنسات الخمس الجميلات لم يمتن. لا تزال لوحة بابلو بيكاسو تجذب لهن فرص الحياة بأجمل مستوياتها وأكثرها بهاء. عريهن النبل انتقل بهن إلى مصاف الملكات والكاينات والقديسات اللواتي يصنع التاريخ من خلال تربيتهن العاطفية.

رُسمت اللوحة عام 1907 غير أنها لم تُعرض على الجمهور إلا في عام 1916. كان بيكاسو بعد أن تعرّض لانتقاد سلبي مريع من أقرب أصدقائه بسبب لوحته تلك، قد أخفى اللوحة ولم يعرضها على أولئك الأصدقاء أنفسهم إلا بعد ثمان سنوات.

أثناء ذلك كان بيكاسو برفقة جورج براك قد اخترعا أسلوبا جديدا في الرسم أطلق عليه صديقهما الشاعر أبولونيير "التكعيبية" وكان بيكاسو قد مهد لذلك الأسلوب بلوحته "أنسات أفينيون" وذلك من خلال رسم الكائن البشري بخطوط صلبة تصنع تقطعاتها زوايا. ولم يكن بيكاسو في ذلك بعيدا عن نظرية بول سيزان في الاستناد إلى الأصول الهندسية في رسم الطبيعة.

معادلات الأنوثة الجديدة

كتب سيزان في رسالة منه إلى صديقه الرسام إميل برنار "عامل الطبيعة بالكرة والأسطوانة والمخروط". لقد حظيت "أنسات أفينيون" في عرضها الثاني بتقدير احتفالي وعذت بمثابة فتح في عالم الحداثة الفنية حتى أن زعيم السورريالية أندريه بريتون بشر بها باعتبارها بداية للعصر الحديث. ما الذي فعله بابلو بيكاسو في لوحته تلك لتصبح فاتحة لعصر جديد من الرسم؟



ردا على "بهجة الحياة" وليست تقليدا لها. لقد اعتقد صاحب غورنيكا أن ماتيس لم يهتم بالجانب الموحش من الحياة، هناك حيث تقيم كائنات هامشية ومنسية ومهملة. فكانت الأنسات أشبه بصرخة الألم والعذاب في مواجهة الترف والدعة والطمأنينة التي تميزت بها كائنات ماتيس.

غير أن ماتيس كان قد اتجه بفنه نحو الاهتمام بفنون الشرق مستلهما روح المكان الشرقي وهو أمر أثار حفيظة بيكاسو الذي لم يكن يغيظه سوى اثنين من عباقرة الرسم عبر التاريخ ويسعى إلى تخطيها من خلال التعلم منهما وهما بول سيزان وهنري ماتيس. لذلك فإنه اتجه إلى الفن الزنجي وهو ما جرب تأثيره لأول مرة في لوحة الأنسات.

"هل شاهدتم منحوتة أفريقية بانف جانبي؟" كان بيكاسو يقول في محاولة منه للدفاع عن نفسه في مواجهة الاتهامات السطحية التي اعتبر البعض من خلالها أن بيكاسو لم يفعل شيئا سوى نقل عدد من المنحوتات الأفريقية إلى الرسم. وفي كل الأحوال فإن بيكاسو المعروف بميله إلى الذهاب بالأمور إلى أقصاها كان أفريقيا بضراوة مثلمًا كان يفعل كل شيء بضراوة يحسد عليها.

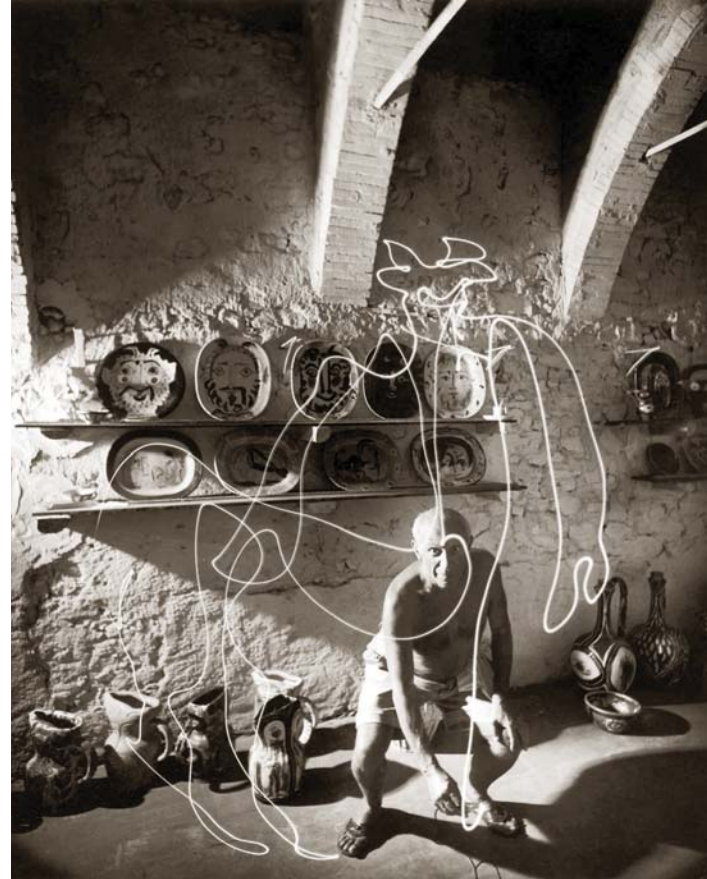
بشر سعداء بالأنسات

كان الشاعر الفرنسي أندريه بريتون من أوائل المعجبين بلوحة الأنسات وقد كتب يومها رسالة إلى مصمم الأزياء جاك دوسي قال فيها "لا أخفي رأيي أن أنسات أفينيون هي حادثة جوهريّة في مطلع القرن العشرين. فهذه اللوحة يليق بها العرض في شوارع عاصمتنا كما عرضت عذراء الرسام سيمابو".

بتأثير تلك الرسالة اشترى دوسي اللوحة بـ 25 ألف فرنك فرنسي.

حين اشترأها متحف الفن الحديث "إم أو إم إيه" كان ذلك الحدث إيذانا بانتقال عاصمة الفن من باريس إلى نيويورك. فمثلمًا صنعت لوحة بيكاسو تاريخا جديدا للفن وهو التاريخ الذي انفتحت عليه فنون عصرنا فإنها حملت الحداثة معها عبر الأطلسي لتضفي شيئا من بركاها على المدينة التي ستحتضنها بقدرة عظيم من الكرم.

لقد رايت الأنسات أخيرا. لم تكن السعادة شائنا شخصا ذلك اليوم. كان هناك من حولي بشر سعداء أتوقع أن لكل واحد منهم حكاية مع الأنسات مثل حكايتي.



● بول سيزان ونبوءة الكرة والأسطوانة وأنسات أفينيون

● بابلو بيكاسو وهو يرسم بالضوء في صورة نادرة

● "بهجة الحياة" لماتيس تسبق أنسات بيكاسو زمنيا

إعادة إعتبار

المرأة حارسة الأدب الأمازيغي



أمين الزاوي

روائي وأكاديمي من الجزائر

المرأة هي حارسة اللغة، لا تنام لها عين إلا إذا غُت بلغتها التي هي جلد لها، لا ترتاح إلا إذا روت حكاية الأجداد بلسان الأجداد، والمرأة الأمازيغية في الجزائر هي من هذه الطينة، فالمرأة التي حبلت رجلاً حبلت أيضاً لغة.

لقد حملت المرأة الأمازيغية هذه اللغة وصانتها أمام عنف اللغات الزاحفة. هربت بها من سيف الغزاة فحفظتها في الصناعات الخزفية وفي معاني وأشكال الأوشام على أذرع ووجوه الرجال والنساء، وهددها داخل الأغنيات الزراعية ساعة القطف أو الزرع كي تظل حية لا تموت، ودفدفتها في ألوان الألبسة والزراي ساعة النسيج خلف النول.

حملت المرأة الأمازيغية هذه

اللغة وصانتها أمام عنف اللغات

الزاحفة، هربت بها من سيف

الغزاة فحفظتها في الصناعات

الخزفية وفي معاني وأشكال

الأوشام على أذرع ووجوه الرجال

والنساء، وهددهتها داخل

الأغنيات الزراعية ساعة القطف

أو الزرع

من المرأة تبدأ مسيرة المقاومة اللغوية ضد التفكك والانحثار، وكما كانت الأسر الأمازيغية متشبسة دائماً بأرضها الموجودة على رؤوس الجبال كانت متشبسة في الوقت نفسه وهي في هذه العزلة باللغة الأمازيغية. على مدى قرون وحتى القرن التاسع عشر تميزت الثقافة الأمازيغية بالطابع الشفوي فانقذ الفولكلور نظامها اللغوي. وكانت المرأة مركز هذه الثقافة الشفهية ومصدرها وموزعها والقائم عليها وعسسها الأمين.

ثم مع صعود الحركة الوطنية الجزائرية في عشرينات القرن الماضي ونضج بنيتها السياسية بعد أحداث 8 مايو 1945، بدأت القضية الأمازيغية تتجلى كاطروحة سياسية وطنية ابتداء من العام 1949، وهو ما عرف بالأزمة البربرية، وبدأت المطالبة بالهوية

الأمازيغية كجزء مركزي في الثقافة الجزائرية. لكن الثورة الجزائرية التي انطلقت في الفاتح من نوفمبر 1954 وما حملته من مطلب مركزي وهو تصفية الاستعمار الفرنسي أجل المطالبة بالهوية الأمازيغية إلى ما بعد الاستقلال.

وبعد الاستقلال، طفت على السطح حرب الإخوة الأعداء، وارتفع معها صوت المطالبة بإعادة الاعتبار للثقافة واللغة الأمازيغيتين، وظهر جيل جديد من المثقفين بمفردات خطاب جديد تمثل في نخبة أدبية بحس أدبي متجدد، ومعها ظهرت أسماء في الشعر الذي يعد تقليدا ثقافيا أمازيغيا عريقا كرسه أمير الشعراء الأمازيغ السي امحمد أو محمد (توفي العام 1905) ومن الأسماء التي علا نجمها الشيخ الحسناوي وشريف خدام وإيدير أيت منقلات وقد جمع هؤلاء الشعراء ما بين قول الشعر وأدائه غنائيا، إذ أن غالبية الشعراء هم مغنون.

كما أن السرد الروائي بدأ يتأسس بعيدا عن الحكاية الفولكلورية التي برعت فيها الكاتبة مارغريت طاووس عمروش (1913-1976)، فمن هذا التقليد السردى البربري المتفرد خرجت الرواية على يد بلعيد أيت علي ورشيد عليش وعمار مزداد وسعيد سعدي. ولقد تميز الجيل الأدبي الأول الذي تحلق سياسيا وأيديولوجيا حول الحركة الثقافية البربرية (MCB) التي كانت تنشط في الجامعات وفي الحركات النقابية العمالية، بطغيان خطاب التنديد والغضب في المطالبة باستعادة اللغة الأمازيغية والاعتراف بها وترقيتها على المستوى التربوي والتعليمي والإعلامي.

اليوم وقد أصبحت اللغة الأمازيغية، كما جاء في دستور 2016، لغة وطنية ورسمية وهي تدرس الآن في 37 ولاية تقريبا، فإن هناك تحولا في أشكال ومضامين الخطاب الأدبي باللغة الأمازيغية إن على المستوى الشعري أو الروائي، فمع أدباء الجيل الجديد ستقف الرواية والقصيدة من فلك التنديد العاري إلى فضاء المطالبة العميقة والهادئة والمؤثرة وبجماليات أدبية مثيرة وبحث في تطوير هذه اللغة وتطويرها، ومن الأسماء الجديدة في الرواية أذكر دمية لويث (1988-2017) وهي روائية متميزة تكتب بالعربية وبالأمازيغية، خطفها الموت مبكرا، ومن أجمل نصوصها الروائية الجريئة بالعربية "ساقذف نفسي أمامك" و"جسد يسكنني"، ومن أجمل نصوصها بالأمازيغية رواية "بين سماء وأرض" التي حصلت بها على جائزة محمد

رسائل عن ميسوبوتاميا



لطفية الدليمي

كاتبة من العراق

انتهى زمن الرسائل الثرية التي كنا نرسلها عبر البريد ونختار المغلفات الأنيقة والورق الملون لتدوين أفكارنا ومواقفنا ونصوصنا ووقائع الحياة، وما تبقى لنا اليوم غير الرسائل المتبسرة الجافة في ذاكرة الحاسوب، كنت أحتفظ حتى عام غزو العراق بالرسائل التي تنطوي على نقاشات فكرية وثقافية بيني وبين زملائي وأصدقائي وأخطط لنشرها، غير أن الرسائل طالها التدمير كما طال جوانب حياتنا أجمعها خلال الاحتلال والحرب الأهلية وما تعرضت له منازلنا ومكتباتنا من أعمال السطو والنهب، أتذكر تلك الرسائل الثمينة بأسف وأنا أقرأ كتاب "رسائل سيريل بورت-العراق بين حربين عالميتين" الذي ترجمته إلى العربية ابنته الروائية أمل بورتز وهو كتاب مفعم بالحياة وروح المغامرة وسرد الوقائع المثيرة عن المشاركة بتأسيس دولة حديثة في العراق على انقاض الولاية العثمانية.

بحرّض الكتاب فضولنا لتقصي الأسرار المتوارية خلف الحياة الصارمة والدقة في تصوير الحياة:

حياة العراقيين كما يراها الغريب و وصفه ا لتفصيلي لعلا قاته بالناس في أعوام ما بين

* تخطيط: ساي سرحان



* لوحة: نور بهجت المصري

الجيل الذي أعاد الرواية والقصيدة إلى المدينة وخلصهما من الحس الفولكلوري. ولقد ساعدت ترجمة بعض النصوص الأدبية العالمية إلى اللغة الأمازيغية على تلقيح السردية والشعرية المعاصرتين بهذه اللغة، ومن بين ما ترجم إليها كتاب "النبى" لجبران خليل جبران و"الشيخ والبحر" لهنري جيمس و"روميو وجولييت" لشكسبير و"الغريب" لألبير كامو.

ديب للعام 2016، وأذكر أيضا تجربة ليندة كوداش من خلال روايتها "ناس تاماكا هوت" التي حصلت على جائزة آسيا جبار 2016 ويجب التنويه أيضا بتجربة الروائي سالم زينيا وإبراهيم تازغارت صاحب نص "سالاس ونوجة" أول رواية مكتوبة بالأمازيغية تترجم إلى العربية.

غالبية كتاب هذا الجيل يكتبون بثلاث لغات الأمازيغية والعربية والفرنسية، وهو

يسهب بورتز في وصف الحياة البغدادية والنساء والعادات ووسائط النقل وأنواع الثياب والأسواق وطموح بريطانيا لربط العراق بأوروبا عن طريق تركيا وسوريا للوصول في غمضة عين إلى المتوسط، ويتحدث عن صراع الشركات الأوروبية للحصول على العطاءات في أرض الثروات الجديدة ويعترف "أنا هنا أضارب بخبراتي وأحصل دائما على أفضل العروض". ويتحدث سيريل بورتز عن غرترود بيل صانعة الملوك التي كان يمقت فيها عجزتها الأرستقراطية ونظرتها المتعالية للناس. ويريد منتشيا "أنا أعيش عملية خلق بلد بكامله من الناس إلى البنية التحتية والفوقية والنظام والإدارة وكل شيء وهذا وحده أمر مثير جدا إذ يجد الإنسان نفسه شاهدا على عملية خلق أمة أو انبعاثها كما يتمنى أهلها".

عقب إنزالنا من الدوبة، وصلنا مدينة يسمونها بغداد لا بد أنك سمعت عنها فلا معلومة تخفى عليك يا دورا، لا أتمنى أن تكوني معي فالحياة هنا مزرية تماما ولكنها مثيرة حقا لقد دخلت قواتنا مدينة بغداد يوم 11 آذار وبذلك قطع إلى الأبد حلم سكة حديد بغداد-برلين. بغداد أصبحت لنا من دون منازل، كلمة الجنرال مود كانت مؤثرة، واجتمع الناس حوله ولكن بنوع من التهيب والتردد والشك وأنا أيضا أشك في حسن نواياه أو نوايا الإمبراطورية، ألم ندخل في تجارة شركة الهند الشرقية وبعد ذلك أصبحت لنا حكومة الـ"راج".



الجامعة والثقافة



عواد علي

كاتب من العراق

لا توجد في العالم العربي نحو 350 جامعة، يحتضن أغلبها كليات للآداب والفنون وأقساماً لهذه التخصصات في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين. لكن دور أغلب هذه الجامعات في الفعل الثقافي هامشي وخجول وضمني، فهي منغلقة على العملية الأكاديمية الداخلية إلى حد كبير، مركزة بشكل رئيسي على التعليم، رغم أنه واحد من المهام الخمس الرئيسة للجامعة.

ثمة سؤال كثيراً ما يتردد مفاده: لماذا لا تستضيف الكليات المعنية بالآداب والفنون أدباء وفنانين متميزين، غير أكاديميين، للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم، في محاضرات يقدمونها للطلبة ضمن الفصول الدراسية أو من خلال ورشات تدريبية يقيمونها لهم؟ شخصياً أعتقد بأن ذلك يعزى إلى خلل في النظام الذي تتبعه تلك الجامعات واقتارها إلى استراتيجيات ورؤى ثقافية تحتضن المبدعين وأصحاب الخبرات في المجالات الأدبية والفنية من غير الأكاديميين، في حين أن معظم جامعات العالم ذات المكانة المرموقة، مثل هارفرد وكامبريدج وأوكسفورد وكولومبيا والسوربون وغيرها، تستضيف أدباء وفنانين ذوي مكانة إبداعية عالمية من مختلف البلدان لإلقاء محاضرات وتنظيم ورشات، كونهم مدرسين وعارفين بأسرار العملية الإبداعية أكثر من الأساتذة الأكاديميين. إلى جانب هذا الخلل لا نعدم وجود استعلاء وجهل وقصور في رؤية بعض الجامعات للفعل الثقافي وتعاطيها معه، فهي لا تكتفي بموقف التجاهل أو اللامبالاة من الثقافة (خاصة الفن والأدب)، بل تقف موقفاً مضاداً منها معتبرة إياها ضرباً من إضاعة الوقت وتبديداً للمال والجهد، وكان الجامعة مجرد مصنع "لإنتاج طلبة يحملون شهادات".

ليس هذا فقط، بل ثمة نظرة دونية تحملها بعض جامعاتنا تجاه الحراك الثقافي الذي يقع خارج أسوارها، رغم أن الكثير من الأدباء والفنانين، قصاصين وروائيين وشعراء ومسرحيين وتشكيليين، هم أساتذة في تلك الجامعات، ولهم حضور كبير في الحياة الثقافية العربية.

كان الأساتذة الجامعيون في الغرب ولا يزالون يشكلون النسبة الأكبر من النقد ومنظري الأدب واللغة وعلماء السرد وأقطاب المناهج النقدية والتيارات الفكرية الحديثة، مثل ياكوبسون وباختين ولوتمان ورولان بارت وجاك دريدا وتودوروف وجوليا كرسيفا وجيرار جينيت وإدوارد سعيد وإيهاب حسن وشولتز وبول ريكور وغياتري سبيفاك وهومي بابا وأصحاب مدرسة جنيف ومدرسة موسكو ومدرسة براغ، ومدرسة كوبنهاغن.. إلخ. وهو أمر إن دل على شيء فإنما يدل على أن الجامعة صرح ثقافي وقضاء لإنتاج أدوات التغيير، وأحد أدوارها التاريخية الأساسية يتمثل في التنوير الذي يهدف إلى إحداث نهضة ثقافية في المجتمع. في العالم العربي تكمن المشكلة، كما أشرت، في النظام الذي تقوم عليه الجامعة، لذلك بات لزاماً عليها أن تغير من نهجها وتشريعاتها وأن تضع استراتيجيات ورؤى ثقافية للتواصل مع الحراك الثقافي والإسهام فيه من خلال استضافة مبدعين وإقامة نشاطات ومؤتمرات وندوات أدبية محلية وعربية ودولية، وحث أساتذتها على المشاركة في هذا الحراك، خاصة أنها تمتلك مؤهلات كثيرة لنجاح تلك النشاطات مثل الجمهور المؤلف من الأساتذة والطلبة والقاتع.

إن نجاح الكثير من الجامعات العالمية لا يعزى فقط إلى أساليبها العلمية المتطورة في التعليم وإلى كفاءة أساتذتها بل أيضا إلى احتفاظها بالإنجاز الثقافي ورعايته، من خلال دورياتها ومؤتمراتها وحلقاتها النقاشية ومهرجاناتها وجوائزها وإصدار الكتب الفكرية والأدبية والفنية التي تسهم إلى حد كبير في تنمية الثقافة وازدهارها.

مقاربة عربية لشعرية الأمثال الصينية

كتاب يترجمه شاعر عربي يستحضر الصين من باب فن الحكمة



يدخل الشاعر والأكاديمي العراقي المقيم في تونس شاكر لعبي عالم الأمثال الصينية من مدخل تشكيلي يقوده نحو التعرف على قوانين الجمال البصري مقارنة بإياها بقانون الجمال الإغريقي، ليسير بعد ذلك نحو الفكر الذي يحرك الفن التشكيلي في بلد عريق مثل الصين، هذه الخطوات يدفعها الفضول لمعرفة تجليات أخرى لهذه الجملاليات في الشعر والنثر وبالتالي الوقوع في قلب الأمثال التي تشكل في جوهرها صياغة بسيطة للفكر الصيني من الناحية الشكلية وهي في ذات الوقت الأقرب إلى الفهم ظاهريا من تعاليم الفكر الطاوي والكونفوشيوسي والبوذي.



عبدالله مكسور
كاتب من سوريا

□ في كتابه الأحدث "معجم الأمثال الصينية، مقاربة عربية للشعريات الصينية"، الصادر عن دار الفصيح الثقافية، يرى لعبي أن الأمثال الصينية تعبر عن نظام من القيم الأخلاقية والاجتماعية والمطبخية والاقتصادية، وتبدو ظاهريا كأنها تقرر حقيقة بديهية لا تستوجب الغناء، لكن البداهة هي جوهر وجودي يجبر العقل على التعرف إليه بصفته حقيقيا أو واقعا من دون الحاجة إلى برهان، وبالتالي فإن الأمثال الصينية لا تتساوى في قيمتها، بعضها براغماتي وبعضها عال رفيع وبعضها عادي مألوف، وما بينهما فسحة للتصورات المحلية الصينية عن الأشياء والاجتماع البشري من مثل "الذهب ليس بخيلا، لكن الخيل يمتلك الذهب"، "لا تنتظر من الآخرين ما لست قادرا على وعدهم به"، "يصعب الحصول على صديق في عام، يسهل فقده في ساعة واحدة".

التوقف عند العنوان

قبل الولوج في عالم الكتاب لا بدّ من التنويه أننا أمام عمل يبدو في ظاهره إعادة إنتاج وتجميع للمقولات التي استخدمتها الثقافة الصينية كامثال، إلا أننا وبمجرد الإبحار في هذا العالم الواسع سنلمس الجهد المبذول في عملية بناء الكتاب الذي امتد ما يقارب 200 صفحة، وضع فيها لعبي خلاصة المقاربات العربية للشعريات الصينية.

في التوقف عند العنوان فإنّ المترجم يؤسس لفلسفة شعرية للأمثال الشعبية التي حدثت ضمن مناسبات محدّدة أو نتيجة ارتكازات تاريخية أو إغنية أو اجتماعية فيعمل على خلق مقاربات أسّس لها في المقدمة التي أثار فيها خلال أربعين صفحة جملة من الأسئلة التي تشكل في جوهرها أساسا لأبحاث عديدة.

عن سؤال لماذا معجم الأمثال الصينية؟ يجب لعبي في مقدمته "لأنّ الأمثال الصينية تتضمن كثيرا من الاستعارة والحكمة في آن واحد"، من الطبيعة والصناعة "بالمعنى العميق للصناعة"، تحتوي بالأحرى على كتاب كالشعر "الشعر والنثر" فربط الأمثال بالشعرية عند المترجم بنطلق من فهمه للشعريات بمعنى الخلق الفني والجمالي إلى جانب دراسة الأشكال الأدبية والأسلوبية السردية ومجازات الخطاب وعلم الخلق اللغفي، فالتعرف إلى تقاليد جمالية غير الجملاليات اليونانية في الفن التشكيلي

وراء سور الصين العظيم خزان من الأمثال

وفي الشعر يأخذ شكلاً إكتشافياً جديداً فحواه وضع إطار عام لتعلق حدود المعرفة بالشعر العربي بأساسات الشعر الآسيوي.

التمهيد النظري

في سبيل هذه الغاية يشتغل شاكر لعبي على "التمهيد النظري لقانون القصائد" أو "الكتاب المقدس للشعر في الصين"، ف"الشيجنغ" كما يُعرّف صينياً هو أقدم مجموعة من القصائد المعروفة في الأدب الصيني، وهو جزء من خمسة أجزاء تشكل الكتب القانونية أو المعيارية عالية القيمة والمقدسة بعيدا عن المفهوم الديني خلال حقبة عائلة هان الغربية التي اعتمدت الكونفوشيوسية أيديولوجية رسمية، لتصبح هذه النصوص فيما بعد جزءا من المناهج الدراسية التي ترعاها الدولة، فالصينيون اعتبروا النص الشعري في ثقافتهم قضية معيارية أقرب إلى مقدسهم وتصفوهم، لهذا -وفق متخصصين أوروبيين- فإن اللغة الصينية هي لغة شعرية تتضمن تلقائيا الأشكال الشعرية من حيث دلالة الإيقاع والتعبير الشعري الذي يلعب دورا جوهريا في مجمل الأدب الصيني. من هذه النقطة يبني لعبي في مقدمته جسور الربط بين الشعرية الصينية والشعرية العربية، وفق مسارات متعددة تمنح القارئ فضاءات معرفية غير محدودة، ليصل إلى نتيجة أنّ النوع الشعري العربي تطور كالشعر الصيني عن أغنية وقصيدة وصولاً إلى مراحل المتنوعة من الناحية الشكلية على الأقل.

ولأن الصين جزء من الشرق البعيد وتحضر في الذهنية العربية أو الشرق أوسطية على أنها مرتبطة بشكل أو بآخر بالثقافة اليابانية، لجأ المترجم إلى إيضاح

الفرق بين الأمثال الصينية وطبيعة شعر الهايكو الياباني، وهنا يأخذنا الكاتب نحو بحث جديد يطرح فيه رؤى مختلفة حول الهايكو ومبادئه وتطوره وارتباط الفن بمفهوم تُمثّل الطبيعة في اليابان، واقتبس من الكتاب "عندما يكتب شاعر الهايكو شعرا يمس ثنائية الوابي-سابي، فإنه يحاول غالبا القبض، في آن واحد، على الجمال الزائل والخصائص المقيمة فيه، ينتج الهايكو الرفيع وضوحاً في الإدراك ويرى القارئ الموضوع المعالج بدقة كأننا أمام رغبة في إصلاح أو إيقاف آثار الزمن أو الخبرة أو السن".

تطابق الحكمة

بتفصيل مبني على المعرفة يناقش شاكر لعبي فكرة الزائل والمؤقت في الهايكو الياباني وعدم وجودها في الأمثال الصينية، فرغم اشتراك الصين واليابان في الفلسفة البوذية على نطاق واسع، فإن الوعي الذي يحكم المثل الصيني لا ينطلق بالضرورة من مبدأ المؤقت والزائل، بل من حكمة تاريخية وشعبية تتضمن قِيما يعتقد أنها "مُطلقة" و"أبدية" في أحيان كثيرة.

صينيون وعرب

في التقاط مثير للانتباه يشير لعبي إلى شكل من أشكال التطابق بين حكمة الصين الوثنية وحكمة الإسلام التوحيدي الذي يتحدث عن "النبي واللّه"، "الخبر والقدّر"، يقارب هذا بتساؤل عن مدى معرفة أهل الشام واليمن والحجاز في القرنين الخامس والسادس الميلاديين لرائد الحكمة الصينية "لاو تسو" المولود عام 604 قبل الميلاد تقريبا، يستحضر هنا عبارات واحدة

مشتركة مثل "مَنْ يات إلينا ولم نستدعه هو القدر"، "كلما منح الحكيم الآخرين، امتلك"، "الكائن الذي يمكن أن يسمّى ليس الكائن الأسمى" في تعبير مجازي عن الحكيم الربّ كما يرد في النص القرآني الكريم "ولم يكن له كفوا أحد".

أمثال الصين وصلت إلى العرب عن الطريق الفارسي كما يرى لعبي، وإن كانت خضعت في كثير من الأحيان إلى التحوير والتغيير بطريقة تستجيب لمزاج ومنطق وأعراف المنطقة العربية بعد نسبها من قبل العرب إلى الفرس أو الإغريق، لهذا يؤكد المترجم في عمله على التناسب بين الأمثال الصينية والعربية، هذا التناسب كما يراه قد يفسّر المزوجة التي تشترك بها الثقافتان بين "الاستعارة والحكمة"، وقول الحكمة بوسيلة مجازية أقرب للشعر منها إلى روح المنطق النثري العقلاني، وبذلك التعبير عن مشكلات الوجود الكبرى والحياة اليومية الصغرى بأسلوب يراوح بين الشعر والنثر وبين التهجّم والطرفة.

يضعنا شاكر لعبي أمام نسخة عربية لأمثال صينية قام بترجمتها عبر لغتين وسيطتين هما، الفرنسية والإنكليزية، فالصينيون استخدموا وفرة من التعابير الإيديوماتيكية التي لا يضعها المترجم تحت مصطلح الأمثال بل يذهب إلى تقسيمات مختلفة بين التعابير الجاهزة، التعابير المعتادة، الأمثال والإقوال، تعابير مشوّقة. يطرح المترجم سؤالا جوهريا، هل يصح ترجمة أمثال الصين بتعابير وأمثال عربية معروفة مشابهة؟ خاصة أن للأمثال الصينية

ما يشبهها في لغة العرب، وأتحدث هنا عن مقاربات لفظية تعتمد على المعنى الواحد، فإن يقول المثل الصيني "نستطيع الاستعانة بقلوبنا لقياس قلب صديق" هو ذاته "القلوب عند بعضها"، بينما يضعنا المترجم مثلاً أمام مواجهة حقيقية مع ترجمة تنفي ما يحمله المثل الأصلي من قيمة، وأستحضر هنا ما يُقال في الصينية "في عيون العشاق ثمة خيشي وحدها"، يشير لعبي أن خيشي هي واحدة من أربع جميلات في تاريخ الصين، بينما يرد التعبير العربي عن ذاك المثل بالقول "القرد في عين

أمه غزال"!

بين الترجمة والتعريب يقدم لعبي ملخصا لما كتبه بالإنكليزية الباحث الصيني فينغ خويوين تحت عنوان "حول ترجمة الأمثال والتعابير الصينية ضمن منظور الثقاف"، حيث ثمة استراتيجيتان لترجمة التعابير الصينية، الأولى هي التدجين التي تشدد على لغة الغرض القياسية المنقول إليها من خلال محاولة تحديد التعابير المماثلة، والثانية هي التغريب "التي لجأ إليها لعبي"، هذه الاستراتيجية تشدد على الترجمة الحرفية والحفاظ على الشكل الأصلي وعناصره الثقافية.

إن قراءة المعجم بما قدّم له شاكر لعبي، تضعنا في تصور عام وفي إطار حقيقي لمحاولة فهم الذهنية الصينية من خلال الأمثال التي استخدمتها تلك الثقافة، كما يفتح هذا المعجم الباب واسعا أمام البحث الثقافي والتاريخي المتعدد حول وصول هذه المعاني إلى العربية في وقت سابق أو تلاقيها مع معاني مشابهة.

التواطؤ مع الأنظمة الشيوعية

□ يختم المؤرخ الفرنسي تييري وولتن ثلاثيته الهامة عن تاريخ الشيوعية في العالم، فبعد الجزء الأول "الجلادون، الشيوعية من أعلى" أي من جهة السلطة، والجزء الثاني "الضحايا، الشيوعية من أسفل"، أي من جهة المجتمع، صدر الجزء الثالث بعنوان "المتواطئون، الشيوعية في الأذهان"، ويركّز فيه على الذين سمحوا للشيوعية بأن تزدهر في فضاء شاسع وعلى مدى سنوات طويلة: عشرات الأحزاب الشيوعية في العالم مع ملايين من المنخرطين؛ العمى الأيديولوجي للسواد الأعظم من مثقفي تلك الفترة؛ تسامح أغلبية المسؤولين السياسيين في الغرب مع الأنظمة الماركسية اللينينية؛ المساعدة التي قدمها الرأسماليون الجشعون للاقتصاديات الاشتراكية.. كلها أوجه وأشكال للنواطئ. والآن وقد ثبت أن الأمل تحوّل إلى مأساة تتجلّى المسؤولية متعددة وعالمية ولكن فضحها والتذكير بما آلت إليه ضروريان لفهم عصرنا، يقول الكاتب، كإرث مباشر لذلك القرن الشيوعي المنتهي.

□ جند الله" كتاب استقصائي لكزافيي كريتييه، أستاذ العلوم السياسية، حلل فيه خطاب الجهاد الإسلامي من خلال لقائه بعدد من الجهاديين في السجون الفرنسية واستخلص أنهم ليسوا مجانيين ولا جهلة، بل هم باختصار خطرون على المجتمع. يعرض الكاتب الأطر المعرفية (أيديولوجيات، نظريات، قيم، رؤى للعالم) التي عبر عنها جهاديون إسلاميون، نشطوا في فرنسا أو في صفوف القاعدة أو داعش. ولئن كان بعض المحللين قد عدّوا سلوكهم ناتجا عن تفكك أسري وإخفاقات اندماج، دون أن يعرفوا دوافعهم الحقيقية، فإن كريتييه يحلّل من خلال اعترافاتهم الخطاب الذي جدوهم وعلاقتهم بفرنسا والديمقراطية والسياسة والعالم الذي يحيط بهم، وكذلك العنف الذي يدافعون عنه ويبررونه، والمعتقد الذي يعتنقونه، فيرسم للقاء صورة عن ذهنية الجهاديين والكلام الذي ينطقون به، والمرجعية التي يستندون إليها دون تضخيم أو تهويل.

□ جديد المفكر اليساري ريجيس دوبري كتاب بعنوان "السلطة الجديدة" يحاول فيه فهم ظاهرة ماكرون التي عكست تحولا عميقا في الحياة السياسية، مشفوعا بتحول تحتي مخفي قوامه عبادة تستتر خلف الثقافة الجديدة المنتصرة والمتمتلة في العالم الرقمي والتسويق وعلم الإدارة وما إلى ذلك من مظاهر حديثة. وفي رأيه أنه تحت أثر مستجدات جبل تندرج فرنسا الديانة الكاثوليكية والجمهورية في الرواج العالمي لحضارة تولدت عن البروتستنتية الجديدة من غوتنبرغ إلى غوغل ومن لوثر إلى ريكور ومن التقديس إلى العلامة ومن المعنى إلى الرمن، مروراً بالسوق والمالية والشفافية وكذلك بالأخلاق والتعددية والشعور، وكلها تعكس ثورة جديدة في الأفكار والعادات. يحاول دوبري في هذا الكتاب القيم أن يتوقف عند تلك المحطات الهامة ليحلل ترابطها بعضها ببعض.



القاهرة تحتفي بعبد الرحمن الأبنودي

معرض وتكريم لراعي الغنم وحرامي الرمان الذي صار صوت الناس



الأبنودي وأسرته مع نجيب محفوظ



الأبنودي في مراحل مختلفة



الأبنودي مع محمود درويش



أوسمة وشهادات تقدير

11، ومرة أخرى عندما انطلق العمل في 'توشكي' اتصلت به وقلت له: اعمل لنا حاجة عن توشكي زي 'حراجي القط'، خذ مثلاً ابن حراجي القط زمانه عنده أربعين سنة، فرد 'الروح اتغيرت يا دكتور' ورفض".

ماذا يعني أن جامعة مدريد تدرسه وجامعة القاهرة ترى أنه لا يصلح للتدريس، وحتى اللحظة الراهنة أكثر الدول احتفاء به هي إسبانيا، ثلاث احتفالات أقامتها إسبانيا، وقامت جامعة مدريد بترجمة أعماله

وألفت آية ابنة الأبنودي عددا من قصائد والدها من أعماله "وجوه على الشط" و"حراجي القط" و"الموت على الإسفلت" وذلك بعد أن حكّت قصتها مع والدها حيث عاتبها يوما أنها كانت تريد أباً صاحب "أجنس سيارات" وكان ذلك أمام جمع من أصدقائه، وعندما انقربت به أكدت له أنها تحفظ قصائده وتلقاها مثلما هو يلقيها بالضبط، فقال لها أسمعيني وعندما سمعها بدأ يصحبها معه في الأمسيات الشعرية لتلقي أشعاره إلى جانبه.

وفي ختام الأمسية قدم الصحافي أبو العباس محمد وهو من نفس محافظة الأبنودي عرضاً لفرقته "مسرح السيرة للعرائس" والتي تبناها الأبنودي في حياته عند انطلاقها عام 2008.

ولد الأبنودي في أبريل 1938 في قرية أبنود بمحافظة قنا بصعيد مصر، ثم انتقل إلى محافظة قنا حيث استمع إلى أغاني السيرة الهلالية التي تأثر بها.



مع هيك



مع المطرب محمد رشدي



مع الفنان اللبناني مروان خوري



مع محمد منير

به- عمره 75 عاما وتناول سيرة حياته، وقال "إن أعمال الخال الشعرية والنثرية في كل زاوية من زواياها الفنية والجمالية تستحق كتابا، فالسخرية على سبيل المثال في أشعاره تستحق كتابا، ففي قمة رثائه لعمته في قصيدة 'يامنة' تضحك وأنت تبكي، حتى أن الخال ذكر لي أن محمود درويش قال له: أنا لم أحقد عليك كما حقدت عليك بعد قصيدة يامنة.. أنت السبب في أنني لم أكتب قصيدة عن أمي لأنك كتبت يامنة.

تبرز أيضا قيمة الأبنودي في كونه ابن قرية فقيرة في قلب الصعيد اشتهرت لأنها أنجبت الأبنودي، إنه حلم صلاح جاهين "تمثال رخام على التربة في كل قرية مصرية"، لذا لا بد أن يكون لأبنائنا طوال الوقت وعي بمن هم أمثال الأبنودي وصلاح جاهين وفؤاد حداد ويبرم التونسي وأمل دنقل وغيرهم.

وأضاف "لقد أنتج الخال أكثر من 2000 أغنية وهذا رقم كبير جدا، عندما عرفته انتابني الشك فاتصلت بالمطرب علي الحجار الذي أكد لي، وقال إنه غنى له 400 أغنية وحكى لي بعض التفاصيل منها أنه في مسلسل 'أبو العلا البشري' غنى للخال 20 أغنية، وفي مسلسل 'النديم' كانت هناك عشر أغنيات، وهكذا، لذا أتمنى أن يكون هناك مشروع ضخم يوثق لأعماله الغنائية، وأن نراها منشورة جنباً إلى جنب أعماله الشعرية الكاملة".

وطالب محمد توفيق بتدريس الأبنودي في المدارس والجامعات وقال "لدينا أزمة إذ لا يصح أن يدرس في جامعات إسبانيا ولا يدرس في الجامعات المصرية، ماذا يعني أن جامعة مدريد تدرسه وجامعة القاهرة ترى أنه لا يصلح للتدريس، وحتى اللحظة الراهنة أكثر الدول احتفاء به هي إسبانيا، ثلاث احتفالات أقامتها إسبانيا، وقامت جامعة مدريد بترجمة أعماله. ليس الأبنودي فقط الذي تمتع الجامعات المصرية عن تدريسه فهي تمنع تدريس صلاح جاهين وفؤاد حداد وغيرهم من كبار شعراء العامية باعتبار أنهم أقل من شعراء الفصحى".

وتسأل "متى تكون هناك خطة واضحة للاحتفاء بعظماء مصر من الكتاب والمفكرين والشعراء، لماذا لا يكون لدينا 360 يوما كل يوم يخصص لكاتب أو شاعر أو مفكر أو مثقف، نحن أمة تعج بالمبدعين في كل الفنون والآداب والعلوم، ولا بد أن يعرفهم طلابنا في المدارس والجامعات ويقدرون بسيرهم العظيمة".

وعلى هامش الاحتفالية أوضح محمد توفيق أن كتابه "الخال" يتناول مسيرة حياة الأبنوي منذ عام 1938 انطلاقاً من طفولته حيث بدأ راعيا للغنم وعمره خمس سنوات.

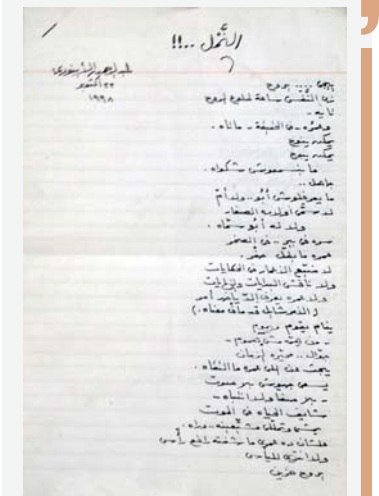
ومن الطرائف أنهم في القرية يطلقون

محمد الحمامصي
كاتب من مصر

طالبت الإعلامية نهال كمال زوجة الشاعر الراحل عبدالرحمن الأبنودي في الاحتفالية التي نظمها بيت السناري الأثري بحي السيدة زينب بالقاهرة، التابع لمكتبة الإسكندرية؛ أن تقوم وزارتنا التربية والتعليم العالي بمصر بتدريس أعمال الأبنودي الشعرية والنثرية، وأيدها في ذلك الباحث محمد توفيق صاحب كتاب "الخال" الذي يرصد مسيرة حياة الأبنودي الإنسانية والإبداعية، وتبنى مصطفى الفقي مدير مكتبة الإسكندرية الطلب مؤكداً أنه سوف يناقش الأمر مع الوزيرين.

وشهدت الاحتفالية معرضاً ضم بعضاً من المقتنيات والصور الشخصية للشاعر، وكذلك الجوائز والإهداءات التي تسلمها، بالإضافة إلى جانب من الوثائق والمذكرات والخطابات الخاصة به. بالإضافة إلى ندوة تحدث فيها محمد توفيق صاحب كتاب "الخال" الذي رأى أن الاحتفالية تأتي خارج الإطار الاعتيادي المحصور في ذكرى الوفاة والميلاد، وأن هذا يمثل قيمة كبيرة، مشيراً إلى أن إقامتها في بيت السناري الأثري الذي يتوسط حي السيدة الشعبي أعطاها بعداً إنسانياً طالما احتفى به الشاعر الذي أحب الناس فأحبوه.

ولفت إلى أن كتابه "الخال" كتب والخال -اللقب الذي كان الأبنودي يحب أن ينادى



كان يرى أن الشعر لمن يخلص له لامن يخونه، لأن الشاعر الذي يخون الشعر يخونه الشعر. وتضيف نهال كمال أن المدرسة الأولى

جمهور كرة القدم يشعل خشبة المسرح

عرض مسرحي فرنسي لجمهور مشجعي الكرة المتعصبين



عمار المأمون
كاتب من سوريا

لا عرفت محافظة "طريق كالية" في أقصى الشمال الفرنسي بأنها أحد أبرز القوى الشيوعية في فرنسا، كما عاد اسمها للظهور في الأخبار الفرنسية كون مرشحة حزب اليمين الفرنسي مارين لوبين نالت نسبة 52 بالمئة من أصوات الناخبين هناك أثناء الانتخابات الرئاسية الأخيرة، كما عُرف سكان المنطقة حسب الرأي العام الفرنسي أنهم شعبويون ومتعصبون وخصوصاً فيما يتعلق بعشقهم لنادي كرة القدم التابع للمحافظة "أر سي لينز" أو فريق "الدم والذهب"، إذ أثار مشجعو الفريق الكثير من الجدل السياسي والإعلامي بسبب الإهانات المتبادلة بينهم وبين مشجعي الفرق الأخرى أثناء المباريات الرسمية وخصوصاً خصمهم الدائم فريق مدينة ليل الفرنسية.

ما الفرق بين جمهور كرة القدم وبين جمهور المسرح؟ بشكل هذا السؤال محور العرض المسرحي "مدرج-Stadium"، الذي كتبه الفرنسي محمد الخطيب وأخرجه كل من الخطيب وفريدريك هوكية في باريس على خشبة مسرح الكولين ضمن مهرجان الخريف للمسرح في باريس.

ما الذي يجعل جمهور العمل الفني مختلفاً عن ذلك الذي يكرس حياته للرياضة، ثم الأهم، هل يحق لجمهور المسرح أن يشتم الممثلين والمخرج في حال لم يعجبهم العرض الذي يشاهدونه، أم أن ذلك حصري لجمهور كرة القدم ؟

إذ يتبنى الخطيب في العرض صيغة المسرح الوثائقي إذ قام بالتعاون مع 53 مشجعاً لفريق "أر سي لينز" بخلق علاقة مواجهة بين مشجعي فريق كالية ذوي السمعة السيئة مع جمهور باريس المسرحي، مستعيدا الحساسيات السياسية والإهانات المتبادلة بين الجمهوريين والتي تعود لعام 2007، لنرى أنفسنا أمام عرض يسعى لتفكيك الصورة النمطية المرتبطة بالمشجعين المتعصبين لفريقهم، واكتشاف حيواتهم الشخصية المرتبطة بشدة بنادي كرة القدم في محاولة لفهم الدلالات السياسية لسلوكياتهم وأصل التوصيفات الشعبية التي تلاحقهم.

الجمهور على خشبة

يسعى الخطيب في العرض إلى تفكيك بنية الجمهور الرياضي، فمن نراهم عادة ضمن كتلة واحدة متجانسة تتحرك وتغني ضمن إيقاع واحد أصبحوا على خشبة أفراداً متميزين، لكل منهم تجربته الخاصة مع الفريق سواء كان عاملاً بسيطاً أو



الفرق بين جمهورين واحد كروي وآخر مسرحي

قسيساً أو حتى عمدة، إذ يستضيف الخطيب أسرة بأكملها على خشبة ليحدثنا أفرادها كيف انتقل حب الفريق بينهم من جيل إلى جيل، وكيف أن بعضهم أعاد ترتيب حياته وفق جدول مباريات الفريق، ما خلق علاقات جديدة بين سكان المنطقة أساسها الشغف بالكرة ومدرجات الملعب حيث يصبح الجميع متساوين.

يحضر على الخشبة أيضاً حكم المباراة جان كلود أودول الذي أهانه وشتمه المشجعون عام 1998 في إحدى المباريات، والمصادفة أن نادي "أر سي لينز" حاز في نفس ذاك العام على لقب بطولة فرنسا، لكن بالنسبة إلى الحكم الذي أهين من قبل الآلاف من المشجعين وفي العام 1998 هو ذاته نفس العام الذي توفيت فيه والدته، إذ يحدثنا أودول عن جلسات العلاج التي خضع لها إثر الإذلال العلني الذي تعرض له ، ثم يروي لنا الكابوس الكافكاوي الذي كان يراوده لسنوات، لنشاهد في ذات الوقت بانقو مايم يؤدي لنا هذا الكابوس أمام ذات الجمهور الذي تسبب بأذيته، وكأننا أمام تظهير أو علاج بالدراما، فنحن أمام أفراد لا يؤدون أي دور بل يتحاورون ويحدثون الجمهور عن مشكلاتهم وتجاربهم الخاصة في سبيل نوع من الخلاص وتصحيح لسوء فهم سابق.

مسرحية من شواطين

يمهد عنوان العرض للتقنية التي يستخدمها الخطيب في عمله الإخراجي، فهو يفكك بنية مباراة كرة القدم ويعيد تشكيلها مسرحياً، جاعلاً مدرجات الملعب حيث الجمهور في بقعة الضوء، ومحافظاً على الفواصل التي تشكل بنية مباراة كرة القدم، كنشيد الافتتاح ثم تحية الجمهور، كما أن العرض يقسم إلى شواطين واستراحة بينهما والتي يمكن للجمهور عبرها النزول إلى الخشبة وشراء المشروبات والطعام كما في مدرجات ملعب كرة القدم.

يحضر في العرض أيضاً وكجزء من "المباراة" المشجعات بنياهن البراقة

لا ندري إن كانت مصادفة أم لا أن يتم اختيار مركز MC93 في ضاحية بوبيني شمال باريس لعرض مسرحية كاستالوتشي الأخيرة "الديمقراطية في أميركا" ضمن مهرجان الخريف المسرحي في باريس، فالمسرحية تحوي موضوعات تقارب تاريخ منطقة بوبيني التي عرفت كونها مكان إرسال اليهود من فرنسا إلى مخيمات الاعتقال في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، كما أن الاسم ارتبط بمحاكمة ماري كليز في السبعينات من القرن العشرين والتي اغتصبت ثم أجهضت، لتشعل بعدها المجتمع الفرنسي في نقاش حاد انتهى بتشريع حق الإجهاض للمرأة دون تجريدها.

يبني كاستالوتشي العرض على أساس عدة مقاربات مفاهيمية مرتبطة بالتجربة الأميركية، عبر اقتباس حر من كتاب يحمل ذات اسم المسرحية لسياسي فرنسي اسمه أليكسيس دي توكوفيل الذي زار أميركا في منتصف القرن التاسع عشر ليدرس نشأة الديمقراطية هناك متحدّثاً عن مخاطرها وشكلها الجديد وتقنياتها، إلى جانب تصميم للرقصات أيضاً مقتبس بشكل حر من الفولكلور الألباني واليوناني والإنكليزي والهنغاري، فكاستالوتشي يرى أن التجربة الديمقراطية في أميركا مختلفة عن تلك الأوروبية التي نشأت في أثينا، فنظام التمثيل السياسي مختلف بين الاثنين، فأميركا برأيه بنيت على أساس المساواة الإنجيلية وبنائها المتدينون الطهرازيون، ما جعل مفهوم التراجيديا الأثينية يتلاشى، فالجميع متساوون ولا وجود للآلهة الوثنية، كما أن المنطق الاستعماري حاضر في تأسيس أرض الأحلام، والذي يعرضه كاستالوتشي عبر التلاعب بالكلام واللغة، بداية عبر إعادة ترتيب أحرف عنوان العرض ثم الإشارة إلى كيف فقد الهنود الحمر لغتهم ثم أبدوا ثم استبعاد الأفارقة، لنصل إلى حد المس الإلهي الذي نراه في البداية ثم الشيطاني لاحقاً.

يشرح كاستالوتشي مفهوم "تعدد الألسنة" المرتبط بنوع من التجلي الإلهي الذي يصيب بعض زوار الكنيسة، بوصفهم يستعيدون تراثاً إنجيلياً عبر الحديث بلغة غير مفهومة تفسّر بأنها لغة روح القدس التي لا يفهمها من ينطق بها، هذا الغموض الميتافيزيقي يشبه الديمقراطية الأميركية التي تتحول إلى طغيان الأغلبية ضد الأقلية حسب ما تلمسه دي توكوفيل، ليستعرض بعدها كاستالوتشي أشهر التواريخ التي شكلت الدولة في أميركا كورقة الحقوق والتعديلات الأولى والثاني وإعلان الاستقلال وغيرها من الأحداث التي تشكل بنية النظام السياسي وكيفية توزيع السلطة.

تحضر المفاهيم السابقة ضمن حكاية اثنين من سكان أميركا الأصليين وتساؤلتهما عن لغة الغريب، ثم حكاية زوجين يهوديين طهرانيين، حيث تقوم الزوجة بتحدي الإله عبر بيع ابنتها مقابل

روميو كاستالوتشي مخيباً للأمل

المسرحي الإيطالي ينتقد الديمقراطية

أدوات للزراعة منتظرة بانتظار تدخل رباني يوقفها كما أوقف إبراهيم حين أراد التضحية بابنه، لكن ذلك لا يحصل، لينتهي بها الأمر ممسوسة بالشیطان وتصرخ بلغة غير واضحة أشبه بتلك التي نسمعها في أفلام الرعب التي تتناول المس الشيطاني، يسعى كاستالوتشي عبر الحدث السابق إلى مساءلة مفهوم الأضحية في نشأة الديمقراطية الأميركية كونه يختلف عن ذاك اليوناني المرتبط بالآلهة ونيل رضاه، ففي تجربة الزوجين كانت الأضحية دعوة للكفر والهرطقة بوجه المقدس للحصول على أدوات للعمل والإنتاج لا في سبيل نيل رضاه، إذ لا خلاص إلهيا بالأضحية الأميركية، بل محاولة للاندماج في المجتمع الجديد وبناء أرض الميعاد الجديدة في أميركا.

كاستالوتشي يرى أن النظام الأميركي حتى الآن يستخدم النزعة الدينية لأغراض سياسية، ما يجعل فهم عملية صناعة القرار غامضة وغير مرئية ؟

يتحول العرض بعد قصة الزوجين إلى ما يشبه عروض خيال الظل، نتلمس فيه معالم أجساد ترقص وأصواء تتغير، وبالرغم من الكثير من التاويلات المرتبطة بذلك وسعي كاستالوتشي حسب البعض لبناء تكوينات بصرية أشبه باللوحات التشكيلية، لكن حقيقة فالعرض يصيب الجمهور بالملل فتقريباً لا نرى شيئاً سوى الظلال وإضاءة يتم التلاعب بها بصورة غير مفهومة في بعض الأحيان، ويمكن تأويل ذلك بأنه يشابه غموض مفهوم الديمقراطية والسعي لخلق متعة بصرية مجردة، لكن ذاك لا ينفي أن العرض كان مخيباً للأمل، وخصوصاً أنه يستمر لساعتين وفي أغلب الوقت لا نرى فيها إلا هذه التكوينات الضوئية أما الرقصات فلا تبدو واضحة أيضاً كوننا لا نرى إلا انطباعات عن الأجساد وحركتها بين الظل والضوء.

يرى كاستالوتشي أن النظام الأميركي حتى الآن يستخدم النزعة الدينية لأغراض سياسية، ما يجعل فهم عملية صناعة القرار غامضة وغير مرئية، فتكريس الخطاب الديني مختلف عن ذاك الأثيني، كون الأخير يوظف التراجيديا بوصفها ساحة للصراع السياسي، أما في أميركا فالتراجيديا غير واضحة المعالم ولا تحوي تغييراً سياسياً، بل مجرد غموض مجازي من أجل الهيمنة، لكن هذه التاويلات الثقافية لا تبرر عدم انضباط حركات الرقصات على الخشبة، فعدم الانسجام والخلل في الإيقاع غير متوقع أبداً في عرض يحمل اسم كاستالوتشي.



تراجيديا أميركية غير واضحة المعالم



عمل مسرحي مبتكر يطرح أسئلة جريئة تتعلق بفكرة الجمهور

صائدو الألوان والأبصار في القاهرة

صالون مصر الدولي يحتضن العشرات من الفنانين العرب والأجانب



شريف الشافعي
كاتب من مصر

لا أكثر من جانب إيجابي تنطوي عليه تجربة إطلاق "صالون مصر التشكيلي الدولي" في دورته التأسيسية الأولى (2-12 أكتوبر 2017)، بما يجعله واحدًا من الأحداث التشكيلية البارزة التي شهدتها القاهرة مؤخرًا.

أول ملمح إيجابي للصالون يتمثل في تضمنه مشاركات 92 فنانًا وفنانة دفعة واحدة من 15 دولة عربية وأجنبية إلى جانب مصر، حيث شارك مبدعون من كل من لبنان، العراق، الأردن، إنكلترا، الدنمارك، هولندا، صربيا، الجبل الأسود، إيطاليا، إيران، تركيا، ألمانيا، بيلاروسيا، كوريا الجنوبية.

الملمح الثاني الإيجابي هو تنوع محتويات المعرض الخصب، وتعدد مساراته، إذ عكس رؤى وتيارات معاصرة في التصوير والنحت والخزف والرسم والجرافيك والفيديو آرت والأنستليشن (فن التركيب) وغيرها.

الإيجابي هو تنوع محتويات المعرض الخصب، وتعدد مساراته، إذ عكس رؤى وتيارات معاصرة في التصوير والنحت والخزف والرسم والجرافيك والفيديو آرت والأنستليشن (فن التركيب) وغيرها

من الإيجابيات أيضًا أن المعرض يشكل تازرًا بين منظمات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة، فهو من تنظيم "مؤسسة أوستراكا للفنون" بالتعاون مع "قاعة الأهرام للفنون" التي احتضنت الأعمال في ساحاتها، وهي إحدى أكبر قاعات الفنون التشكيلية في مصر، وتبلغ مساحتها سيمئة متر مربع، وصممتها بخطوط حديثة الفنانة الفرنسية سيلفي بلانشيت، وتم تجهيزها بأنظمة إضاءة متطورة مخصصة للمعارض، وفق أحدث الطرز العالمية.

أسماء لافتة وطموحات

اشتملت قائمة المشاركين على أسماء بارزة لتشكيليين مرموقين من دول مختلفة في العالم يعبرون بواقعية عن المشهد التشكيلي الراهن في بلادهم وعكسوا مسار الفن في توجهاته الحديثة. لم تسترط إدارة الصالون عمرًا معينًا للاشتراك وفق تصريح التشكيلي محمد حميدة "منظم عام الصالون" لـ "العرب"، الأمر الذي أفسح المجال لمشاركات من أجيال مختلفة ليكون الصالون "ملتقى لشيوخ الفن وشبابه في آن واحد". يسعى الصالون، وفق هذا المنطلق، إلى التوسع أكثر فاکتر خلال دوراته المقبلة، ويقول الفنان حميدة في هذا الصدد "هدفنا أن يترسخ اسم صالون مصر الدولي كحدث عالمي بارز وقوي خلال الدورات الثلاث المقبلة، أسما في إثراء المحتوى الثقافي من خلال عيون الأعمال في مجال الإبداع التشكيلي".

من بين الفنانين المصريين المشاركين في الدورة التأسيسية نجد فاروق وهبة، رफी الرزان، مي الديب، بسري القويضي، محسن عطية، السيد عبده سليم، وليد عبید، هبة عبدالعزیز، طارق مأمون، ضياء عوض، الشاذلی عبدالله، محمد عبدالهادي، أحمد الجنائني، محمد ثابت، منى عليوة، سمير عبدالفضيل، وحید البقاسي، أماني زهران، مينا ممدوح، وغيرهم.

المبدعون العرب والأجانب المشاركون في "صالون مصر الدولي"، من أبرزهم وفاء النشاشيبي (الأردن)، معن كرماشة (العراق)، ندى عيتاني (لبنان)، مارك بتلر (إنكلترا)، شيفكت أميني (هولندا)، زادروس بلاس (الدنمارك)، أليس فالاي (بيلاروسيا)، لارا ستيفي (إيطاليا)، لوكا رادشوفيش (مونتنيغرو/الجبل الأسود)، الإيبي أوغلو (تركيا)، أكبر باكلهام (إيران-ألمانيا)، نديم آفا (صربيا)، كليمنس سو (كوريا الجنوبية)، وغيرهم.

تنوعات لونية ونحتية

من أعمال المعرض فيل الفنان البريطاني مارك بتلر، وهي لوحة تصوير تستوحى أجواء الشرق الأقصى، وألوانه الصاخبة، في بناء يعلي من قيمة الشموخ، وفق هندسية تراعي توازنات العناصر في الكائنات والموجودات.

وترتد الفنانة الأردنية وفاء النشاشيبي في عملها التصويري إلى أجواء شعبية حيث العلاقة الأولية البسيطة التي تربط الرجل والمرأة وسط حفاوة الكون بما يشبه الإيقاعات والآلات البدائية.

وتبرز اللبنانية ندى عيتاني في لوحة تصويرية صخب الحياة ومرحها في انسجام بين حركة الإنسان وتطلعاته وشعوره بالخطر أيضًا، وبين عناصر الكون وفبوضاته المتسعة المنبعثة من أرضه ومائه وسمائه. فيما يأتي عمل شيفكت أميني (هولندا) التجاء هامسًا للطبيعة في عمقها الساحر وسحرها العميق وسط سكونية يبلورها خفوت الألوان.

وتتجاوز الأعمال النحتية لكل من أليس فالاي (بيلاروسيا)، لارا ستيفي (إيطاليا)، لوكا رادشوفيش (مونتنيغرو/الجبل الأسود)، وهي أعمال تتعاطى مع خامات صعبة منها الخردة والحجارة، وتتسم بالضخامة النسبية في فضاء المعرض، وتشكل استنهاضًا للإنسان وإعلاء لروحه السامية طاقة محركة لحسده.

وتأتي رماديات العراقي معن كرماشة حاملة أوجاعه الخاصة المنعكسة على جدران البيوت وشحوب الأفق، في عالم يحمله الدخان ويسوده الضباب. وينصب زادروس بلاس (الدانمارك) شبكة لونية زاحمة لاصطياد الرائي وإخلاله مباشرة إلى دوامات الكون الخفية وصراعاته وانفجاراته اللامتناهية.

وتتشكل أعمال المصري رفقي الرزان بالصالون إحالات تصويرية إلى الأسطورة حيث يخلق واقعًا موزايقًا تسكنه العرائس والجنيات وتتصل موسيقاه الخفية بالجواهر الإنسانية المفقود.

ويستدعي الفنان طقوس وتقاليد القبائل والبدو، فضلًا عن رموز وقيم المصريين القدماء للتأكيد على المشترك الإنساني وصلاحيته في كل مكان وزمان. وتتسم أعمال الفنان بتلقائية في التعبير تلائم مشاهده التي تبدو مرتجلة.

ويأتي البورتريه لدى التشكيلية المصرية مي الديب بمثابة خريطة كاملة للأنثى بملامح وجهها الخارجية وأيضًا بما يعتمل داخلها من فيوضات. وتمزج الفنانة تفاصيل الأنثى التي تصورها بمحيط الفضاء من حولها بما يكسر الخطوط الوهمية الفاصلة بين الخارج والداخل.

وفي لوحات المصري بسري القويضي تتحول الرسوم إلى تركيبات، حيث تتجلى نزعة الفنان إلى التجريد والرؤية الهندسية والتعبير بالرموز عن شبكة العلاقات التي تنظم وتحكم حركة الكائنات في الوجود.

أما النحات المصري السيد عبده سليم فتتجسد في أعماله بالصالون قدرته الفائقة على التعامل مع البرونز، في رؤية تختزل معاناة الإنسان المعاصر وتصور غربته وافتقاده للألفة، في ظل المجتمع الصناعي وثورة التقنيات التي تكاد تجرده من حواسه ومشاعره وربما أيضًا أطرافه.

ويلجأ الفنان إلى ثيمة التصوف ساعيًا إلى استعادة روح الإنسان المفقودة وكشف ما يدور بأعماقه البعيدة من دقات شعورية لا تزال حية رغم النجم الظاهري الذي يعترئها.

أليس فالاي .. بيلاروسيا



زادروس بلاس .. الدانمارك



الإيبيي أوغلو .. تركيا



مي الديب .. مصر

الأدمية الثقافية



عبدالغني فوزي
شاعر وكاتب من المغرب

لا يبدو أن موظفي الدولة أكثر إدراك وإمعانًا لهذه المدعوة "أدمية"، وحدها تجذرك وتجعلك تنتقل بين السلايم على وزن الرساميل. وقد تجعلك حارسا للدار والبركة؛ أو منتظرا ضمن الطوابير للآتي الذي لا يأتي على بساط.. بل يأتي من ركام السنين والعرق أو القفز ليس في الهواء؛ بل في الأرض وبكامل المظلات التي تحفظ وتقي.

هذه الأدمية التي تتمرأ كما امرأة لا تشيخ، بسامرهما المتقفون أيضا. لهذا ترى البعض يأتيك بلائحة كتبه وعناوينه في كل سيرة، بينما يبقى تواجهه في الرف، غير موصول بدبنامية ما، مرغوب فيها للتعبير عن أفكار وآراء بكامل البقطة وفي كل لحظة؛ بل هو تواجد موسمي، للعبور إلى كرسي أو الحفاظ على صورة ما لا تتبدل ولا تتغير، لا يأتبها الباطل لا من خلفها ولا من أمامها.

أعرف مثقفا لا يتكلم إلا في كتبه وبها، يخاف عليها من أي تقويض كاركان للاتكاء -أو كصحن البيت- معلنا إياها كورقة للثقافة العالمية والمتربة بالنسق وفيه. أنسا لا أكره الكتب التي تدرجنا عوض أن ندرجها؛ ولكن أكره منها تلك المنفوخة والتي لا تقول شيئا. وهكذا، وفي غياب الضوابط الثقافية والاعتبارات الأدبية؛ وبالتالي في ظل الاستسهال الاستهلاكي تتوالد هذه الكتب كالفلطر، القريبة من ثقافة الاستهلاك المسطحة.

آخر يصحب ويرفق اسمه دائما بالصفة الإطارية أو المجالية أو العلمية كان هذه الألقاب فريضة، ويكفيك الأمر مرة واحدة لتسري الصفة دون أي انهيار ولو عصبي. الشاعر أو القاص محنة تتخلق في كل نص. وفي كل مقام أدبي. والمبدع الحق يحرس نسله المتجدد والهش كأنه يصغي لنبضه. إنها محنة ترافق المبدع الأصيل في الإصغاء والبحث الدائم، فيطول الفصل في الجحيم الذي يظهر بالمعنى الكامل، ويفضي جدلا لصفاء مأساوي في الإبداع والحياة معا. فلنتأمل المشهد.

وثالث يصير على صفة الكاتب الكبير، لإخضاع الأدب نفسه لنقائبة تتغذى من العالم كل يوم: الكبير والصغير في كل شيء. فلا كبير ولا صغير في الكتابة -والكفاءة- وهي وحدها الكلمة الفصل. ومع ذلك فالكاتب الكبير لا يرتاح له بال إلا حين يسند حقيقته الكبيرة أيضا، ويحمل السنين والركام في ذاته؛ لئلا غدا موظفا كبيرا، وهكذا.

أكيد كلما مر الأدب عبر المؤسسة إلا ويخضع بمعنى ما، للتوظيف الأيديولوجي بالمعنى المتعدد للتوظيف الذي يصل إلى حد الهوى والوهم. الأديب هنا حين يجعل أدبه مطية، قد يسقطان معا في العالم الجاري.

المبدع ليس موظفا إداريا، بل هو نص متجدد ومتخلق، ضمن شبكة العلاقات والامتدادات الإبداعية والفكرية. ويغلب ظني أن النص حين يأتي من جسد هو في الواقع رغبة للمتناقضات والأوهام؛ سيتحول الجسد معها إلى شكل من أشكال العالم الذي يسعى النص إلى الخروج عن منطقة ومظهره. من هنا، فأي تراجع إلى الخلف، يظهر بسرعة في مسيرة الأديب. لأن هذا الأخير لا يبنى منشآت ويتركها لحالها؛ بل هو مطالب بالتجدد الدائم والبقطة الحذرة للدفاع عما يكتب. وبالتالي الانتماء الرمزي العميق لهذه الكتابة نفسا وحياة. لأن البعض ينفذ المسيرات الإبداعية الخلاقة بجزرة قلم، إرضاء للأهواء والممل، عوض حقيقة الأدب أو المجرى المحفور على الجلد وفي الوجود أيضا.

غير خاف، أن "الأدمية" بمعناها النمطي المتداول والمستهلك حملت الكثير من الأمراض والأعطاب لحياة الثقافة والأدب. أعني الأدمية التي لا تركز منطق البحث الدائم وما يقتضيه ذلك من زاد والوعي بتشعبات المسلك. هنا لا ندعو إلى سحب لآداب من الحياة والمجتمع؛ بل اللعب الحاذق في مساحته بكامل الصفاء والتحرر من الاختراقات والتدجينات التي تفرغ الأشياء من أصلها وأصولها؛ وتسوقها في القطيع، لمضغ الحقائق الجارية والمساهمة في بناء الكلام والخطاب الذي لا ينهار أمام أي شك أو سؤال أو احتمال آخر أكثر كثافة بالحياة كما الوردية في الإبداع أو البحر في الإناء.

البعض يعض على هذه الأدمية في الثقافة أيضا، دون عطاء يذكر؛ ليستمر في التربع ضمن الوجود الثقافي دون النظر للماء الذي يجري "من تحت". الماء الذي لا يجرف طبعًا، بل يطهر، لأنه يمر على الأشياء برذا وسلامًا إلا من ذاك الوخر الزاهب للعمق، إن وجد.

العجز الإنساني والعنصرية الفرنسية

من أفلام مهرجان لندن السينمائي الـ61



أمير العمري

ناقد سينمائي من مصر

لا من بين الأفلام التي عرضت في الدورة الـ61 من مهرجان لندن السينمائي اخترنا أن نتوقف أمام فيلمين من بين الأفلام الجديدة الكثيرة التي يتضمنها برنامج الدورة التي شهدت عرض الكثير من الأفلام التي تتناول قضايا ومواضيع تثير الاهتمام تتعلق بما يجري في العالم اليوم.

الفيلم الموعود

”أقوى“ هو الفيلم الأمريكي الجديد الذي ينتظر الكثيرون أن ينال عددا من ترشيحات الأوسكار، خاصة جائزة أحسن ممثل لبطله جاك غلينهال، وأحسن ممثلة لبطلته الكندية الشابة ناتيانا ماسلاني، وربما أيضا لجائزة أحسن سيناريو عن أصل أدبي.

فكرة الفيلم ليست جديدة، وقد سبق أن شاهدنا ما يماثلها في عدد من الأفلام التي تعتمد على قصص حقيقية من الواقع. في تلك الأفلام تتكرر الفكرة الأساسية التي تدور حول شخص يصاب في الحرب أو في حادث داخلي عنيف، يصبح بطلا في عيون الجماهير في الولايات المتحدة بعد أن تصنع منه أجهزة الإعلام أيقونة، لكنه يشعر بالإحباط الشديد والياس ويعاني من نوبات اكتئاب بسبب إصابته وتجربته السيئة مع العاهلة/المرض/الإصابة في الحرب، أو كما في فيلمنا هذا الإصابة التي أدت إلى العجز جراء تفجير وقع في نهاية سباق الجري السنوي في بوسطن عام 2013 وراح ضحيته ثلاثة أشخاص قتلوا، وأصيب مئات آخرون، منهم 16 شخصا بترت أطرافهم من بينهم جيفري بومان الذي كتب قصته وصدرت في كتاب بالعنوان نفسه، اقتبس عنه الفيلم الذي أخرجه ديفيد غوردون غرين.

فكرة الفيلم ليست جديدة،

وقد سبق أن شاهدنا ما يماثلها

في عدد من الأفلام التي تعتمد

على قصص حقيقية من الواقع.

في تلك الأفلام تتكرر الفكرة

الأساسية التي تدور حول

شخص يصاب في الحرب أو في

حادث داخلي عنيف، يصبح بطلا

في عيون الجماهير في الولايات

المتحدة بعد أن تصنع منه أجهزة

الإعلام أيقونة

اصيب بومان في التفجير الذي وقع قرب خط النهاية حيث كان يقف هناك، يريد أن يكون أول من يستقبل صديقته ”إيرين“ التي كانت تشارك في السباق وكان يحاول استعادة علاقته التي انقطعت معها. يصور الفيلم كيف يؤدي الحادث إلى بتر ساقَي جيفري من فوق الركبتين، ثم معاناته فيما بعد العملية ومحاولته التكيف مع وضعه الجديد، وكيف تقف إيرين معه، تضحي بعملها وتذهب للعيش معه في منزل والدته المطلقة (تقوم بالدور ميراندا ريتشاردسون).
ساهم جيفري في القبض على منفذي التفجيرين بعد أن تعاون مع عملاء المباحث



«هذه أرضنا» وكيف يتم إعداد شخصية متطرفة

الفيديالية تقدم لهم أوصافا لأحد الذين قاموا بالتفجير وكان قد شاهده عن قرب وجهها لوجه عند نهاية خط السباق. لذلك يصبح جيفري بومان بطلا في أنظار الرأي العام الأمريكي، لكنه يرفض هذا ويعتبر نفسه مواطنا عاديا قام بما كان يتعين أن يقوم به لخدمة بلاده. تذكرنا شخصية جيفري بومان التي يقوم بأدائها غلينهال، بشخصية جندي المارينز المعاق العائد من فيتنام الذي قام بدوره جون فويت في فيلم ”العودة للوطن“ (1978) لهال أشلي، وبدور داني داي لويس في ”قدمي اليسرى“ لجيم شريدان (1989)، وتوم كروز في ”مواليد الرابع من يوليو“ (1989) لأوليفر ستون، وإيدي ريدين في ”نظرية كل شيء“ (2014) لجيمس مارش. وكلها شخصيات لأشخاص تعرضوا للمرض أو لحوادث قاسية، أدت إلى إصابتهم بالإعاقة لكنهم قاوموا وتمكنوا من إنجاز ما اعتبر من المعجزات، فاصبحوا أبطالاً في عيون الجماهير، وصنعت منهم أجهزة الإعلام أيقونات.

الفيلم عبارة عن ميلودراما تروى في

أسلوب تقليدي سواء في السرد أو الإخراج، مع بعض المشاهد المؤثرة، ويعتمد بدرجة أساسية على الأداء الجيد من جانب غاينيهال وناتيانا ماسلاني، فالإثنان يبدوان منسجمين فيما بينهما، رغم وقوع بعض التعقيدات في الحكاية حينما تخبره إيرين أنها حامل، فيغضب ويثور ويقول إنه لا يمكنه على حالته هذه أن يصبح أباً لطفل صغير. ولكنه يحصل على ساقين صناعيتين يتدرب على استخدامهما إلى أن يصبح قادراً على المشي من جديد ويسترد علاقته بإيرين.

رغم أن غلينهال يؤدي الدور ببراعة وإقناع وصق إلا أنني شخصيا لم أجد أدائه في هذا الفيلم أفضل من أدائه في أفلام سابقة، خاصة فيلم ”صرصور الليل“ (2014) كما أن الفيلم يعاني من بعض الاضطراب في نصفه الثاني مع كثير من التكرار والمبالغات في رسم ملامح الشخصيات الثانوية خاصة شخصية الأم التي تظهر كمدمنة للخمر والتدخين، استحواذية، تشعر بالغيرة من علاقة إيرين بابنها، تتسبب برعونتها في زيادة جرعة المشاكل النفسية لجيفري في حين أنها تريد مساعدته. وفي الفيلم مشهد مفتعل عبارة عن

مشاجرة في مقصف بين جيف وشابين حاولا استفزازه بالقول إن قصة بطولته مزيفة، وإنه لم ير شيئا بل اختلق الحكاية كلها.. الخ وهو مشهد زائد لا يضيف شيئا. كما تبدو النهاية السعيدة متوقعة رغم أنها لا تعكس حقيقة ما حدث، فبعد أن تزوج بومان وإيرين عام 2014 وأنجبا ابنة، انتهت القصة الحقيقية في الواقع بإعلان الإثنین في فبراير من العام الجاري، أنهما بصدد الشروع في إجراءات الطلاق. لكن الفيلم الأمريكي لا يحب النهايات السلبية!

«هذه أرضنا»

هذه أرضنا“ أو ”Chez nous“ هو الفيلم الفرنسي للمخرج البلجيكي لوكاس بيلفو الذي يناقش بشكل مباشر موضوع التطرف اليميني العنصري في فرنسا، بل ويقدم أيضا شخصية رئيسية في الفيلم هي شخصية السيدة ”أنيس دورجيل“ زعيمة حزب يطلق عليه ”الحزب القومي“ في محاكاة واضحة لشخصية مارين لوبان وحزبها ”الجبهة

القومية“ الشعبي لوبيان وحزبها ”دورجيل“ ليست الشخصية المحورية في الفيلم بل ”بولين“ الممرضة المستقلة التي تزور المرضى في منازلهم، وهي تنتمي لأسرة من الطبقة العاملة، مطلقة وتعمل طفلين، وتقيم بمفردها في هذه البلدة الواقعة في شمال فرنسا.

”بولين“ شخصية محبوبة من جميع سكان البلدة فهي تخدم الجميع، لا تكف عن العمل، تدور على المنازل، تساعد المرضى، تقدم الدواء والنصيحة، تشرف على علاج بعض العجائز.. وبين وقت وآخر تردّد على والدها العجوز صاحب التاريخ القديم في العمل البدوي والنقابي وهو ينتمي للحزب الشيوعي. لكن بولين غير معنية بالسياسة، وإن كانت تشعر بنفور طبيعي من الفاشيين والمتطرفين، تتعاطف مع اللاجئين والمهاجرين، ترتبط بصداقة مع أسرة من العرب، تقف على مسافة واحدة من الجميع، لكنها أيضا تشعر بالوحدة، لذلك فهي تتشبّث ببارقة أمل تبدت لها مع ظهور صديقها من أيام الدراسة، وهو ”ستيفان“ مدرب الكرة الذي يبدو في أول ظهور له في الفيلم قاسيا

شديد العنف وهو يسد الضربات إلى خصمه فوق حلبة الملاكمة، لكن بولين التي لا تكتشف عنفه بعد، تجد فيه رفيقا رقيقا يصلح أن يصبح والدها بديلا جيدا لطفليها. شخصية بولين تجذب الطبيب العجوز المخضرم ”فيليب بيرتييه“ (أدريه ديسوليه) الذي يتولى علاج والدها. بدعوها بيرتييه ذات يوم إلى زيارته في مكتبه حيث يعرض عليها الترشح لمنصب عمدة البلدة عن الحزب الوطني الجديد بزعامة دورجيل. إنهم في حاجة إلى شابة جذابة مثلها، تتمتع بثقة الجميع وجبهم، تعرف الجميع ويعرفونها ويتقنون فيها، نموذج لامرأة من البورجوازية الصغيرة، ليس لديها تاريخ في العمل السياسي وبالتالي ليس من الممكن تشويبها. تتذرع بولين بأنها غير مهتمة بالعمل السياسي، كما أنها تتمتع من فكرة العمل لحساب حزب يميني يبدو متطرفا على العكس من المبادئ التي نشأت عليها، لكن بيرتييه يقنعها بأن الحزب بعيد عن التطرف، بل يريد استعادة دور فرنسا وإتاحة الفرصة أمام الجميع للعمل والنهوض بالبلاد. وتحت الضغوط والإقناع من جانب بيرتييه والمعاملة الرقيقة الطيبة من جانب السيدة دورجيل، توافق بولين على الترشح لمنصب عمدة البلدة عن الحزب القومي.

تجد بولين نفسها بعد ذلك ومعظم من كانوا يعرفونها يتجنبون رؤيتها، تطلب منها ابنة الأسرة العربية ألا تحضر لزيارتهم بعد ذلك، يطردها أبوها ويطلب ألا تعود أبدا لرؤيته، تتعرض لبعض المضايقات من أبناء الطبقة العاملة، تصبح محط اهتمام أكبر من جانب ستيفان الذي لا تعلم أنه ينتمي لجماعة فاشية عنصرية متطرفة تدعى ”العصبة“، تنتهج العنف ضد اللاجئين والمهاجرين تحت شعار ”هذه أرضنا“ ويجب حمايتها من الدخلاء. يشعر بيرتييه بخطورة علاقة بولين بستيفان ويضغط عليه لكي يتركها، مهيدا إياه بملفه القديم في العنف، لكن بيرتييه نفسه كان ضالعا في أعمال العنف مع ”العصبة“ في الماضي لكنه يرغب حاليا في الاتجاه للعمل السياسي والسعي للوصول للسلطة عن طريق الانتخابات، لذلك يحرص على إبعاد ستيفان عن بولين حتى لا يؤثر على صورتها.

هذه التعقيدات ينسجها ببراعة السيناريو الذي اشترك في كتابته المخرج ديلفو مع جيروم ليروي، لتصبح الأحداث مع تطورها أكثر إثارة ثم تجد بولين نفسها واقعة بين نارين: رغبتها في خدمة بلادها كما تتصور استجابة للشعارات الجذابة البسيطة التي تطرحها زعيمة الحزب، وفي الوقت نفسه التشكك فيما يفعله ستيفان خاصة بعد أن يطلعها بيرتييه على ملف مصور لأعمال العنف التي ارتكبتها أعضاء ”العصبة“ ومن بينهم ستيفان. ما الذي سيحدث وهل ستحسم بولين أمرها وتستعيد وعيها وتهجر هذا الحزب الذي شهدت بنفسها كيف يستغلها زعماءه، بل وكيف يخدعون الناخبين بترويج صورة مزيفة ويستخدمون شعارات وهمية فارغة، كما يخفون عنها -وهي مرشحة الحزب- برنامج الترشح لمنصب العمدة؟ أم ستستمر في السير مغمضة العينين بفعل انجذابها لستيفان ومن ثم دفاعها عنه أمام بيرتييه ورفض تصديق ما يقوله لها عنه؟

ليس مهما ما ستصل إليه بولين البريفة التي تمثل المواطن الفرنسي العادي الذي يمكن استغلاله سياسيا من اليمين، فمن الممكن بالطبع استنتاج ما ستصل إليه مع تصاعد الأحداث وتراكم المواقف الكاشفة في الفيلم، لكن الأهم هو كيف يساهم بناء الشخصيات وتطور الحكاية في الكشف عن الصورة المخيفة لحزب الجبهة الوطنية بزعامة لوبين والآلية التي يتم بموجبها استقطاب الأبرياء البسطاء والإيقاع بهم تحت الشعارات المضللة التي تضع الطبقة العاملة خصما عنيدا أو عدوا للأقليات المهاجرة.

يهدف الفيلم للقيام بدور في الصراع السياسي الدائر في فرنسا حاليا وينحاز لفكرة رفض اليمين الذي يخفي فاشيته في طيات الحديث عن ”استعادة فرنسا“ وإنقاذ ”أرضنا“. ولا شك أن ديلفو نجح في تحقيق هذا الهدف استنادا إلى الأداء الممتاز من جانب ”إيميلي ديكين“ (في دور بولين) و”اندرية ديسوليه“ في دور بيرتييه بأدائه الراسخ الممتع ولو في دور رجل خبيث يسعى لتحقيق هدفه بشتى الوسائل دون أي رادع أخلاقي.



جاك غلينهال قد يرشح عن دوره للأوسكار



وقوف الحبيبة مع حبيبها يصنع المعجزات

العطلات الشتوية في الإمارات سياحة تحت دفء الشمس

السفاري في صحراء دبي رحلة من الخيال تسعد الزائرين



تزلق على الرمال بعيدا عن طقس الجليد

جاذبا للأوروبيين في فصل الشتاء، أولها الطموح المعماري البارز في بناء الفنادق، علاوة على دفء الرمال في الشواطئ، والمطاعم العصرية الفاخرة التي تتركش الإمارات، فضلا عن بهجة التسوق. وأوضحت الصحيفة، أن أبوظبيي وجهة سياحية دافئة بعيدا عن قسوة الشتاء البريطاني، وتمتلك العديد من ميزات الجذب السياحي.

ووصفت الصحيفة أبوظبيي بأنها وجهة سياحية تعرف كيف تسعد ضيوفها، إذ يلقي الضيوف مساحة كبيرة من الترحاب والضيافة العربية.

وعلى امتداد كورنيش أبو ظبي يمكن الاستمتاع برياضة المشي أو قيادة الدراجة الهوائية كما تتوفر تجربة الرياضات المائية بمحاذاة غابات المنغروف.

ولا شيء يضاهي تجربة غروب الشمس في رحلة عشاء بحرية على قارب خشبي تقليدي على طول ساحل الإمارة.

ويمكن للسائح أن يعيش تجربة رحلات السفاري الصحراوية وركوب الدراجات الرباعية والتزلج على الرمال والطيران الشراعي وقضاء المساء في مخيم البدو تحت السماء المرصعة بالنجوم، والاستمتاع بأشهى المأكولات الطيبة.

ومن يبحث عن الهدوء فعليه اختيار الكثبان الرملية في الربع الخالي في ليوا ليسترخي

في منتجع قصر السراب الصحراوي الذي تم تشييده بحرفية وجمال ليشبه قلاع الصحراء. وفي منتجع صبر بني ياس يستطيع السائح اكتشاف الجزيرة والشواطئ الخلابة وقبة الملح وأشجار القرم الكثيفة من خلال رحلة على متن قارب أو طائرة.

وفي مدينة العين يكتشف الزائر المدينة الخضراء المنخفضة وواحة أشجار النخيل الشامخة، إضافة إلى الجولات في العديد من الحصون القديمة الرائعة والمواقع الأثرية التي تدون تاريخ البلاد.

ويحتضن ميناء زايد محطة أبوظبيي للسفن السياحية، وهي المحطة الأحدث في المنطقة ما يجعلها المنفذ المثالي للمسافرين القادمين بحرا إلى أبوظبيي.

ولا تقتصر الفرص التي تتيحها المحطة أمام المسافرين من خلالها عبر أبوظبيي على المجموعة المتنوعة والفريدة من الوجهات الثقافية والترفيهية فحسب، بل تمثل بوابة عبور مباشر إلى قلب المدينة النابض بالحياة والذي يزخر بالعديد من خيارات الفنادق والمنتجعات الرائدة عالميا.

دبي مدينة عصرية تمتلك تشكيلة رائعة من الفنادق والمنتجعات الفخمة التي يمكن الاختيار من بينها، إلى جانب توافر سلسلة واسعة من مراكز التسوق والمطاعم، فضلا عن توفر مجالا لممارسة الرياضات المائية ورحلات السفاري في الصحراء التي لا يغيب

من أراد الهروب من الرياح والأمطار في الشتاء عليه بالتوجه إلى الإمارات العربية المتحدة فمناخها الصحراوي يجعل شتاءها متوسط درجة الحرارة عند 23 درجة مئوية، ونظرا لوقوعها على ساحل رائع فهي وجهة مثالية لقضاء عطلة رائعة حيث الأنشطة الترفيهية المتنوعة ولحظات التأمل في الصحراء.

□ **أبوظبيي** - رغم النشاط السياحي الملحوظ الذي تشهده دولة الإمارات العربية المتحدة خلال كافة شهور العام إلا أن فصل الشتاء فيها يكتسب أهمية خاصة، كونها تجذب إضافة إلى الإماراتيين، السياح من أوروبا والولايات المتحدة الأميركية والمقيمين بدول الخليج عموما ليستمتعوا برحلات السفاري في الصحراء والتجول في المتنزهات الطبيعية المختلفة المنتشرة في ربوع الدولة.

ويتوقع أن يصل عدد السائحين القادمين إلى الإمارات خلال العام الجاري إلى 20 مليون سائح، كما يتوقع أن تشهد الإمارات "شتاء سياحيا ساخنا" العام الحالي بارتفاعات كبيرة في أعداد الزوار مقارنة بالعام الماضي، وأن تكون السياحة الداخلية والخليجية قاطرة الطفرة السياحية الجديدة، حيث تشكل حجوزات المقيمين داخل الإمارات والقادمين من دول التعاون الخليجي النسبة الأكبر من النشاط المتوقع.

ويجذب الطقس المعتدل في الإمارات خلال فصل الشتاء السياح الأوروبيين والأميركيين، بعيدا عن المناخ البارد والأحوال الجوية القاسية في منطقة أوروبا وأميركا الشمالية حيث تصل درجة الحرارة إلى ما دون الصفر في كثير من الأحيان، وهذا ما يعزز نمو أعداد السائحين القادمين من تلك البلدان للاستمتاع بشتاء الإمارات الساحر.

لا شيء يضاهي تجربة غروب الشمس في رحلة عشاء بحرية على قارب خشبي تقليدي على طول ساحل الإمارات

المناخ المعتدل وشمس الشتاء الدافئة خلقا فرصا هائلة لتنظيم العديد من الأنشطة السياحية في ربوع الإمارات لقضاء أوقات ممتعة يصعب تكرارها في باقي فصول السنة. وتأتي إماراتا أبوظبيي ودبي ضمن قائمة أفضل الوجهات السياحية الشتوية في العالم، وفق ما نشرته صحيفة "تليغراف" البريطانية، تحت عنوان "أفضل 25 وجهة للاستمتاع بشمس الشتاء". وقالت "تليغراف" إن هناك أسبابا عديدة جعلت من أبوظبيي ودبي ملاذا

أين تذهب

الحياة في مدينة كامبيتشي المكسيكية تدب بعد غروب الشمس

□ **كامبيتشي (المكسيك)** - ظلت مدينة كامبيتشي لفترة طويلة أهم ميناء في شبه جزيرة يوكاتان، وقد تحولت المدينة إلى قلعة حصينة بعد تعرضها للعديد من هجمات القراصنة، وتندرج حاليا على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو وتسعى لجذب المزيد من السياح.

وتدب الحركة والنشاط في مدينة كامبيتشي بعد غروب الشمس، عندما يهدأ لهيب الحرارة وينتشر نسيم البحر الكاريبي في الأزقة والطرقات، ويبدأ سكان المدينة في الخروج من منازلهم، وتظهر مجموعة من الأشخاص يعزفون على الغيتار في الميدان الرئيسي، وتظهر من خلفهم الكاتدرائية والأروقة المضيئة، ولا تخلو هذه الصورة من بعض العشاق الذين يتنزهون في الميدان، وبعض الأطفال الذين يمرحون بالكرة، كما يظهر بعض الرجال والنساء بملابسهم الأنيقة ويتجاذبون أطراف الحديث وهم يجلسون على مقاعدهم القابلة للطي.

ومن الأمور المثيرة للدهشة رؤية أعداد محدودة من السياح في الميدان الرئيسي بالمدينة، على الرغم من أن البلدة القديمة مدرجة على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، والتي تشمل على مجموعة فريدة من نوعها من المنازل الاستعمارية القديمة المطلية بالوان الباستيل وأسوار المدينة القديمة، بالإضافة إلى القلاع والحصون، وقد تأثرت هذه الكنوز المعمارية بالزلازل الأخيرة إلا أنها لم تتعرض لأضرار جسيمة.

وأوضح ويلبرت اليخاندرو سالاس بيش أن الكثير من السياح الأجانب يأتون إلى

أجمل حدائق الحيوانات في العالم

حديقة تورنتو تجمع حيوانات كل القارات



□ تبلغ مساحة حديقة حيوانات تورنتو 287 هكتارا (710 أفدنة)، وتضم 491 نوعا من الحيوانات. وهي مقسمة إلى سبع مناطق منها الهند والملاوي وأفريقيا والأميركتين وتندرا تريك وأستراليا وأوراسيا والملك الكندي.

ويتم عرض بعض الحيوانات في الداخل والخارج في الأجنحة الاستوائية في ما يمكن أن تكون بيئاتها الطبيعية، مع عرض في العديد من المستويات.

تيرغراتن برلين منتزه إنكليزي النمط



□ تقع الحديقة على مساحة أكبر من منتزه هايد بارك الذي يبلغ 210 هكتارات، وتستقبل الحديقة أكثر من 3 ملايين زائر سنويا.

في عام 1913 تم إنشاء حديقة للأسماك وتضم حوضا لأسماك القرش، يرجع تاريخ الحديقة إلى القرن الـ17 حيث أسسها إليكتور فردريك الثالث من محمية صيد، ومع مرور الوقت تمت إعادة تصميم المنتزه وفقا لعدة نماذج والتي تشمل خطة لتحويلها إلى منتزه إنكليزي النمط.

حديقة بكين تجمع الحيوانات النادرة



□ حديقة حيوان بكين تقع في شيدشنغ، ولديها ما يزيد على 450 نوعا من الحيوانات البرية وأكثر من 500 نوع من الحيوانات البحرية، وفيها بساتين كثيفة من الأشجار.

وتعرف حديقة بكين بمجموعتها من الحيوانات النادرة المستوطنة في الصين بما في ذلك الباندا العملاق ونمر جنوب الصين والأيل أبيض الشفاه وأبو منجل والتمساح الصيني والسمندر العملاق الصيني، وغيرها من الأنواع المهددة بالانقراض.

حيوانات القارة تجتمع في منتزه بريتوريا



□ تعرف بشكل غير رسمي باسم حديقة الحيوانات بريتوريا، ويقع نصف الحديقة على أرض مستوية نسبيا، في حين يقع النصف الآخر على سفوح التلة، ويفصل بين المنطقتين نهر أبيس.

وتحتوي على حيوانات من الأنواع الكبيرة اللاحمة منها الفهود ووحيد القرن الأسود والزرافات والغيلة والخيول، ومجموعة من الأنواع الصغيرة الباندا الأحمر والقرود والكفّر والنعام.

البشر قريباً بعظام قوية بفضل حقن ذكاء اصطناعي

الواقع الافتراضي يخطو نحو ثورة حقيقية في قطاع الصحة

أفرزت محاولات العلماء الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في الطب تغلغلا تكنولوجيا كبيرا في هذا القطاع بلغ حد التوقعات بالاستغناء التام عن البشر داخل قاعات الفحص وخارجها وبات من المنتظر أن تحجز الروبوتات مكانا داخل جسم الإنسان، حيث كشفت أبحاث حديثة أن البشر على موعد قريب مع حقن ذكية تشحنهم بالقوة وتعالج ما تلف من عضلاتهم.

❑ لندن – أفادت أبحاث جديدة أنه خلال الـ20 عاما القادمة سيكون بإمكان البشر تلقّي حقن ذكاء اصطناعي بهدف إصلاح وتعزيز العضلات والعظام وحتى الخلايا التالفة. وشهد مجالا الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز خلال السنوات الأخيرة تطورات كبيرة وسريعة ومتنامية تعد بإحداث ثورة “حقيقية” في قطاع الرعاية الصحية وعلاج الأمراض الجسدية للبشر، مما يبشر بإمكانية معالجة الـآلام العظام والعضلات وتحسين القدرات العقلية بمساعدة روبوتات نانوية فائقة الصغر عبر حقن قائمة على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ووفقا لمصادر إعلامية تحدث المخترع جون ماكنمارا عن توقعات شركة “آي بي إم” المتخصصة في البرمجيات حول مستقبل الذكاء الاصطناعي وإمكانية اندماج التكنولوجيا البيولوجية والنانوية لحقن البشر.

وقال ماكنمارا الذي يعمل لدى مركز “آي بي إم” هورسلي للابتكارات “من المحتمل أن نرى روبوتات نانوية متناهية الصغر مبرمجة على أساس الذكاء الاصطناعي تحقن داخل أجسادنا، هذه قد تخلق فوائد طبية هائلة، من ضمنها القدرة على إصلاح الضرر أو التلف الذي قد يلحق الخلايا أو العضلات أو العظام“.

وأوضح أنه خلال العقدين المقبلين ستطور التكنولوجيا لدرجة الاندماج المتكامل بين البشر والماكينات حتى تصبح بمثابة “خلطة” تتبلور فيها التكنولوجيا البيولوجية مع التكنولوجيا النانوية، وتتيح للبشر من خلالها تحسين وتعزيز قدراتهم العقلية والمعرفية مباشرة.

وأضاف ماكنمارا إلى أنه “بدمج هذه الخلطة داخل أجسادنا والبيئة المحيطة بنا ستكون قادرين على التحكم والسيطرة في تلك البيئة بأفكارنا وحركات أجسادنا وإيماءاتها بمفردنا“.

وأكد أن ما يقوله

ليس ضربا من الخيال العلمي، بل هو علم متفق عليه، مشيرا إلى أن العلماء والباحثين لدى مايكروسوفت وغيرها من شركات الأبحاث العملية يعقون حاليا على تصميم روبوتات كمبيوتر نانوية متناهية الصغر مصنوعة من الحمض

صورة + خبر

تصيد هجمات البيانات

❑ قال خبير تكنولوجيا المعلومات بير فورسهايم إن نوافذ إدخال كلمات المرور التي تظهر فجأة على الهواتف الذكية أو الكمبيوترات المكتبية قد تكون إحدى محاولات القراصنة لتصيد بيانات المستخدم.

وتنصح بإدخال كلمة مرور خاطئة في البداية وانتظار ماذا سيحدث، فإذا تم قبول كلمة المرور الخاطئة، فإن هذا الاستفسار المشبوه عبارة عن هجمة لتصيد البيانات.



أجهزة المنزل الذكي

❑ توفر أجهزة المنزل الذكي سمارت هوم العديد من الوظائف العملية؛ حيث يمكن للمستخدم التحكم في ماكينة القهوة الذكية عن طريق الهاتف الذكي، غير أن جمعية “المنازل الخاصة” الألمانية حذرت من أن هذه الأجهزة تنطوي على بعض المخاطر، ولذلك يتوجب على المستخدم مراعاة بعض الأمور عند التعامل مع هذه التجهيزات. وقالت إنه يتعين على المستخدم تخصيص الوقت اللازم للقيام بإعداد أجهزة المنزل الذكي بشكل دقيق والتحقق من هذه الإعدادات بصورة منتظمة.

وفكرت ليو استنادا على هذا المبدأ في إعطاء هذه الفرصة لمرضى السكتات الدماغية ذلك أن جسد أفتار داخل لعبة واقع افتراضي قد يساعدهم على تنشيط وظائف منطقة الدماغ المتأثرة التي قد تدفعهم إلى تحريك الأطراف المصابة مرة أخرى.

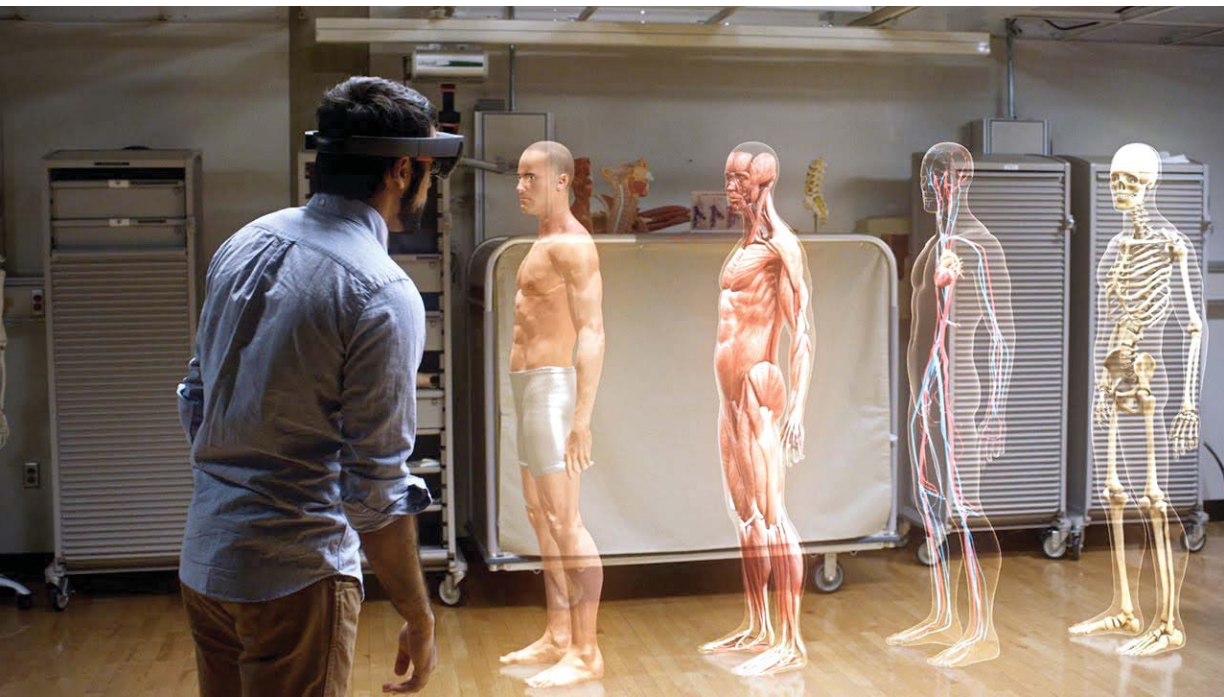
ويعكف فريق عمل ليو على هذه الدراسة منذ عامين وأطلق عليها اسم “راينفنت” وهي اختصار لـ”إعادة تاهيل التوافق العصبي العضلي القائم على التدريب العصبي“. وفسرت الباحثة أن العملية تقوم على واجهة الدماغ والكمبيوتر الذي يأخذ إشارة من الدماغ واستخدامها في السيطرة على أفتار داخل الواقع الافتراضي.

ويقراً الباحثون بعد ذلك الإشارة الكهربائية لنشاط الدماغ من سطح فروة الرأس باستخدام جهاز التخطيط الكهربائي للدماغ والذي من خلاله أيضا يقرأ الباحثون النشاط الكهربائي للعضلات ليتعرفوا عما إذا كانت عضلات الشخص المصاب تتحرك أم تحاول أن تتحرك.

ويتم تسجيل التغذية المرجعية للإشارات داخل برنامج على لاب توب ليحدد البرنامج متى تحدث إشارات معينة في الدماغ أو النشاط العضلي الذي يستجيب لمحاولة الحركة، ودمج هذه النتائج ضمن جهاز “في آر” يساعد المصابين على تعزيز وتحسين المسارات العصبية من القشرة الحركية التالفة إلى الطرف المصاب أو غير القادر على الحركة.

وانتهى فريق العمل أخيرا من اختبار النموذج باستخدام جهاز “أوكولوس دي كيه 2” بمشاركة 22 شخصا بالغاً بصحة جيدة ليعطوه عينة عن كيف تبدو إشارات الدماغ والعضلات عندما تتحرك، وبدأوا في الوقت الحالي اختباره على 10 من مرضى بالسكتات الدماغية لفترة قصيرة ثم اختباره على المئات على المدى الطويل سواء داخل المستشفيات أو في المنازل.

وحسب موقع “سينت” التكنولوجي، وجد الباحثون أن تزويد مرضى السكتة أو الجلطة الدماغية صورة الارتجاع العصبي



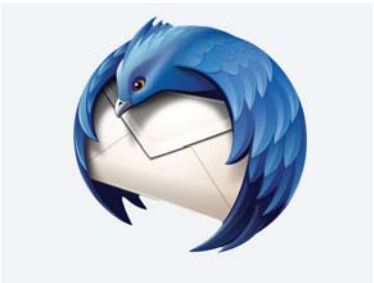
الذكاء الاصطناعي يزيد الهوة بين مجموعة من البشر لديهم قدرات خارقة جسدية ومعرفية وصحية قد تطيل حياتهم، وبين مجموعة أخرى على نطاق أوسع ليست لديها هذه القدرات على الإطلاق

حركة الذراع الافتراضية وعرضه عليهم داخل جهاز “في آر” له تأثير فعال وقوي على تحسين حالتهم الصحية بشكل أفضل من فكرة عرضه على الشاشة، واصفين إمكانيات تقنيات الواقع الافتراضي في مجال الصحة بـ“المذهلة“.

وقطع الذكاء الاصطناعي أشواطا كبيرة في المجال الطبي، حيث نجح، مؤخرا، ستيف تومسون مهندس البرمجيات في تحدي مرضه الذي سيمنعه تدريجيا من الحركة أو حتى الكلام واختراع جهازا يحول حركة العين إلى كلمات مسموعة. وتبدأ أولى خطوات الكلام بالعين من خلال النظر إلى شاشة تعرض حروفا أو رموزا فيما تقوم كاميرا بالنقاط الضوء المنعكس من العين.

ووفقا لصحيفة الغارديان البريطانية فإنه يتم بعد ذلك تتبع حركة بؤبؤ العين من خلال تكنولوجيا الأشعة تحت الحمراء، ولتتمكن العين من تحريك “السهم” الموجود على الشاشة واختيار الحروف أو الكلمات المطلوبة. وفي الخطوة التالية يقوم جهاز آخر بتحويل تلك الكلمات المكتوبة إلى مسموعة، ثم تشكيل جمل أو فقرات كاملة. ومن شأن هذه التكنولوجيا أن تسهل حياة الأشخاص المصابين بأمراض تمنعهم من الحركة أو الكلام، وقد تستخدم أيضا في إنتاج الموسيقى والرسم.

وتجدر الإشارة إلى أن استخدام هذه التكنولوجيا قد يكون صعبا على بعض المرضى.



سد الثغرات الأمنية

❑ شدد المكتب الاتحادي لأمان تكنولوجيا المعلومات على ضرورة تفهيت الإصدار 52.4 الجديد من برنامج البريد الإلكتروني “ثندربرد” لسد العديد من الثغرات الأمنية، ومنها خطأ جسيم في البرنامج.

وأوضح الخبراء الألمان أن هذه الثغرات الأمنية قد تتيح للقراصنة إمكانية عرض معلومات غير صحيحة أو اختراق الكمبيوترات أو نشر البرمجيات الخبيثة والأكواد الضارة. وفي حال إيقاف وظيفة التحديث تلقائي، فإنه يمكن تحديث برنامج البريد الإلكتروني يدويا.

جديد التكنولوجيا

❑ أعلنت شركة هواوي عن إطلاق الهاتف الذكي “مات برو 10” الجديد من الفئة الفاخرة.

وتساير الشركة الصينية في هاتفها الجديد الاتجاه نحو الشاشات الكبيرة ذات الحواف الصغيرة. وتروج لهاتفها الفاخر الجديد من خلال فتحة عدسة 11.6 كحد أقصى، مع ذاكرة داخلية بسعة 128 غيغابايت لتخزين الصور والتطبيقات مع ذاكرة وصول عشوائي بسعة 6 غيغابايت.

ويتضمن الهاتف إلى جانب المعالج ثنائي النوى الجديدة وحدة معالجة عصبية “أن بي يو”، لتشغيل الشبكات العصبية الخاصة بالذكاء الاصطناعي على غرار ما قدمته شركة آبل في هاتف آيفون الجديد. ومن أمثلة التطبيقات التي تعتمد على هذه التقنية خاصية التعرف على الصور.



❑ أعلنت شركة مايكروسوفت عن طرح اللاب توب سيرفس بوك 2 الجديد، الذي ينتمي إلى فئة أجهزة 2 في 1.

وأوضحت الشركة الأمريكية أن الجهاز سيرفس بوك 2 الجديد يأتي بموديلين: الأول بشاشة 13.5 بوصة والثاني 15 بوصة.

وتروج الشركة الأمريكية للجهاز الجديد من خلال فترة تشغيل البطارية، التي تصل إلى 17 ساعة من تشغيل الفيديو.

ويبلغ وزن الجهاز سيرفس بوك 2 حوالي 1.5 كيلوغرام حسب الموديل مع توافر أقراص الحالة الساكنة إس إس دي بسعة تخزينية من 256 إلى واحد تيرابايت مع ذاكرة وصول عشوائي من 8 إلى 16 غيغابايت.



❑ أوضح أندرو ماسون في مدونته على الإنترنت أنه سيتم توسيع باقة أذرع التحكم المرخصة من قبل شركة سوني لجهاز الألعاب “بلاي ستيشن 4” من خلال إضافة ثلاثة موديلات جديدة.

وأشار الخبير في شركة سوني إنترأكتيف إنترتينمننت إلى أن ذراع التحكم “ناكون كومبات كونترولر” تحاكي أذرع التحكم “دوال شوك”، ولكنه يتناسب مع الأيدي الأصغر.

بالإضافة إلى قيام شركة Play@ بإطلاق موديل جديد يتوافر بالسوان متنوعة، وتأتي أذرع التحكم الجديدة بكابل توصيل بطول 3 أمتار للتوصيل بجهاز “بلاي ستيشن 4” و”بلاي ستيشن 4 برو”، وسيتم طرحها في الأسواق خلال شهري نوفمبر وديسمبر المقبلين.



❑ يتم عادة استعمال مستشعرات “إيه بي إس سي” الكبيرة في الكاميرات ذات العدسة الأحادية العاكسة، إلا أن شركة كانون اليابانية قامت بتجهيز كاميراتها “جي 1 إكس مارك III” المدمجة بهذه النوعية من المستشعرات بحجم (22 15 x مم).

وأوضحت شركة كانون أن كاميراتها الجديدة تأتي في جسم مدمج بأبعاد 12 x 8 x 5 سم، ولا يتعدى وزنها مع البطارية حوالي 400 غرام، وتشتمل باقة التجهيزات التقنية على عدسة (2.8-f/5.6) لا يمكن استبدالها وتعمل بزوم بصري 3x، مع مثبت صورة مزود بأربع درجات للضبط.

وتروج الشركة اليابانية لكاميرا الجديدة من خلال وظيفة تتبّع التركيز، مع إمكانية التقاط ما يصل إلى 7 صور في الثانية.



العمر يصغر عشرة أعوام بفضل الرياضة

لياقة الخمسيني النشط تعادل الأربعيني الخامل

لا تزال الدراسات تعدد فوائد الالتزام بممارسة التمارين الرياضية، بشكل منتظم، على اللياقة والصحة العامة للجسم. وكما بين الباحثون تأثير التدريبات في تفادي خطر الموت الناجم عن النوبات والجلطات والسرطانات، كشفت الكثير من البحوث عن دور التمارين الهام في إطالة العمر والظهور في شكل ولياقة أكثر شبابا ونضارة.

الإطلاق وأن النسبة ارتفعت إلى 28 بالمئة بين من يمارسون "جرعة" متوسطة من التديبات.

وأظهرت دراسة أميركية سابقة أن الاستمرار في ممارسة الرياضة بعد بلوغ سن الـ40 من العمر يطيل العمر لفترة تتراوح بين سنتين و7 سنوات.

وأفاد موقع "هيلث داي نيوز" الأميركي أن معهد السرطان الوطني الأميركي أعد دراسة تبين خلالها أن البقاء نشيطا بعد الـ40 من العمر يزيد العمر بين 2 و7 سنوات.

وأظهرت الدراسة أنه كلما قام المرء بتمارين رياضية أكثر يطول عمره بغض النظر عن وزنه.

وقال ستيفن مور أحد المشاركين في الدراسة أن "ثمة علاقة وثيقة بين الرياضة

والعمر، وإذا لم تكن تقوم بأي نشاط رياضي الآن، عليك أن تعلم أن بضع دقائق يوميا قد تزيد عمرك بشكل ملحوظ".

وأضاف أن الرياضة يمكن أن تطيل العمر من خلال المساعدة على تفادي الإصابة بأمراض مميتة، مشدداً على أن "بعضاً من الرياضة جيد وكلما كانت النسبة أكبر كلما كان الوضع أفضل".

قال علماء إن السباحة ورياضات المضرب والتمارين الإيقاعية نقي من خطر الموت، وخاصة خطر الوفاة بسبب مرض القلب أو الجلطة. وبعد دراسة لأشكال مختلفة من التمارين ومستويات الخطورة فيها، خلص الباحثون إلى أن ممارسة أنواع معينة من الرياضة أظهرت فوائد كبيرة على الصحة العامة ودعوا الأطباء وصناع السياسات إلى تشجيع الناس عليها.

وحللت الدراسة بيانات 11 مسحا سنويا للصحة في إنجلترا واسكتلندا بين عامي 1994 و2008 على 80306 بالغين بمتوسط عمر 52 عاما.

وسئل المشاركون عن نوع التمارين الرياضية التي يمارسونها ومدتها خلال الأسابيع الأربعة السابقة وما إذا كان ذلك قد جعلهم منهكين وتصببون عرقا.

وجرى تعقب كل الحالات على مدى تسع سنوات، حيث توفي 8790 منهم نتيجة لأسباب مختلفة وتوفي 1909 نتيجة لمرض القلب أو الجلطة.

وبشكل عام توصلت الدراسة إلى أن خطر الوفاة كان أقل بنسبة 47 بالمئة بين من يلعبون رياضات المضرب وأقل بنسبة 28 بالمئة بين من يمارسون السباحة وأقل بنسبة 27 بالمئة بين من يمارسون التمارين الرياضية الإيقاعية.

وفي حديث مع الموقع الألماني، دويتشه فيله، تقول إيزابيلا إن كل شيء تغير في حياتها بعد أن أنجبت ابنتها الوحيدة إذ أصبح يومها يسير بشكل روتيني وطغى البرود حتى على علاقتها مع شريك حياتها، غير أن ذلك اختلف بعد أن تأثرت بأشخاص في سنها أو أكبر عمرا منها يمارسون هوايات متعددة. وهكذا قررت مزاولة الرياضة في سن الثامنة والأربعين إذ بدأت بالركض وشاركت في سباقات الماراثون خلال السنوات الثلاث الأخيرة كما تقول.
تضيف "أشعر الآن بانتي

أكثر نشاطاً وحيوية، كما استرجعت علاقتي مع زوجي دفئها وحيوتها".

أوضح الموقع الألماني أن لكبار السن في ألمانيا تتوفر الكثير من السبل للاستمتاع بالحياة وممارسة مختلف الأنشطة الرياضية والثقافية والفكرية والتعليمية. ويأتي الرقص على رأس القائمة، لاسيما وأن الكثيرين أمثال ماري (59 سنة) ينظرون له كجزء من رادهم اليومي.



الرياضة أفضل مضاد للشيخوخة المبكرة

تقول ماري التي تبدو كشابه مفعمة بالحيوية "الرقص بالنسبة إلي حياة، فهو يمدني بطاقة إيجابية تجعلني أقبل عليها بكل همة ونشاط".

وكشفت دراسة علمية حديثة نشرت في الدورية البريطانية للطب الرياضي، أن ممارسة الرياضة تخفض خطر الوفاة والسرطان لمدمني الكحوليات.

وأوضح الباحثون خلال الدراسة أن خطر الوفاة يزيد أو ينقص تبعاً لمستوى النشاط البدني للمشاركين، حيث أن الإفراط في تعاطي الكحول يؤدي إلى حوالي 88 ألف حالة وفاة سنوياً في الولايات المتحدة ويقصر عمر الذين يموتون مبكراً بما يقرب من 30 عاماً.

وأشار الباحثون إلى أنه مع مرور الوقت، يمكن أن يؤدي الإفراط في تعاطي الكحول إلى الإصابة بأمراض مزمنة، مثل أمراض القلب والسكتة الدماغية وعدة أنواع من السرطان – بما في ذلك سرطان الثدي، سرطان الكبد، وسرطان القولون والمستقيم.

ووجد الباحثون أن النشاط البدني يقلل من خطر الوفاة من جميع الأسباب، مثل السرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية الناجم عن تناول الكحول.

وقد نشرت نتائج الدراسة عبر الموقع الطبي الأميركي "ميديكال نيوز توداي". وتشير التقارير الطبية إلى أن واحداً من كل 7 رجال سيصاب بسرطان البروستاتا. وتفيد نتائج دراسة أخرى أنه يمكن تقليل خطر الوفاة بسبب هذا النوع من الأورام بنسبة الثلث عن طريق المزيد من ممارسة الرياضة.

نشرت نتائج هذه الدراسة في دورية علم الأوبئة والسرطان وأشرف على أبحاثها باحثون من معهد كارولنسكا في السويد. اعتمدت الدراسة على بيانات 4623 رجل كانت ضمن السجل

الوطني للمتابعة الصحية في السويد. وتم تشخيص إصابة المشاركين في الدراسة بين عامي 1997 و2002، وتمت متابعة حالتهم حتى عام 2012. وأثناء الدراسة طلب منهم استكمال استبيان عن نمط حياتهم، ونظامهم الغذائي، كما تم تحديد سبب الوفاة لمن كانوا قد فارقوا الحياة من بين المشاركين وعددهم 561 منهم194 حالة وفاة بسبب سرطان البروستاتا.

كشفت نتائج الدراسة أن الرجال الذين ركبوا الدراجة أو مارسوا رياضة المشي كل يوم لمدة 20 دقيقة أو أكثر كانوا أقل عرضة للوفاة خلال فترة الدراسة بنسبة 30 بالمئة، وأنهم كانوا أقل عرضة للوفاة بسبب سرطان البروستاتا بنسبة 39 بالمئة، مقارنة بمن قل

نشاطهم الرياضي عن 20 دقيقة يومياً. وجدت الدراسة أيضاً أن الرجال الذين مارسوا النشاط البدني لمدة ساعة أسبوعياً على الأقل كانوا أقل عرضة للوفاة خلال فترة الدراسة بنسبة 26 بالمئة، وأقل عرضة للوفاة بسبب سرطان البروستاتا بنسبة 32 بالمئة. وقال الباحثون من الهام تذكر أن نتائجنا تتعلق بالمجموعات، أما احتمالات بقاء الفرد على قيد الحياة فتعتمد على عوامل كثيرة، والنشاط البدني أحد العوامل التي يمكن للأفراد تعديل أوضاعهم الصحية بواسطتها. وكشفت دراسة أميركية حديثة أن النساء اللاتي يمارسن بشكل منتظم الحد الأدنى من الرياضة الموصى به من أجل قلب سليم ينخفض لديهن خطر الإصابة بجلطة مقارنة بالآخريات اللاتي تتغير عاداتهن الرياضية مع مرور الوقت.

وفحص الباحثون بيانات أكثر من 61 ألف امرأة في مؤسسة "كاليفورنيا تيتشرز ستادي" البحثية، حيث سجلوا عاداتهن الرياضية في فترتين زمنيتين مختلفتين، الأولى بين عامي 1995 و1996، والثانية بين عامي 2005 و2006، وتراوحت عينة النساء بين معلومات عاملات ومتقاعدات عند بدء الدراسة.

وعند انتهاء الدراسة كانت 987 امرأة قد أصيبت بجلطة. ولكن النساء اللاتي مارسن الرياضة متوسطة الصدة لمّا لا يقل عن 150 دقيقة أسبوعياً أثناء الفترتين كن أقل عرضة بنسبة 30 في المئة للإصابة بما يعرف باسم السكتة الدماغية الإقفارية، وهي النوع الأكثر شيوعاً والذي يحدث عندما تسد الجلطة شرياناً يحمل الدم إلى المخ.

وقال الباحث الرئيسي جوشوا ويلي، من المركز الطبي في جامعة كولومبيا بنيويورك "تتغير طريقة ممارسة الناس للرياضة مع مرور الوقت، فبعض الأفراد يمارسون الرياضة في شبابهم ولكنهم لا يستمرون فيها عند تقدمهم في السن".

وأضاف "قد وجدنا في دراستنا أن الحفاظ



على مستويات ممارسة الرياضة يحمي من الإصابة بجلطة وكذلك عند البدء في ممارستها على الرغم من انعدام النشاط في سن أصغر".

وقال إنه على نحو مشابه "هؤلاء اللاتي لم يواصلن ممارسة الرياضة في تقييم المتابعة لم ينخفض لديهن خطر الإصابة بجلطة". وتوصي جمعية القلب الأميركية البالغين بممارسة الرياضة متوسطة الحدة لما لا يقل عن 150 دقيقة أسبوعياً، أو ما لا يقل عن 75 دقيقة من النشاط البدني الأكثر حدة.

وقد التزمت 22 ألف امرأة بهذه التوصيات عند تقييمهن في الفترتين الزمنيتين لهذه الدراسة وأغلبهن كن يمارسن الرياضة متوسطة الحدة.

ولكن لم تتمكن نحو 19 ألف امرأة من ممارسة ما يكفي من الرياضة في أي من الفترتين الزمنيتين.

وهناك 11500 امرأة أخرى عجزن عن تحقيق الهدف في البداية ولكنهن تمكن من تحقيقه في النهاية، بينما بدأت 8600 امرأة بممارسة قدر كاف من الرياضة ولكنهن عجزن عن مواصلة نشاطهن عند انتهاء الدراسة.

معدل الوفيات انخفض بنسبة 22 بالمئة بين من يمارسون "جرعة" منخفضة من التدريبات مقارنة بمن لا يمارسون أي نشاط

وبالمقارنة مع النساء اللاتي عجزن عن مطابقة التوصيات في أي من الفترتين الزمنيتين، فالنساء اللاتي مارسن ما يكفي من الرياضة متوسطة الحدة في كلتا الفترتين كن أقل عرضة بنسبة 38 في المائة للوفاة بالسكتة الدماغية، وبنسبة 12 في المائة للإصابة بأي من أنواع الجلطات بحسب ما أوضحت الدراسة.

وقد ارتبط اتباع إرشادات ممارسة الرياضة متوسطة الحدة في نهاية الدراسة، وليس في بدايتها، بانخفاض بنسبة 35 في المئة لخطر الوفاة بالسكتة الدماغية، وبنسبة 27 في المئة للإصابة بأي من أنواع الجلطات. ولكن الباحثين قالوا في دورية ستروك الطبية إن فرص الإصابة بأي من أنواع الجلطات بما في ذلك خطر الوفاة بالسكتة الدماغية، كانت متشابهة لدى النساء اللاتي لم يمارسن ما يكفي من الرياضة واللاتي بدأن بمطابقة التوصيات الرياضية ولكن لم يواصلن مطابقتها عند انتهاء الدراسة.

وكانت النتائج متشابهة لدى النساء اللاتي مارسن الرياضة عالية الحدة. ولم تكن الدراسة تجربة تهدف إلى إثبات مدى تأثير العادات الرياضية على فرص الإصابة بالجلطات أو الوفاة بها.

ومن بين القيود الأخرى نقص البيانات حول العوامل الأخرى التي قد تؤثر على خطر الإصابة بالجلطة مثل ضغط الدم أو البدانة أو مرض السكري بحسب ما قال الباحثون. ويقول جو نوردي من جامعة كانبرا في أستراليا إنه على الرغم من ذلك، فإن نتائج هذه الدراسة تضيف إلى الأدلة المتزايدة على فوائد ممارسة الرياضة متوسطة الحدة.

البيانات أظهرت أن المشكلات الصحية التي تزيد في المعتاد مع تقدم العمر تنذر بصورة ملحوظة لدى ممارسي الرياضة

وذكر بوز أن النشاط الجسدي للذين شملتهم الدراسة ارتفع على مدار سنوات، إلا أن نشاط 50 بالمئة منهم لم يصل إلى الحد الأدنى الذي توصي به منظمة الصحة العالمية، والذي يبلغ ساعتين ونصف أسبوعياً.

وبخضع المشاركون في الدراسة لاختبارات كل عامين منذ عام 1992 لتقييم قوتهم العامة وقدرتهم على الحركة والتحمل والمهارات الحركية الدقيقة، بالإضافة إلى اختبارات خاصة بقياس ضغط الدم ودهون الجسم وتقييم الحالة النفسية.

وخلصت دراسة أخرى إلى أن المشي أو السباحة أو ركوب الدراجة ربع ساعة فقط في اليوم، هي أفضل، من عدم القيام بأي تدريبات بدنية لكبار السن وأن ذلك يساعدهم على إطالة عمرهم الافتراضي.

وبالنسبة إلى من تزيد أعمارهم على 60 عاماً، فإن الالتزام بالإرشادات الخاصة بالقيام بتدريبات معتدلة أو نشطة، أدى إلى انخفاض احتمالات الوفاة خلال عشر سنوات بنسبة 28 بالمئة، مقارنة بمن لا يمارسون أية تدريبات على الإطلاق. بل إن المستويات الأقل من التدريبات أدت إلى انخفاض مخاطر الوفاة بنسبة 22 بالمئة.

وقال الدكتور ديفيد هابين، من قسم علم الوظائف الإكلينيكية والتدريبية بمستشفى سانت إتيان الجامعي في فرنسا، في رسالة بالبريد الإلكتروني "حين لا يستطيع مرضانا القيام بنشاط بدني معتدل أو نشط لمدة 150 دقيقة في الأسبوع، بسبب أمراض مزمنة، نوصيهم بأن يكونوا نشطين بدنيا حسب قدرتهم ووفق ما تسمح به حالتهم".

وكتب ديفيد هابين وفريقه في الدورية البريطانية للطب الرياضي أن ممارسة التدريبات 150 دقيقة في الأسبوع وفق ما جاء في إرشادات النشاط البدني للأميركيين عام 2008 قد تكون أكثر مما يتحملة بعض المسنين، وهو ما قد ينجيهم عن ممارسة أية تدريبات رياضية. وأشاروا إلى أن أكثر من 60 بالمئة من المسنين لا يستطيعون الوفاء بتلك الإرشادات.

وبحث هابين وفريقه خلال دراستهم، ما إذا كانت ممارسة التدريبات لفترة تقل عن ذلك سيكون لها أي نفع. وحلّلوا بيانات دراسات سابقة شملت إجمالي 122417 مسناً، تراوحت أعمارهم بين 60 و101 عاماً في الولايات المتحدة وتايوان وأستراليا.

وخلصت دراستهم إلى أن معدل الوفيات انخفض بنسبة 22 بالمئة بين من يمارسون "جرعة" منخفضة من التدريبات مقارنة بمن لا يمارسون أية تدريبات على

الهندسة مهنة مازالت تضيق بأيدي المرأة العربية الناعمة

مهندسات عربيات يكافحن لتغيير لافتة وظيفة للرجال فقط



على الرغم من الرهانات الكثيرة التي تضعها نخب فكرية ومتقفون على الدولة في مجال تمكين المرأة العربية وحققها في تبوؤ نفس المهنة التي حصلت على دراستها فيها وتخصصت بها دون إجبارها على مهن بديلة بحجة ملائمتها لطبيعة المرأة الرقيقة، إلا أن تمثيل المرأة في مهن يعينها مازال فقيرا للغاية ولا يرضي طموح النساء النابغات، ومهنة الهندسة من أهم المهن التي تعاني تمثيلا ضعيفا للعنصر النسائي.



رابعة الختام
كاتبة مصرية

□ **القاهرة** – تعتبر مهنة الهندسة من أهم المهن التي تسعى المرأة العربية لإثبات وجودها وجدارتها فيها، ومع ذلك مازالت المهندسات في البعض من الدول العربية، مثل مصر والسعودية والكويت الأردن يعانين من التمييز مقارنة بالرجال، على عكس الأمر في دول شمال أفريقيا العربية، وبصفة خاصة تونس التي تفسح المجالات أمام المرأة بشكل لافت وتلقى دعما حكوميا ومجتمعيا ومؤازرة للقيام بدورها التنموي.

وبانت في مصر عبارة “نعتذر.. ليست لدينا فرصة عمل لك” عادية ومكررة على ألسنة أصحاب الأعمال والشركات الهندسية الكبرى للإناث، وعندما تكون المتقدمة للحصول على الوظيفة امرأة تصبح فرضية الرفض متوقعة بنسبة، وتكون قسوتها أشد على الفتيات اللاتي في مقتبل العمر وهن سبعين لنيل فرصة عمل كريمة توفر لهن ولأسرهن حياة أفضل لتعويض بعض ما أنفقته هذه الأسر لتعليمهن.

وغامرت عائلات كثيرة بتعليم فتياتهن في مجالات هامة وحساسة من بينها العمل الهندسي لكسر حاجز “الذكورية”، وتعد مهنة الهندسة بكافة فروعها وأقسامها كالعمارة والهندسة المدنية والكمبيوتر والبرمجة والحاسبات والمعلومات البترول وغيرها من المهن المميزة للغاية في العالم أجمع، إلا أنها مازالت مع ذلك كهفا من الصعوبة على النساء المرور إليه في مجتمعات عربية تكافح نسائها للحصول على حقوقهن.

والأمر الواضح أن حركات التجديد والتحضّر السائدة الآن في معظم الدول العربية لم يواكبها فكر تنويري متفتح، فمازال تمكين المرأة بشكل كامل غير خاضع للتطبيق العملي، حيث يتم الاكتفاء بالتصريحات الإعلامية للاستهلاك المحلي في كثير من الأحيان كديكور باهت.

الخيار الصعب

قالت هيام إبراهيم، مهندسة معمارية مصرية، “بعد نزول مواقع العمل والمعاناة مع العمال ادركت أن العمل في مجال الهندسة لا يناسب المرأة مطلقا، وأني أضعت عمري في دراسة لن أستطيع ممارسة العمل في مجالها”. وأوضحت إبراهيم لـ“العرب” أن عملها لا يقتصر فقط -كما يعتقد الكثيرون- على رسم التصميمات الهندسية وهي جالسة في مكتب مكيف، بل تصل إدارة الشركة على مرورها على مواقع العمل والمشروعات التي تنفذها في مناطق معظمها نائية يصعب الوصول إليها. وأضافت “هذه مشقة لا أحملها، وقد انتهى زوجي بسبب صعوبة عملي وتواجدي لفترات طويلة خارج المنزل، كما أنني تعرضت للإجهاض أثناء إشرافي على بناية تحت الإنشاء، وأيقنت أن الخيار كان صعبا للغاية ما بين الترقى في عملي وتحقيق طموحي المهني في ظل متطلبات مهنية شديدة الصعوبة، وبين رعاية أسرتي والبقاء إلى جانب أبنائي، وللأسف فقدت هدوئي الأسري وخسرت حياتي العائلية قبل أن أهما بها”. وترى ريهام. ع، وقد فضلت عدم الإفصاح عن

هويتها، أن الهندسة مهنة لا تناسب النساء مطلقا وعملها رهما من الاستمتاع بالحياة والتنزه مع صديقاتها، وأنها طوال ساعات العمل الطويلة وأيضا حين تعود إلى المنزل لا يتوقف الهاتف عن الرنين إما لطلب تفاصيل دقيقة أو لعرض مشكلة، وهكذا ضاعت أجمل سنوات عمرها ولم تستطع الزواج حتى سن الثامنة والثلاثين.

وقالت ريهام لـ“العرب”، “كنت أرى صغيرات العائلة وقد أصبحن أمهات بينما أنا أقبع خلف جهاز الكمبيوتر لساعات طويلة مملة، وفي مواقع العمل، حيث أن تخصصي صعب، وفقدت حماسي للعمل حين شعرت أنه حرمني الحق في الحياة والحب والزواج وتكوين أسرة، وفي رأبي فإننا في العالم العربي بحاجة إلى تهيئة مجتمعية تسمح للمرأة بالنجاح في عملها وفي الوقت نفسه نجاحها في إدارة شؤون أسرتها”.

وذهبت ريهام إلى أنه بالرغم من أن المجتمعات العربية في مجملها تدعي الحداثة وتردد دعوات زائفة عن تمكين المرأة ومساعدتها في نيل المناصب الهامة لكن معظم النساء النابات الناجحات في عملهن لا يحظين في الواقع العملي بحياة اسرية مستقرة، وأن الرجل الذي تنتخ عروقه مناديا بحرية المرأة لا يقبل الزواج بامرأة ناجحة ومتطلعة بحجة أن الأطفال ومتطلبات الأسرة جميعها بحاجة لوجودها داخل أسوار المنزل، وهنا تضطر المرأة إلى أن تختار بين الترقى في العمل وتحقيق نجاحات أو البقاء لتغيير حفاظات الصغار، وبالطبع ترجح كفة أمومتها. ونجد بنظرة موضوعية لبعض المهن أن الناجحات فيها إما أنسات عزفن عن الزواج من أجل العمل، وإما مطلقات ضاقت بنجاحهن الحياة الزوجية، أو أرامل يسعين لملء فراغ أوقاتهن بالنجاح في العمل، وكثير من النساء يرين أن الحل يكمن في تهيئة الرجال لقبول توزيع الأدوار بين الزوج وزوجته ليحقق كل طرف منهما أهدافه وطموحاته، إذ ليس على المرأة وحدها تقديم التضحيات من أجل الأسرة، بل يجب أن يعاد تاهيل الرجال مرة أخرى حتى يتقبلوا دور المرأة في المجتمع. وأكدت المهندسة المصرية أماني اليماني، مدير عام إدارة السلامة والصحة المهنية بالمركز القومي التابع لوزارة القوى العاملة (جهة حكومية)، أن دعم زوجها لها جعلها تستطيع العطاء بشكل أفضل مع حرصها على اهتمامها بأسرتها وأبنائها لترسم

صورة رائعة للمرأة الناجحة. ونفت البلغارية صوفي توي، تعمل مهندسة في مصر، أن تكون هناك صعوبة في حصولها على عمل خاصة وأنها تعمل في شركة دولية، كما أنها لا تعاني فجوات كبيرة في الراتب، بيد أنها تشكو تحرش العمّال والحرفيين بها وتعرضها لمضايقات تمييزية وحساسية شديدة في توجيه وتنفيذ الأوامر لمرؤوسيه.

السعودية خطوات متقدمة

في السعودية تعاني المهندسات السعوديات من عدة صعوبات في ممارسة المهنة على أرض المملكة فضلا عن معاناتهن قبيلا من عدم توافر الكثير من التخصصات، كما يعد دخول مهنة الهندسة غير واضح بشكله المهني وفقا لتعريف المنظمات الدولية، وتواجه المهنة العديد من التحديات.

وكشف تقرير للهيئة السعودية للمهندسين تراجع عدد المهندسات السعوديات المسجلات لديها رغم ازدياد عدد الخريجات من الجامعات أو المبتعثات اللائي وصلن إلى 1150 إضافة و465 مهندسة وافدة، بينما وصل عدد المهندسين السعوديين المسجلين في الهيئة إلى 19500 مهندسا إلى جانب 191556 مهندسا وافدا.

ولفت جميل البقعاوي رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للمهندسين إلى أن لجنة المهندسات السعوديات التي شكلتها الهيئة بدأت تسهم في تنمية القدرات العلمية والمهنية لهن، وتوظيف خبرات المهندسات في خدمة المجتمع وتنظيم النشاطات الاجتماعية الهادفة للمهندسات، إلى جانب العمل على بحث ودراسة الصعوبات التي تواجه المهندسة السعودية بهدف تذليلها انطلاقا من حرص الهيئة على الرقيّ بمهنة الهندسة، وإيماننا منها بأهمية مشاركة المهندسات والمهتمات بالعلوم الهندسية في جميع أنشطة وفعاليات الهيئة والمساهمة في تطوير المهنة والعاملين بها.

وأشار إلى أن “المهندسة السعودية تخطو خطوات متقدمة في العمل الهندسي على الرغم من العوائق التي تعترض عمل المرأة مهنيا، لأنها من المهن التي تتطلب جهدا بدنيا وعقليا مضاعفا”.

وأكد البقعاوي أن المهندسات السعوديات اثبتن تميزهن وجديتهن في العمل، واستطعن العمل بطريقة احترافية، مضيفا

أن الهيئة السعودية للمهندسين تقوم بجهود كبيرة لتحفيز المهندسات كما تهتم الهيئة بطالبات كليات الهندسة. وذكرت نقابة المهندسين الأردنيين في تقريرها السنوي أن نسبة المهندسات النساء بلغت 25 بالمئة بعدد 34 ألف مهندسة حتى نهاية عام 2016، كما يعد التمثيل النقابي لهن هزيلا للغاية، حيث توجد عضوة واحدة فقط في مجلس النقابة بنسبة 3.8 بالمئة، وهي ليندا الحمود رئيسة الشعبة الكيميائية.

أما المرأة التونسية فهي الأكثر تمتعا بالمساواة بينها وبين الرجل في الوطن العربي، حيث ضاقت الفجوة بينها وبين الرجل في الكثير من المجالات، ففي ديوان التظهير بتونس تعتبر المهندسة حنان عبدولي نموذجا رائعا للمرأة الناجحة، وقد كانت من المتميزات في دراستها وكان مشروع تخرجها متميزا، وبمجرد إتمام دراستها انتهالت عليها العروض للعمل في عدة أماكن.

وقالت عبدولي لـ“العرب”، “في تونس يلجأ أصحاب الشركات إلى مدارس وكليات الهندسة لتبني المتفوقين بها علميا ودعمهم لإنجاز اختبارات الانتداب، ويعدّ الفارق الوحيد بين المرأة والرجل هو التفوق والتميز العلمي، والحمد لله دولتنا أعطت المرأة الكثير في مجال الحقوق والعمل والتمكين في كافة المجالات ما لم تحقّقه دول عربية مجاورة”.

وتعمل المهندسات التونسيات في مكاتب الدراسات وفي المصانع وكافة الأشغال، أما فيما يتعلق بالراتب الذي يظل هاجسا في العديد من الدول فإن المهندسة التونسية لا تعاني فجوات لصالح الرجل على حساب المرأة وإنما عادة ما يتساويان عند بداية الانتداب، وتظل الإنتاجية ومدى نفع المهندس للمؤسسة التي يعمل بها هما اللذان يصنعان الفارق بين المهندسين بما يزيد من حدة المنافسة والرغبة في تطوير الذات كمهندس بغض النظر عن الأنوثة والذكورة.

عزلة نفسية

حذر إبراهيم مجدي حسين، أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس بالقاهرة، من عدم تمكين المرأة خاصة في مجالات هامة يمكن الاستفادة من طاقاتها فيها، ورأى أن



زها حديد:

لقبت بأنها أقوى امرأة في العالم، ونفذت مشروعات عالمية مهمة في تاريخ العمارة



إبراهيم مجدي حسين:

عزوف الشركات عن تشغيل المهندسات يفقد هذه الشركات طاقة بشرية هائلة



أماني اليماني:

دعم زوجي لي جعلني أستطيع العطاء بشكل أفضل مع حرصي على أسرتي



حنان عبدولي:

يعد الفارق الوحيد في تونس بين المرأة والرجل هو التفوق والتميز العلمي

عزوف أصحاب الشركات الخاصة عن تشغيل المهندسة يفقد هذه الشركات طاقة بشرية هائلة، خاصة وأن المرأة دائما ما تبحث عن فرصة سائحة، وإذا ما حصلت عليها تبذل قصارى جهدها لإثبات ذاتها وقد تتفوق على الرجال في بعض الأحيان.

كما نبّه من عزلة المهندسة الاجتماعية والنفسية وأن الصورة الذهنية الراسخة في الضمير الشعبي هي أن الهندسة مهنة الرجال، وكليات الهندسة للأسف تعكس صورة هذا الفهم، إذ نجد فتاة واحدة مقارنة بالشباب في أقسام العمارة والمدني والبتترول، إذ تنجّه الفتيات لأقسام مثل الديكور والبرمجة والحاسبات تجنبنا للتعامل المباشر مع العمال والصناع مما يعرضها لكم هائل من المشكلات.

وأظهرت دراسة أميركية حديثة أن المرأة مازلت تواجه الكثير من التحديات والصعوبات خلال عملها في مجال الهندسة بكافة فروعها، وبصفة خاصة المجالات التي تحتاج للعمل الميداني، وأن هذا المجال لا يزال حكرا على الرجال الذين يهيمنون عليه بشكل شبه كلي، كما انتقدت الدراسة التمييز ضد المرأة في مجال هندسة العمارة الذي تعاني فيه النساء من عدة صعوبات منها جدول العمل غير المرن، وساعات العمل الطويلة، والفجوة الكبيرة بين راتبها مقارنة بزميلها الرجل، وساعات العمل غير المناسبة للظروف والالتزامات الأسرية.

كما كشفت الدراسة التي أعدتها الجمعية الأميركية عن العقبات التي تواجه النساء في العمل الهندسي وأهمها ثقافة الشركات التي ترفض عمل المرأة وتعزّف عن قبولها، وتحرم النساء في كثير من الأحيان من الترقى إلى مناصب أعلى، مع الحساسية الشديدة التي تواجهها عند إصدار أوامرها للرجال. وتوجد على الصعيد التاريخي مشاركات نسائية في المجال الهندسي، لعل أبرزها المهندسة هيباتيا السكندرية بمدينة الإسكندرية المصرية القديمة على ساحل البحر المتوسط في الفترة من 370 إلى 415 ميلادية، والتي اخترعت المكثاف أو الهيدروميتر، وكافحت للاعتراف باختراعها حتى يرى النور، كما تعد أدا لوفلايس (1815-1852) أول مبرمجة كمبيوتر في التاريخ إذ عملت على تطوير برامج آلة تشارلز بابيج التحليلية، ووضعت القواعد الأساسية للغات البرمجة الحديثة، وتم تكريمها بإطلاق اسمها على لغة أدا.

غير أن المهندسة العراقية زها حديد تبقى فخرا للمهندسات في كل مكان، بل ولكل النساء العربيات، وحصلت على وسام التقدير الرفيع من بريطانيا والميدالية الذهبية الملكية، ولقبت ذات يوم بأنها أقوى امرأة في العالم، ونفذت عدة مشروعات عالمية مهمة في تاريخ العمارة، (950 مشروعا في 44 دولة)، أهمها محطة إطفاء الحريق بألمانيا ومتحف الفن الإيطالي بروما وجسر أبوظلي ومركز لندن للدراسات البحرية، وغيرها الكثير من المشروعات التي قلبت موازين التصميم المعماري في العالم. وكانت حديد أول امرأة تنال جائزة بريتزكر التي تعد بمثابة نوبل في الهندسة المعمارية.

«الكروشييه» فن يدوي يحل مشاكل أسر مصرية

مهرجانات ومعارض تدعم منتوجات من أيادي ربات البيوت

تسعى النساء المصريات إلى مساندة أزواجهن في مواجهة البطالة المتشعبة والغلاء عن طريق إعادة الاهتمام بمنتجات يدوية توارثتها عبر الأجيال مثل صناعة الكروشييه الذي اندثر مع التطور التكنولوجي، وإقامة مهرجانات لعرض منتجاتهن بعد أن أضفن للفن اليدوي لمسات بديعة وألوانا زاهية جذبت الجماهير وأعادت الفن الراقي للبيوت والمتاجر.



شيرين الديداموني
كاتبة مصرية

□ **القاهرة** – أعادت مهرجانات ومعارض أقيمت مؤخرا في عدد من المحافظات المصرية فن الكروشييه إلى دائرة الضوء بعد أقول نجمه لسنوات طويلة، وجذبت المنتجات المعروضة سيدات أقبلن على الملابس اليدوية، وأضاف صانعوها لمسات فنية بديعة إليها.

وساهمت مؤسسات كثيرة في تشجيع إقامة معارض خاصة بالكروشييه باعتبارها هواية ومهنة ومدرسة تعليمية في ذات الوقت، كان آخرها مهرجان “فن الكروشييه” بسوق الفسطاط بمصر القديمة (جنوب القاهرة)، الذي قام بعرض الجديد والجذاب في الفن القديم، وأقام ورشا تدريبية لتعليم شريحة كبيرة من الأطفال والفتيات مقابل أجر رمزي بسيط.

يرجع انحسار هذا العمل اليدوي إلى إهمال دروس التربية الفنية بالمدارس، وبالتالي تراجع تدريب الجيل الجديد على الكثير من المهارات والأشغال اليدوية، بالإضافة إلى عدم تاهيل معلمات التربية الفنية لتنمية مواهب الطالبات، وعزو المنتجات الصينية المقلدة للمنتجات اليدوية لتكون بديلا لدى الكثريرات.

كان لزاما أن تطور هذه الحرفة من شكلها لتناسب مع موضه العصر، أو سيكون مصيرها الاختفاء الكلي وبالفعل تم إحياءها من خلال أشكال جديدة جذابة

مع الدخول إلى عالم التكنولوجيا كان لزاما أن تطور هذه الحرفة من شكلها لتناسب مع موضه العصر، أو سيكون مصيرها الاختفاء الكلي، وبالفعل تم إحياءها من خلال أشكال جديدة جذابة كالأقراط والأحزمة والخواتم والميداليات والسلاسل وأساور الساعات وغيرها من المنتجات.

وتتشكو مشاركات في مهرجان الكروشييه من صعوبة الغلاء الذي حول حياتهن إلى جحيم بعد أن أصبح الأزواج غير قادرين على توفير كافة مستلزمات المنزل مع صعوبة البحث على

وظيفة في ارتفاع حاد في نسب البطالة. وتقول تغريد أسامة أن الغزل والخياطة أسهل وأسرع الطرق التي تساعد ربات المنزل على إيجاد مهنة تدعم مصاريف البيت، وفي أوقات سابقة كان أغلب السيدات يلجأ إلى شراء ماكينات للخياطة في المنزل، ومع ارتفاع الأسعار لجأ أغلب النساء إلى الكروشييه لانخفاض أسعار خاماته ومستلزماته.

وأشارت أسامة لـ“العرب” إلى أن إقبال الزبائن على الملابس المصنوعة بالكروشييه شجع الكثير للانضمام إلى هذه المهنة المندثرة وزاد من المنتجات والعاملين حتى أصبحت هناك ورش ومعارض خاصة بهذا العمل اليدوي. لم تغب عن ذاكرة تغريد صورة جدتها وهي تقوم بحياكة ستره لها أو جوب لأخيها أو وشاح ملون لواحد من أحفادها، وتذكرت تفاخرهم بما صنعته الجدة، لذلك صممت أن تتعلم هذا الفن وتتقنه وكان يزيد من حماسها الأفلام القديمة التي نجد فيها سيدة المنزل تجلس فوق كرسي هزاز وتمسك إبره الكروشييه بيدها.

حولت تغريد هواية جدتها إلى مهنة تدر دخلا على الأسرة، فقامت بتنمية مهارتها في الكروشييه ليصبح بالنسبة إليها مشروعا تجاريا وكونت دائره صغيرة من الزبائن تمثلت في أقاربها وصديقات العائلة ثم اتسعت دائرتها وخرجت للمهرجانات ومعارض الأسر وال نوادي.

جلست رانيا سمير، إحدى المشاركات في مهرجان الكروشييه بالفسطاط داخل أروقة

أحد المحلات الصغيرة الكائنة بالسوق، تعرض منتجاتها من العرائس المصنوعة من الكروشييه، وإلى جانبها مفروشات وشراشف مزركشة وأغطية للوسائد ومعرضات من حقائب اليد والدمى والسجاد، وقبعات جاورتها صناديق موضوع بها ملابس وإكسسوارات منزلية كلها منسوجة من إبره الصنارة.

وأوضحت سمير لـ“العرب” أنها بدأت تعلم فن “الكروشييه” منذ سن العاشرة وأتقنت التطريز والإيتامين والريكو والكروشييه والالاسيه، لكنها عشت الأيمغورومي، وهو فن ياباني المقصود به عمل المجسمات بالكروشييه وحشوها، وهناك صفحة خاصة بها على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك عنوانها “عروستي كروشييه.

وقالت إن ما جذبها إلى هذا الفن بالتحديد هو البهجة التي تراها على وجوه الأطفال والكبار عند رؤيتهم أعمالها من العرائس المشهوره، وتحرص على استخدام أفضل الخامات من خيوط وفايبر في عمل مجسماتها حتى تكون آمنة تماما على الأطفال.

وترى رانيا أن فنان الكروشييه لا بد أن يتمتع بحس فني عال لاختيار ألوان متناسقة وربطها مع بعضها في شسيج واحد، ولديه المهارة اللازمة للتنوع بين الغرز المختلفة التي يشتهر بها فن الكروشييه كغرزة السلسلة والغرزة العمودية والغرزة المنزلقة وعرزة الحشو وغيرها، والقدرة على التمييز بين الخيوط الجيدة والخيوط الرديئة. ونصحت من تريد تسويق منتجاتها لتدر ربحًا



وفيرًا بالدخول إلى موقع الفيديوهاات على “يوتيوب” ووسائل التواصل الاجتماعي، لأنها نوافذ للموهوبات يستلطن الإطلال من خلالها، خاصة وأن لها آلاف المتابعين الذين سيشاهدون تلك المنتجات. وتستطيع الراغبات في تعلم فن الكروشييه والمتدثات اللاتي لا يمتلكن خبرة كتابة كلمة “كروشييه” على الإنترنت، أو موقع الفيديوهاات “يوتيوب” وسوف تجدن دروسا تعليمية بالصوت والصورة، وأماكن شراء مستلزمات الكروشييه، وكيفية اختيار أفضلها.

وأطلقت سيدات قنوات خاصة بهن لتعليم فن الكروشييه، وحققت شهرة كبيرة حيث استقبل أعضاؤها آلاف المشاهدات ومن بين هذه القنوات “إبرة وخيط” وتهتم ببث فيديوهاات تعليمية لمحبي فن الكروشييه، إلى جانب الصفحة الرسمية لقناة “كروشييه كافي”ه وتبث عبر اليوتيوب وتتضمن شرحًا وافيًا عن الغرز المختلفة وكيفية تطبيقها.

واثبتت دراسات عديدة أجريت حول هذا الفن أنه يعد نشاطا ذهنيا ويدنيا يمنح الدماغ قدرة على مقاومة مرض الزهايمير (الخرف المبكر)، بالإضافة إلى أنه يعالج الاكتئاب، ويقوي جهاز المناعة ويمنح الجسد القدرة على الاسترخاء، وله تأثير مهدئ على القلب. الحاجة فوزية أقدم عارضة كروشييه في معارض الأسر المنتجة ومن المديرات الماهرات أوضحت أنها تعلم فن الكروشييه للفتيات الصغيرات والسيدات، مؤكدة أنه يعطي الفتاة إحساسا بالحياة وتتنسف فيه السيدة عبق الماضي.

طبق اليوم

المعكرونة بلحم الأرنب



✽ المقادير:

- 2 ملاعق كبيرة من زيت الزيتون.
- أرنب بري مربوط ببعضه البعض.
- 4 شرائح مقطعة من لحم الديك الرومي المدخن.
- حبة بصل حمراء، مقطعة تقطيعا ناعماً.
- حبة جزر، مقطعة تقطيعا ناعماً.
- 3 فصوص مهروسة من الثوم.
- عصنا روزماري، يتم قطف الأوراق وتقطيعها.
- ملعقة كبيرة من معجون الطماطم.
- 500 مليلتر من حساء الدجاج.
- برش قشر نصف برتقالة.
- ملعقة كبيرة من خردل الديجون.
- 100 ملليلتر من كريمة الطبخ المخفوقة.
- حزمة صغيرة من البقدونس ذي الأوراق العريضة، المقطع، بالإضافة إلى عدد قليل من الأوراق التي يتم انتقاؤها للتقديم.
- جبن بارميزان مبشور للتقديم.

✽ طريقة الإعداد:

- يسخن الزيت في مقلاة كبيرة، وحين ترتفع درجة حرارته، يُقلى الأرنب إلى أن يتحول لونه إلى البني من كل الجوانب، ثم يرفع من المقلاة ويوضع جانبا.
- يضاف لحم الديك الرومي، البصل والجزر إلى المقلاة ويستمر الطهي لمدة 10 دقائق حتى ينعم القوام. ثم يضاف الثوم والروزماري ومعجون الطماطم، ويقلب هذا الخليط ما بين دقيقة إلى دقيقتين، ثم يسكب حساء الدجاج.
- تتم إعادة الأرنب إلى المقلاة ويتم تنديله ثم يغطى بغطاء ويطهي على نار منخفضة لمدة ساعة إلى أن يصبح لحمه رقيقًا وناعما بالفعل. ثم يرفع الأرنب من المقلاة ويتم مزيج اللحم باستخدام شوكتين. مع الانتباه لإزالة كل العظام الصغيرة.

- في هذه الأثناء يتم رفع درجة الحرارة أسفل المقلاة ويُغلى السائل لمدة 5 دقائق إلى أن يقل بمقدار النصف. ثم يضاف اللحم الممزق ويتم ضبط الحرارة على الدرجة المنخفضة. وتسلق المعكرونة في وعاء كبير فيه ماء مغلي وملح. ويتم إخراجها مع الاحتفاظ بقدر قليل من مائها لتخفيف الصلصة عند الضرورة.

- يتم تقليب نصف قشر البرتقال، الخردل، الكريمة والبقدونس مع صلصة الأرنب. وتضاف المعكرونة المطهية إلى المقلاة. ويجب تقليب كل المكونات جيدا لمدة تتراوح من دقيقة إلى دقيقتين.
- تقدم المعكرونة بلحم الأرنب مع جبن بارميزان المبشور وأوراق البقدونس وباقي برش قشر البرتقال.

موضة

«آلهة الياسمين» أزياء

تحكي عن نساء سوريا

□ أطلقت المصممة السورية منال عجاج مجموعتها الجديدة التي أطلقت عليها اسم “آلهة الياسمين”، بحضور نخبة من نجوم الفن من سوريا ولبنان ومصر، إضافة إلى شخصيات دبلوماسية ورجال أعمال، في “فور سييزون” في العاصمة اللبنانية بيروت.

وقالت عجاج في تصريحات خاصة “العرض يحكي عن سوريا، التي تعني السيدة في اللغة الآرامية، وهي الأولى في التاريخ والعالم، هي عشيقة ملكة السماء أورنيثا أول مغنية في التاريخ، وسميراميس المحاربة الأميرة، وجوليا دومنا التي حكمت روما وهي زنوبيا حكاية المجد والجمال“. وأضافت “هؤلاء ملكات سوريات خلد التاريخ أسماءهن، ودون مسيراتهن النضالية، ليكتبن حكاية اسمها سوريا، بعد أن سطرن بطولات حفظن فيها الكرامة والأرض“.

كما قالت “عرضنا ممين للغاية، وأعتبره غير مسبوق، فهو يحمل فكرة جديدة وطرحا جديدة من تصميمي، يروي قصة طفلة صغيرة تربعت على العروش الشرقية، وكبرت لتحمل اسم سوريا“. وأضافت “تناولت في العرض أكثر من ثلاثين سيدة سورية عظيمة، ممن صنعن البطولات، وكان لهن أثر كبير ودور هام في كتابة التاريخ السوري القديم والمعاصر والإسلامي“.



اللاعلم واللاعقل واللامنطق“ فبأي منطق يمكن تفسير الظاهرة إذا كانت لا تخضع للمنطق؟

البعض من طلاب العلم في الثانويات وفي الجامعات يعتقدون أن الاجتهاد والمثابرة وحدهما في الدراسة لا يفيان بالغرض المطلوب ولا يقودان إلى التفوق والتميز فلا بد إذن من دافع ماورائي يدعم المجهود المبذول ويسنده لتتحقق أمنية النجاح والتميز، فيلجأون إلى العرافين وربما يختارون أكثرهم شهرة ليستلهموا منهم ما يدفعهم إلى العمل ويحقق نجاحهم.

إنن فالشعوذة والدجل طرقا أبواب العاجزين والخائفين والمرضى النفسيين واليائسين والمتشائمين من مختلف الفئات الاجتماعية الجاهلة والمتعلمة والفقيرة والغنية والتقليدية والعصرية، إنها أفة من الآفات الاجتماعية التي انتشرت وتشعبت بحيث أصبح من غير الممكن مجابهتها إلا بوعي علمي وعقلي جمعي يقف سدا منيعا أمام انتشارها، وعلى الفئات المتشعبة بمنجزات العلم والتكنولوجيا الحديثة أن تقود هذا الزخم لإيقاف أو على الأقل التقيص من مثل هذه الظواهر.

الطب والصيدلة، فالناس يتراصون في صفوف طويلة يترقبون أدوارهم للوصول إلى “المشفي من كل الأمراض مهما استعصت” وكان “الطبيب المداوي دون أن يدرس الطب أو تكون له علاقة من قريب أو بعيد بالجمال” متعذد التخصصات والمهارات.

أما وصفات الدواء فهي عبارة عن تمائم أو أعشاب أو حيوانات وأجزاء منها أو فواكه أو مواد متعددة المصادر، يستلمها المريض وهو على يقين –على الأقل في ذهنه إذا لم يلمس تحسنا عند زيارته للطبيب أو المستشفى قبل ذلك- بأنها أصل الدواء وينفق من أجلها المال دون حساب. الغريب في الأمر أن هؤلاء المشعوذين يفتحون محلات تُبثت في أعلى أبوابها لوحات إشهارية لممارسة الدجل بعناوين معلومة بل يقع الإشهار أيضا في وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، وتدخل الممارسة في خانة التجارة دون أن يكون لهؤلاء علاقة بالدولة وبنظام الحباية، فالسلطة الإدارية والتفقيذية والتشريعية عاجزة كل العجز عن مجابهة هذه الظواهر لاستفعالها وانتشارها في المجتمعات.

والأغرب من كل ذلك أن زبائن الشعوذة والدجل ليسوا فقط من أصحاب المستويات التعليمية والثقافية الضعيفة وهؤلاء قد نجد لهم أعدارا من قبيل الجهل أو الأمية، بل هم في بعض الأحيان جامعيون –نسبة إلى الجامعة– وفي اختصاصات علمية أيضا ومع ذلك يترددون على “محلات

الحوار والابتعاد عن وضع الشروط ما قبليا بمقاييس عفا عليها الزمن، وقد يكون السبب استيطيقيا (الاستيطيقا هي علم

الجمال) يتعلق بالجسم.

فالعجز عن إيجاد توأم الروح بالمعنى الغزلي والوجداني للكلمة يدفع الإنسان، وبالأخص المرأة إلى البحث عن مُيسّر لإتمام هذه العلاقة، فيلجأ إلى من يتأخرون بنفسيات الآخرين كالمشعوذين والعرافين وقارئ الكفوف وضاربي خيط الرمل والعرّامين..، حتى غدا الأمر سوقا تجاريا يتزاحم فيه المتزاحمون.

وقد تسوء العلاقات الزوجية ودون محاولة البحث عن الأسباب العلمية والموضوعية لتدهورها كالإنانية وحب الذات وحب التسلط وعدم التكافؤ والإهمال وغيرها من المسببات، يلجأ الزوجان أو أحد طرفي العلاقة إلى من يعتقدان أنه قادر على ترميم ما فسد، فتحضر التمائم التي يعتقدان بأنها استثناء إلهي منحه الله تعالى إلى ما يسمى بـ”المؤدّب” أو “العزّام” أو “الولي الصالح”، ورغم اختلاف التسميات تبقى المهمة واحدة وهي القدرة على إصلاح علاقة الأزواج وقد ينجح الأمر “مصادفة” حين اقتناع الزوجين بأن عليهما تدارك الوضع قبل أن ينقلب إلى كارثة أسرية، بدافع نفسي، فينضاف ذلك إلى رصيد المشعوذ وبركاته وصلاحه.

أما في حالات المرض فيبدو الأمر أشبه بالاستهتريا رغم تطور العلوم والتكنولوجيا والتي كان لها انعكاس مباشر على مجالات



عبدالستار الخديصي

كاتب تونسي

□ في قراءة موضوعية لثقافات الشعوب والأمم، في ثباتها وتطورها، في سيرونها وصيرورتها، نلاحظ أن الشعوذة والخرافات والماورائيات عموما مثلت جزءا مهما في حياة هذه الشعوب رغم ما شهدته الحضارة الكونية من تطوّر علمي وتقني كان نتيجة حتمية لتطور الأفكار وفق سياق عقلي ومنطقي وعلمي كان من المفروض أن تمّحي معه كل أصناف الشعوذة والخرافات التي تستند إلى اللاعقل واللامنطق.

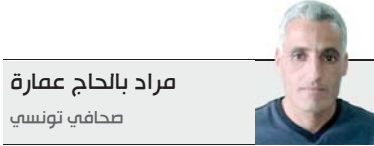
يتّضح بما لا يدع مجالا للشك أن الإيمان بالشعوذة والخرافات البالية له أسباب نفسية ناتجة عن الشعور بأمرين في غاية الأهمية وهما، إما الشعور بالعجز عن تفسير بعض الظواهر أو المصاعب التي تعترض الإنسان في مسيرة حياته، وإما الشعور بخوف شديد من مكروه حدث أو يُفترض أن يحدث أو يُحتمل ذهنيا حدوثه. فمهما بلغت القوة الذهنية والنفسية للإنسان لا بدّ أن تعرف بعض الضعف والهون عند مجابهة المصاعب النفسية أو البدنية أو الفكرية عموما.

فمثلا يتأخر إيجاد الشريك المستقبلي للحياة لأسباب موضوعية في أغلبها ناتجة عن عسر في الانسجام مع الآخرين، وعن عدم القدرة عن التأقلم مع متطلبات نجاح العلاقات الاجتماعية، كالتفهم وحسن إدارة

فلسفة «التيكي تاكا» تحيي أحلام السيتزين غوارديولا يرسم لوحة مانشستر سيتي الكاتالونية



أظهر نادي مانشستر سيتي الإنكليزي، بقيادة المدرب الإسباني بيب غوارديولا، وجهها جديدا ومستويات رائعة منذ بداية الموسم الحالي ذكرت المتابعين بفريق برشلونة منذ عام 2008 وحتى 2012. ويتصدر الفريق الأزرق السماوي ترتيب الدوري الإنكليزي، هذا الموسم، وسط أداء مبهر يجمع بين جمالية اللعب والنجاعة لا سيما على المستوى الهجومي. ولا شك في أن هذا كله يعود إلى أن فلسفة غوارديولا بدأت تعطي أكلها.



مراد بالحاج عمارة صحافي تونسي

وقال شمايكل "أعتقد أن غوارديولا لم ينجح مع مانشستر سيتي، بكل تأكيد هو يملك فريقا معقدا ولكن هناك لاعبون رائعون". وأضاف شمايكل "أنت تتوقع من مدرب يمتلك عقلية غوارديولا أن يصبح الأمر، ولكني لا أعتقد أن هذا سيحدث".

وتتواصل الانتقادات تجاه مدرب السيتي لتشمل تعامله الإنساني مع الآخرين. فعندما يدور الحديث في أروقة النادي حول قدرات المدرب الإسباني بيب غوارديولا فالغالبية تجمع على أنه مدرب قدير. لكن الأمر يختلف عند الحديث عن طريقة تعامله مع الآخرين. فكثيرا ما وُجّهت إليه انتقادات بسبب ذلك، بل إن الكثيرين يرون أنه بحاجة ماسة لاستدراك ذلك النقص. واللافت للنظر أن غوارديولا الذي عرفه الألمان بقسوة تعامله مع الآخرين يبدو الآن بشكل مختلف في إنكلترا. فغوارديولا حاليا بالنسبة إلى الإنكليز مدرب ممتاز وقدوة في التعامل الإنساني.

في النهاية يدرك الجميع أن غوارديولا وبعد البداية الصعبة في منافسات الدوري الإنكليزي بدأ يتحسس طريق النجاح وبدا في بسط فكره التكتيكي داخل الفريق. هذا فضلا عن أن التشكيلة التي يمتلكها السيتي من لاعبين مثل سيرجيو أوغويرو وكيفن دي برون ورحيم ستربلنغ ونيكولاس أوتاميندي وديفيد سيلفا وغيرهم، تتيح له تكوين فريق قوي بوضع بعض اللمسات القليلة ليضعه على منصة جميع البطولات.

ويتميز القوام الحالي لمانشستر سيتي بالمرونة ووفرة العديد من اللاعبين بجميع المراكز مما يعطي الأريحية في التأقلم مع أسلوب غوارديولا. على الجانب الآخر السيتي لن يجد مدربا أفضل من غوارديولا لتحقيق الحلم المستعصي عليه وهو دوري أبطال أوروبا الذي يمتلك بيب الخبرة الكافية بهذه البطولة رغم عدم فوزه بها مع بايرن. فتدريب السيتي لن يمثل ضغطا كبيرا على غوارديولا لأن إدارة النادي لا تتدخل كثيرا في عمل مدربيها عكس ما قد يعانيه بيب في الخيار القادم.

هذا القرار جعل المحللين الرياضيين يتساءلون إن كانت قوة التنافس في الدوري الإنكليزي دفعت بغوارديولا للتخلي عن قناعاته، خاصة وأنه معروف بتغيير خطته التكتيكية، وكان غوارديولا كان في حاجة إلى بعض الوقت للتأقلم مع خصوصية الدوري الإنكليزي، كما أنه كان في حاجة أيضا إلى تعزيز صفوفه بلاعبين كبار قادرين على استيعاب فلسفته الكروية وتطبيقها على أرض الملعب. ومن المتوقع أن يفند المدرب الإسباني نظرية منتقديه الذين يرون أنه لا يستطيع النجاح إلا مع الفرق الكبرى الجاهزة، والتي تتوفر على خزان كبير من النجوم، خاصة وأنه تحصل على الوقت الكافي لتطوير أداء لاعبيه بشكل يسمح برؤية بصمته مع تلك الفرق.

من ناحية أخرى يجب التأكيد على أنه ورغم البداية الجيدة لمانشستر سيتي هذا الموسم فإنه لا يوجد أي شيء رسمي تحقق حتى الآن، لذا يجب على رجال غوارديولا البقاء مركزين بالشكل اللازم خلال الجولات القادمة حتى يواصلوا على نفس الوتيرة. حاليا هم في الطريق الصحيح لإحراز اللقب، ولا يجب تضبيع الفرصة. ومن الملاحظ أن اللعب تحت إشراف غوارديولا تجربة رائعة للغاية لكل اللاعبين، فهو يتمتع بفكر وفلسفة خاصة، كما أن طريقة تسييره للفريق تجعلهم يشعرون دائما بالارتياح الكبير.

وقد سبق للبعض أن تنبأ بصعوبة مهمة غوارديولا في الدوري الإنكليزي لاختلافه عن الدوريات الأوروبية الأخرى التي درب فيها "الفيلسوف". وقال مدرب ستوك سيتي مارك هيوون في وقت سابق إن مهمة غوارديولا لن تكون سهلة مع مانشستر سيتي لمعرفة بفريق السيتيزين الذي أشرف عليه بين عامي 2008 و2009. كما أكد الحارس الدانماركي بيتر شمايكل حارس مانشستر سيتي ويونايتد السابق بأن بيب غوارديولا لم ينجح حتى الآن مع مانشستر سيتي.

الدفاع عن مرماهم لكنهم يجيدون التمريض! يؤمن مدرب بايرن ميونخ السابق أن قوة الهجوم تغنيه عن قوة الدفاع، ويرحب باستقبال الأهداف لأنه يعتقد أن فريقه قادر على التسجيل أكثر من المنافس، وبخشي فقدان الكرة، كان فقدانها كارثة؛ ويهمل الشق الدفاعي ويبالغ في الاهتمام بالهجوم لدرجة أنه يعتمد على الضغط واستخلاص الكرة على لاعبي المراكز الهجومية أكثر من اعتماده على لاعبي المراكز الدفاعية؛

لا توجد طريقة ناجحة وأخرى فاشلة بشكل مطلق في كرة القدم، فالطريقة التي تنجح مع فريق قد تفشل مع فريق آخر، والطريقة التي تنجح أمام منافس قد تفشل أمام منافس آخر، ولا يمكن الاعتماد على خطة واحدة سوى في البلاء ستيشن! لكن الفيلسوف الإسباني يصّر على عدم تغيير فلسفته مع كل الفرق التي يديرها وأمام جميع المنافسين!

إذا أراد غوارديولا أن ينجح في الموسم القادم، فعليه أن يغير فلسفته أو يغير نوعية اللاعبين الذين يعتمد عليهم أو يغير النادي الذي يديره أو يغير المنافسين! أما تكرار ما فعله في الموسم الحالي، فلن يؤدي سوى إلى تكرار النتائج، وقد تنتهي رحلته مع النادي الإنكليزي سريعا، ولا يجد فينغر من ينافسه! لكن وإلى حد الآن يؤكد المدرب الإسباني على بداية مثالية مع السيتي وحقق نتائج باهرة تجمع بين الأداء والنتيجة حيث بات الفريق الإنكليزي يضاهي مستوى عمالقة الكرة الأوروبية وقدم أوراق اعتماده على أنه ستكون له كلمته في الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا وسيكون منافسا حقيقيا على الألقاب.

النقطة الصفر

غوارديولا بدأ مع مانشستر سيتي من النقطة الصفر، وهو ما يعني أن الأمر سيكون أصعب وسيستغرق وقتا أكبر. وكان السيتي قد دعم صفوفه بصفقات قوية خلال الصيف، لكن الشيء الأهم هو أن يستوعب اللاعبون الموجودون في النادي حاليا فلسفة غوارديولا.

بعد توليه مسؤولية تدريب مانشستر سيتي عمّد غوارديولا خلال الأشهر الأولى إلى تنوع خطط لعبه، كما كان الحال عليه خلال فترة إشرافه على فريق بايرن ميونخ، فبحسب كل مباراة كان غوارديولا يعتمد على نهج تكتيكي معين، فتارة يلعب بطريقة (4.2.3.1) وتارة أخرى كان ينتهج أسلوب (4.3.3) أو (3.4.2.1). لكن منذ هزيمته أمام تشيلسي (3-1) في ديسمبر، قرر غوارديولا الاعتماد على نهج (4.2.3.1).

دوري أبطال أوروبا. وردا على سؤال عما إذا كان غوارديولا يشعر أن مانشستر سيتي على نفس مستوى عملاق إسبانيا ويوسعه إحراز اللقب القاري نقول نعم يمكنه ذلك. فالسيتي بات فريقا يملك تشكيلة غير عادية، ويملك إمكانيات بدنية وفنية وخطوية مذهلة، وإذا حافظ على مستواه فإن بوسعه مواصلة المشوار.

ويتصدر مانشستر سيتي المجموعة السادسة في دوري الأبطال برصيد 9 نقاط من 3 مباريات، كما يتصدر الدوري الإنكليزي. ولم يخسر فريق مانشستر سيتي في آخر 18 مباراة في كل المسابقات، وحقق الفوز خلالها 14 مرة منذ خسارته 1-2 أمام أرسنال في نصف نهائي كاس الاتحاد الإنكليزي. واستطاع بيب غوارديولا أن يفوز ببطولة دوري أبطال أوروبا مع برشلونة، ثم صار عاجزا عن الوصول إلى النهائي مع بايرن ميونخ، وأصبح نصف النهائي هو أقصى ما يمكنه بلوغه، ثم ذهب إلى مانشستر سيتي، فودع البطولة من دور الستة عشر! هذا التسلسل المدهش جعلنا نستنتج أنه عندما ينتقل إلى فريق آخر سيودع البطولة من دور المجموعات!

حقق غوارديولا بطولة الدوري مع ناديي برشلونة وبايرن ميونخ، لكنه ابتعد عن المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي، وتعرض لهزائم لم يتوقعها، وواجه متاعب لم يألّفها، وبعدما كان يستحوذ على الكرة من أجل بناء الهجمات بطريقته المعروفة، أصبح يستحوذ على الكرة من أجل بناء الهجمات للمنافسين معتمدا في ذلك على خط دفاعه الذي يرحب بالمهاجمين ويعاملهم بكرم بالغ؛

شهدت مسيرة الإسباني تراجع ملحوظا، فقد عاش فترة ذهبية مع برشلونة، ثم فترة مقبولة نوعا ما مع بايرن ميونخ، وها هو قد عاش فترة سيئة مع مانشستر سيتي في الموسم الماضي، حيث فشل في التأهل إلى ربع نهائي دوري الأبطال لأول مرة خلال مسيرته التدريبية، ولا يبدو أنه قادر على الفوز بلقب الدوري، ووجد نفسه يخوض صراعا شرسا من أجل إنهاء الموسم ضمن الأربعة الأوائل؛ ما الذي يحدث؟! هل جاء إلى إنكلترا من أجل المنافسة على جميع الألقاب، أم من أجل منافسة أرسين فينغر وجوزيه مورينيو وأنطونيو كونتي؟

يتميز مدرب مانشستر سيتي بفلسفته القائمة على الاهتمام بالاستحواذ على الكرة، أحيانا من أجل الوصول إلى مرمى المنافس وأحيانا من أجل استهلاك الوقت عندما يريد الحفاظ على تقدمه في النتيجة، وأحيانا دون هدف؛ لأن امتلاك الكرة باستمرار صار هدفا يستحق بذل الجهد من أجله، لذلك نجد أن مدافعي الفريق وحارس المرمى لا يجيدون

مانشستر سيتي يهزم بيرنلي بالثلاثة ويعزز صدارته للدوري الإنكليزي

أول خسارة لمانشستر يونايتد وتشيلسي ينجو من عقوبة واتفورد



طريق معبد نحو القمة

وعلى ملعب ليبرتي انتزع ليستر سيتي فوزا صعبا من ضيفه سوانسي سيتي 2/1. وسجل هدفي ليستر سيتي فيديريكو فيرنانديز، لاعب سوانسي، بالخطأ في مرماه وشينجي أوكازاكي، فيما سجل هدف سوانسي سيتي ألفي ماوسون.

ورفع ليستر سيتي رصيده إلى تسع نقاط في المركز الثالث عشر، وتوقف رصيد سوانسي عند ثماني نقاط في المركز الخامس عشر.

وعلى ملعب سانت جيمس بارك سجل ميكيل موينو هدفا قاد به فريقه نيوكاسل للفوز على ضيفه كريستال بالاس 1/0.

ليرفع الفريق رصيده إلى 14 نقطة في المركز السادس فيما توقف رصيد كريستال بالاس عند ثلاث نقاط في المركز العشرين والأخير.

ولكنه أتاح بها بعيدا عن المرمى. وانتفض لاعبو تشيلسي بحثا عن تعديل النتيجة وهو ما تحقق بالفعل في الدقيقة الـ71، عندما مر بيدرو رودريغيز كرة عرضية من الجانب الأيمن ارتقى إليها باتشواي وقابلها بضربة رأس متقنة إلى داخل المرمى.

وعلى ملعب بريطانيا سقط فريق ستوك سيتي في فخ الخسارة أمام ضيفه بورنموث 1/2. وأنهى بورنموث الشوط الأول متقدما بهدفين نظيفين سجلهما أندرو سورمان وجونيور ستانيسلاس من ركلة جزاء.

وفي الشوط الثاني سجل ستوك سيتي هدفا الوحيد عن طريق مامي بيرام ضيوف.

ورفع بورنموث رصيده إلى سبع نقاط في المركز التاسع عشر وقبل الأخير وتوقف رصيد ستوك سيتي عند ثماني نقاط في المركز الثامن عشر.

الضائعة من لاعبي تشيلسي. ودفع تشيلسي ثمن هذه الفرص غالبا، عندما اهتزت شبكاه بهدف التعادل في بداية الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للشوط الأول.

وجاء الهدف إثر ضربة ركنية لواتفورد حاول البرازيلي ديفيد لوزم مدافع تشيلسي إبعادها، لكن الكرة ارتطمت بأحد اللاعبين وتجهأت أمام عبدالله دوكوري الذي سدّد قذيفة مدوية في الزاوية الضيقة على يسار الحارس تيبو كورتوا محرزا هدف التعادل لواتفورد قبل صفارة نهاية الشوط الأول مباشرة.

في الشوط الثاني بدأ واتفورد بسيطرة شبيهة تامة على مجريات اللعب وأهدر الفريق فرصة ذهبية لتسجيل هدف التقدم في الدقيقة الـ48، إثر هجمة منظمة وتمريرة عرضية من كيكو فيمينيا قابلها ريتشارد ليسون بتسديدة مباشرة، وهو على بعد خطوات من المرمى

لـ لندن – عزز مانشستر سيتي صدارته للدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بتغلبه على بيرنلي 3/0، السبت، ضمن المرحلة التاسعة من مسابقة الدوري، وعاد تشيلسي إلى طريق الانتصارات بتغلبه على واتفورد 4/2، فيما سقط مانشستر يونايتد في فخ الخسارة أمام ضيفه هيدرسفيلد 1/2.

وشهدت بقية مباريات هذا الجولة فوز بورنموث على ستوك سيتي 2/1 وليستر على سوانسي سيتي بذات النتيجة ونيوكاسل على كريستال بالاس 1/0.

وعلى إستاناد الاتحاد، اكتسح مانشستر سيتي ضيفه بيرنلي بثلاثة أهداف نظيفة. وافتتح أغويرو التسجيل في الدقيقة 30 من ركلة جزاء وأضاف نيكولاس أوتامبدي الهدف الثاني في الدقيقة الـ74 قبل أن يحتّم ليروي ساني أهداف فريقه في الدقيقة الـ75.

وبهذا الفوز، رفع مانشستر سيتي رصيده إلى 25 نقطة في صدارة الترتيب، وتوقف رصيد بيرنلي عند 13 نقطة في المركز التاسع.

مانشستر سيتي يرفع رصيده إلى 25 نقطة في صدارة الترتيب فيما توقف رصيد بيرنلي عند 13 نقطة في المركز التاسع

وحافظ مانشستر سيتي على سجله خاليا من الهزائم في الدوري هذا الموسم، حيث أن هذا الفوز هو السابع على التوالي للفريق والثامن له مقابل التعادل في مباراة واحدة.

وعلى ملعب جالفارم ستاديو، فجر هيدرسفيلد مفاجأة كبيرة والحق الخسارة الأولى بضيفه مانشستر يونايتد في الدوري هذا الموسم حيث فاز عليه 2/1.

وسجل هدفي هيدرسفيلد أرون موي ولاورينت ديبواتري، فيما سجل هدف حفظ ماء الوجه لمانشستر يونايتد ماركوس راشفورد.

ورفع هيدربرسفيلد رصيده إلى 12 نقطة في المركز العاشر، فيما توقف رصيد مانشستر يونايتد عند 20 نقطة في المركز الثاني بفارق خمس نقاط خلف مانشستر

سقطة شاملة تهشم الطواحين



مراد البرهمومي
كاتب صحافي تونسي

لا يتاهب عشاق كرة القدم بكل لهفة وتوق لقدم العام الجديد، فهو عام المونديال وعام متابعة أقوى تجمع كروي على الإطلاق. فشغب المولعين بالكرة الفاتنة لا يكتمل أبدا إلا عبر متابعة كل فصول وتفاصيل كأس العالم التي تحبس الأنفاس على امتداد شهر كامل مرة كل أربع سنوات.

ففيها من السحر والتالق والإبداع والمفاجآت الشيء الكبير. ففي كأس العالم يتجمع كل النجوم واللّاعبين الموهوبين وكذلك المنتخبات الخبيرة منها والظموحة، والجميع يريد ترك بصمة سيخلدها بلا شك التاريخ المجيد لهذه المسابقة الكونية.

ومنذ أيام وقف العالم مترقبا بخوف كبير المنتخب الأرجنتيني، فهذا المنتخب “لعب بالنار” وكاد يغيب عن المحفل العالمي، والجميع لا يريد أن يكون “عرس الأربعة أعوام” يمر دون أن يكون منتخب “التأنغو” حاضرا.

لكن في النهاية نجح منتخب ميسي في تحقيق مبتغاه وطمان عشاق الكرة بأن المونديال الروسي سيكون مكتمل الصفوف بتواجده.

لكن في هذا الخضم، سيكون أحد “أبطال” عدة نسخ سابقة في المونديال غائبا بارزا، فمنتخب “الكرة الشاملة” ووصيف نهائي دورة 2010 عصفت به الظروف ليخرج من الباب الصغير ويفشل في ضمان التأهل إلى هذا العرس.

إنه منتخب هولندا الذي عاش على وقع سقطته الشاملة، حيث جعلته يدفع ثمن التهاون وعدم تقدير الأمور بشكل جدي ليكون بذلك أحد أبرز الغائبين عن المونديال المرتقب، ويعلن بهذا الغياب عن نهاية جيل متميز تالق في الدوريتين السابقتين لكأس العالم.

لو نعود قليلا إلى الوراء ندرك حتما أن هذا المنتخب حقق نتائج رائعة في

وفي تلك البطولة تكهّن الكثير بقدره هذا المنتخب القويّ والفتيّ على بلوغ المحطة النهائية مرة أخرى خاصة وأنه أظهر مؤهلات وقدرات جيدة للغاية، لكن مرة أخرى أسقطه سوء الحظ ولم يحقق مراده رغم وجود لاعبين رائعين مثل فان بيرسي وروبن.

كان الأمل معقودا على تعويض قريب في أورو فرنسا سنة 2016، لكن حصلت المفاجأة الكبرى، فمنتخب هولندا لم يقدّر على مجرد ضمان التأهل وغاب عن هذه البطولة بعد أن رشحه المتابعون قبل بداية التصنيفات المؤهلة للمونديال إلى نيل اللقب في “بلاد الدب”.

حاول هذا المنتخب “لملمة” جراحه، وانطلق في التحضير لتصفيات مونديال روسيا 2018 بعزم وحرص على تعويض ما فات، لكن كل الأحلام الجميلة بدأت تتحول إلى كوابيس متتالية. فهذا المنتخب تجرّع عدة خسائر مفاجئة جعلته يتبعد عن المراكز الأمامية في مجموعته.

عاش المنتخب الهولندي الذي أدهش فيما مضى من الزمن حالة من الترنح المتواصل، فقد غاب عنه الفكر الخلاق وخانه غياب التخطيط على المستوى الفني حيث عمد لتغيير جهازه الفني أكثر من مناسبة، والأكثر من ذلك أنه اتفقد لأسلوبه الممتع خاصة وأن الجيل الجديد من اللاعبين كانت تعوزه عبقرية كرويف وموهبة فان باستن وإصرار روبن الذي تخلف عن بعض المباريات، فعجز الطواحين عن الظهور بداء مطمئن.

اليوم وقبل أشهر قليلة من الموعد المرتقب سيكون المونديال بلا لون برتقالي مبهج. لن يكون لأصحاب نظرية الكرة الشاملة وجود في هذا الحفل الكبير. فالسقطة الأخيرة هشتت الطاحونة وبعثرت كل أحلام أحفاد كرويف، الأمر الذي قد يدفع إلى إعادة نظر شاملة لوضع الكرة الهولندية التي يبدو أنها تحلم بمنقذ جديد بعد اعتزال روبن آخر لاعبي “الجيل الذهبي” في هذه البلاد.

عدد من الدورات السابقة، ففي دورة سنة 1974 أدهش العالم ووصل إلى الدور النهائي بعد مرودود رائع وأداء مبهز بطريقة لعب جديدة ليخسر بصعوبة أمام المانيا، قبل أن يكرّز الإنجاز ذاته في الدورة الموالية التي كان خلالها المرشح الأبرز لنيل اللقب، لكنه خسر أمام الأرجنتين بطريقة درامية.

وفي تلك الحقبة بدأ الجميع يتحدث عن ظهور أسلوب خططي جديد ابتكره منتخب “الطواحين”، وهو أسلوب يعتمد على الكرة الشاملة، فجميع اللاعبين يشاركون في الدفاع والهجوم والكل يساهم في ابتكار نمط لعب متطور أحدث ثورة كبرى في عالم كرة القدم.

وعلى امتداد الأربعين سنة الماضية حقق المنتخب الهولندي بعض النجاحات الالافّة بفضل هذا الأسلوب المتطور، وتوصل سنة 1988 إلى إحراز لقب بطولة أمم أوروبا، قبل أن يستعيد بريقه منذ ثمانى سنوات عندما بلغ المحطة النهائية للمونديال سنة 2010 لكن من سوء حظه خسر في الوقت البديل أمام المنتخب الإسباني.

لكن الأمر الأكثر أهمية في هذا السياق هو أن المنتخب “البرتقالي” كان بمثابة “فاكهة” المونديال في أغلب الدورات السابقة، ومعظم المباريات التي خاضها في النهائيات كانت سمتها الرئيسية والأساسية المتعة والإثارة، فالمستوى الرائع وأسلوب اللعب الجميل اللذين عادة ما يميّزان أداء هذا المنتخب كان يدفعان أغلب متابعي المونديال إلى عدم تقويت أيّ مواجهة يكون منتخب “الطواحين” طرفا فيها.

لقد امتع هذا المنتخب كثيرا، وكثيرة هي المباريات التاريخية التي خاضها منتخب يوهان كرويف في كأس العالم. ربما قد تستحضر الذاكرة عدة مواجهات لا تنسى وربما كان آخرها في المونديال الأخير عندما قلب زملاء فان بيرسي الطاولة على منتخب إسبانيا وثأروا منه بعد أن دك حصونه بخماسية في مباراة مشهودة.

فينوس الأقرب لصادرة الماسترز

التصنيف العالمي، بينما ستكون كارولين غارسيا أول فرنسية تشارك في هذه البطولة منذ 2007.

وقالت هاليب “لدينا أفضل ثماني لاعبات في العالم، وكل منهن تقدم كرة مضرب مجنونة. أريد المشاركة ومحاولة الفوز في كل مباراة”، فيما أكدت موغوروتسا أن “العودة إلى صدارة التصنيف مهمة. لن أكذب بهذا الشأن، لكنني أعرف أنه علي أن لعب بشكل جيد”.

وقالت فينوس إن “بطولة الماسترز تختلف عن الدورات العادية”، وأضافت أن “العمق في اللعب يختلف. المنافسة أكبر بكثير. تشكل تغييرا جميلا”.

أما بليسكوفا فاعتبرت أنه تصعب معرفة أي من اللاعبات التي ستنتهي السنة الأولى. وقالت “من الصعب جدا الوصول إلى هناك (المركز الأول)، لكن من جهة أخرى نحن قريبيات جدا من بعضنا البعض في التصنيف”.

ورغم أن غارسيا هي الوحيدة التي لن تكون قادرة على انتزاع الصدارة إلا أنها تدخل البطولة بمعنويات مرتفعة لا سيما بعد سلسلة من 11 انتصارا متتاليا في الفترة الماضية أحرزت خلالها لقب دورتي بكين ووهان، علما وأنها فازت على هاليب في نهائي الدورة الأولى.



تنافس محموم في ملعب مغلّ

عزاب وعازبات يرفعون شعار تزوجت نفسي بديلا عن الزواج التقليدي



طلاقي من نفسي مستحيل

زواج شابة إيطالية من نفسها في حفل عج بأقاربها وأصدقائها كشف عن اتجاه قديم انتشر بين رجال ونساء لم يحالفهم الحظ في الحصول على شريك، ففكروا في جعل احتياجهم إلى حفل زفاف فرصة لإظهار الحب لأنفسهم.

وأضافت ميسي التي باتت صفحتها عبر فيسبوك مليئة الآن بعروض الزواج من رجال "أنا سعيدة للغاية".

وتنضم ميسي بذلك إلى اتجاه موجود بالفعل منذ فترة طويلة وخاصة في الولايات المتحدة، بل صار له اسمه الخاص وهو "سولوجامي" أو الزواج من النفس. وهناك أيضا نماذج بارزة؛ فكانت الشخصية الخيالية كاري براشيو التي جسدتها الممثلة سارة جيسكيا باركر، قد أقامت حفل زفاف لنفسها في المسلسل التلفزيوني الأميركي "سكس أند ذا سيتي"، وكان سبب ذلك أنها سئمت من حفلات زواج الآخرين، ويمكنها أن تشتري لنفسها زواجا من الأذنية باهظة الثمن كهدية زفاف.

وقبل أن تقبل ميسي على هذا الزواج، سبق لرجل في الواقع أن تزوج من نفسه في إيطاليا أيضا.

وبطبيعة الحال تسبب اتجاه الزواج من النفس في انتشار سريع لعروض تجارية. فعلى سبيل المثال، ومقابل مبلغ يتراوح بين 50 و230 دولارا، تباع شركة أميركية مجموعة مقتنيات تسمى "تزوجت نفسي" وهي عبارة عن خاتم وتعليقات بشان حفل الزفاف، بما في ذلك تعهدات الزفاف المعدة خصيصا لهذا الغرض.

وأكدت ميسي أنها لم تسمع بكل هذا قبل أن تعقد قرانها على نفسها. فعندما أصبحت ذاتعة الصيت على الإنترنت علمت أن آخرين قد سبقوها في هذا المضمار.

لـ روما - لم تكن لورا ميسي بحاجة إلى البحث عن فارس أحلامها، واختارت بدلا عن ذلك أن تتزوج نفسها.

وأعلنت ميسي (40 عاما) في سبتمبر الماضي أمام 70 فردا من أقاربها وأصدقائها "أنا، لورا، أقبل نفسي زوجة لي"، وتبدأ الكاميرا بالتصوير بينما تضع الخاتم في إصبعها وتتعددها لنفسها بالفداء الأبدي. وبعد أن تركت لورا وراءها علاقة منهارة استمرت 12 عاما مع شريك لها، اتفق معها مدرب اللياقة البدنية على أن تتخذ تلك الخطوة غير العادية ليس من باب اليأس، ولكن كوسيلة إيجابية للتعبير عن حبها العميق لنفسها.

وزفت ميسي بفستان الزفاف الأبيض مع باقة بيضاء من الورود ووصفات الشرف وكعكة مزينة، نفسها على نفسها في مطعم ببلدة فيمركاتي شمالي إيطاليا.

ولم تكن ميسي تعلم في ذلك الوقت أن ذلك الزفاف سيدفعها بسرعة إلى النجومية في وسائل الإعلام بإيطالي. وقالت "أنا أؤمن بالحب، لا القصص الخيالية، ويمكن أن يتم الزواج أيضا دون فارس الأحلام الخرافي.. أنا مقتنعة بأنه يتعين عليك أن تحب نفسك أولا قبل أن تحب شخصا آخر".

ورفض الكثير من الأشخاص خطتها للزواج من نفسها باعتبار أن ذلك هراء. ولكن عندما أقامت حفل زواج كامل "كانت المومع تذرف حتى من أعين الرجال"، كما قررت أيضا قضاء شهر العسل وحدها.

فن الغرافيتي يحمل رسالة السلام إلى مدينة طرابلس اللبنانية

للقيام بعملية تنظيف واسعة جراء أكوام القمامة والركام حيث تجمعت الغثران، في عملية "لم تكن سهلة" واستغرقت "نحو عشرة أيام"، وفق عمر.

كما تطلب تنفيذ المشروع إجراء مفاوضات مع سكان الأبنية الذين رفض بعضهم الأمر قبل أن يوافقوا لاحقا بعد بدء عملية التنظيف. وانضم وليد أبوحيط (29 عاما) إلى المشروع بعدما سمع عنه عبر جمعية مارش التي عملت على إنجاز مشاريع مصالحة وإعادة تاهيل في المنطقة.

ويعمل أبوحيط مع آخرين على حمل أوعية ثقيلة إلى سطح مبنى من سبعة طوابق قبل أن يبدأوا بعملية الطلاء الذي يصبغ أيديهم وأحذيتهم باللون الأخضر.

أصيبوا"، متابعاً أنه أثناء الاقتتال "كانوا يختبئون من الرصاص واليوم هم يرسمون بفخر على أسطح أبنيتهم".

وينفذ الفنانان المشروع على جانبي شارع سوريا بمشاركة عمال من المنطقتين. وأبدى الشقيقان أسفهما على عدم تمكنهما عبر مشروعهما من معالجة الندوب التي خلفها القتال بين الجانبين أو التخفيف من حدة الفقر المدقع في المنطقة الذي غالباً ما يُعتبر المسبب الرئيسي للمعارك.

وقال إنهما اختارا طلاء عازلاً للأمطار وعاكساً للأشعة فوق البنفسجية، ما يجعل المنازل أقل برودة.

واضطر القيمون على المشروع والعمال قبل مباشرة عملية الطلاء على أسطح المبنى،

وعلى وقع النزاع في سوريا المجاورة، شهدت منطقتا باب التبانة وجبل محسن منذ عام 2011 جولات من الاقتتال الدامي بين أنباثما، انتهت في أبريل 2014 مع بدء تطبيق خطة أمنية.

وقال عمر "انتقلنا من موقع إلى آخر وقررنا أخيراً أن ننفذ المشروع هنا في طرابلس، تحديدًا في باب التبانة وجبل محسن، المنطقتين اللتين شهدتا صراعا". وأوضح "نرسم كلمة سلام على أسطح أكثر من 85 مبنى، على طول 1.3 كيلومتر.. لنظهر أن الناس هنا مسالمون"، مضيفاً "وفي لبنان بشكل عام، نريد السلام".

وأضاف عمر "كل العمال يقيمون هنا في الحي وعاشوا النزاع حتى أن بعضهم

طرابلس (لبنان) - بينهم في شارع يفصل بين حينين شهدا جولات اقتتال دامية في مدينة طرابلس اللبنانية، عمال في طلاء سطح أحد الأبنية في إطار مشروع فني طموح هدفه حمل رسالة "السلام" إلى المنطقة.

وقال الفنان أشكمان اللذان يعملان على المشروع منذ ثلاث سنوات إن كلمة "سلام" التي يتم طليها باللون الأخضر على الأسطح ستكون مرئية من الجو.

وأوضح الفنانان التوام محمد وعمر قباني (34 عاما) وقتا طويلا في البحث ومعاينة مواقع عدة لتنفيذ مشروعها قبل أن يقع اختيارهما على مدينة طرابلس شمالا. واختارا شارع سوريا الذي يفصل بين منطقتي باب التبانة ذات الغالبية السنية وجبل محسن.

حمار مصري محظوظ يستعد للسفر على نفقة سياح أجانب

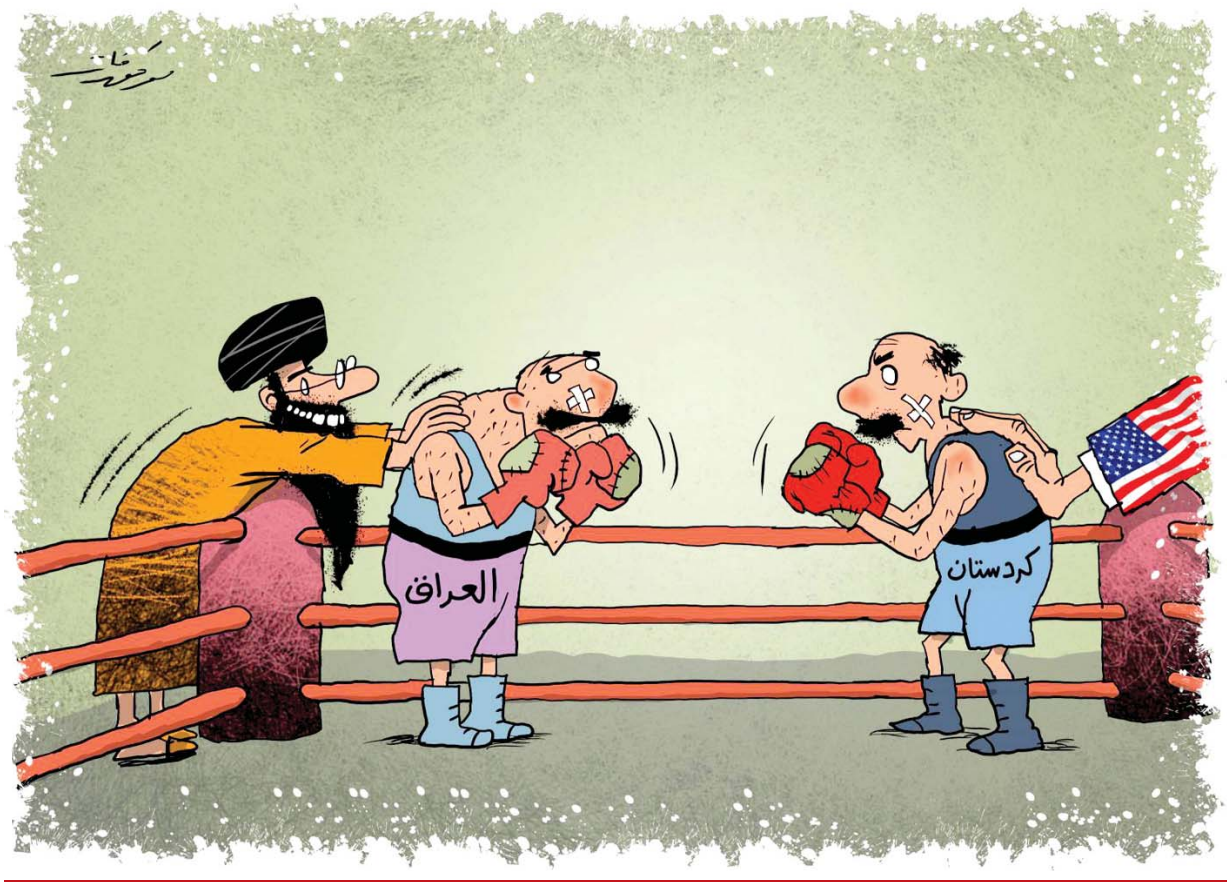
ورغم أن الدستور المصري في إحدى مواد كفل الرفق بالحيوان، فإن قانون العقوبات لم يجرم تعذيب أو قتل الحيوانات بصفة عامة، ومن حين لآخر تصدر نداءات من منظمات غير حكومية، للمطالبة بتحديد عقوبات وملاحقة منتهكي حقوق الحيوان.

ولحق "حمار سقارة" بمصر قطة هاجرت من مصر واستقرت في بريطانيا، في أغسطس الماضي، إثر تجولها في مطار القاهرة الدولي ودخولها طائرة شحن بضائع إماراتية متجهة إلى لندن دون انتباه العاملين.

وفوق هذا المبلغ متوسط أسعار الأحمرة الأهلية في مصر بعدة أضعاف. ولقب رواد منصات التواصل الاجتماعي الحمار بـ"المحظوظ"، لما ناله من معاملة خاصة، وتناقلوا أنباء عن استعانة السياح السويسريين بمكتب استشارات قانونية لرفع دعوى قضائية ضد مالك الحمار السابق، بتهمة تعذيبه.

وتنتشر الأحمرة من الفصيلة الخيلية في المواقع الأثرية كوسيلة لنقل السياح والمتعة، وكذلك للترفيه.

القاهرة - يستعد حمار بمصر للسفر خارج البلاد على نفقة سياح أجانب، بعد أن اشتروه من صاحبه الذي كان يسيء التعامل معه. وأوضحت وسائل إعلام محلية، تناقلت الخبر بكثافة، أن سياحا من سويسرا شاهدوا تعرض الحمار لضرب عنيف من صاحبه، في منطقة سقارة الأثرية، جنوب غرب القاهرة، ما دفعهم إلى التدخل لإنقاذه، وشرائه بـ34 ألف جنيه (1930 دولارا)، ونقله لتلقي العلاج واتخاذ الإجراءات القانونية لتسفيره إلى سويسرا.



صباح العرب



عدي صادق

مندي على أصوله

هو، أصلا، من مجدل عسقلان الكنعانية الفلسطينية التي عُرف أهلها بالمهارة وقوة الشكيمة والقدرة على العمل في أي ظروف. فعسقلان إحدى أقدم مدن العالم، تقع على الطريق الساحلي بين الإسكندرية وحيفا. ولأن الجميع يعلم أنها تقوم وتتجدد، كلما هدمها الغزاة، فقد صمم غزاتها الآخرون على ألا يبقى فيها مسلم أو مسيحي، فامطروها من الجو بالبراميل المتفجرة، لكي يتشتت أهلها في الأرجاء القريبة. بقي زعيمهم لعامين بعد القصف، وفأوضها ذلك الربيع توخيا للبقاء، متخفين على وسائل إنتابهم، وهي ألف مشغل لصناعة الأقمشة القطنية والحريرية. لكن المحصلة جاءت بعد عامين، برهانا مبكرا على عمق التفاوض. أحضرت التباحثات مع الجنود، لنقل الربع الباقي عنوة إلى خارج الحدود. اكتمل التهجير في العام 1950. حمل المجدلون "أنوال" النسيج والخيوط والأصباغ ورحلوا!

في "مدينة نصر" شرقي القاهرة افتتح المجلائي مطعما ذا مساحة مزنة بالشجيرات عند آخر شارع مصطفى النحاس، أطلق على مطعمه "مندي.. على أصوله". أراد أن يقول إن الوجبات الشهية تحضر حسب أصولها الحضرية واليمنية. فقد توافرت للمطعم مساحة تستوعب حُفَر البراميل التي يُطهى فيها اللحم ويتقضم، مطمورا تحت التراب. فعلى الرغم من انتشار المندي في فلسطين وسائر المشرق، ليس أعرف من ساكن غزة بطبايع الانتطام البات، في برميل يدس في حفرة تبدأ لأهية، ثم تخمد ألسنتها وتتجمد، فيها على التراب وتغلق المنافذ، وتتول الجمرات تندبة الدهن على اللحم، في محشر لخصمين، لا وساطة فيه بينهم، من أوكسجين أو تهوية!

من خلال اسم مطعمه أراد محمود أن يقول إن المندي في الحواضر خارج عن الأصول، على الأقل لكونه بلا حُفر، كما في ريف الضفة ورمال غزة. فالحفرة هي المبتدأ والخبر.

كان "رئيس" الطاهي الفارع، الخارج من برميل غزة منذ عديد السنوات، متعظرا حبال البراميل الأولى. فأول الخطوات عُثار. انزلت قدماء ووقع في الحفرة اللاهية بعض المرات. لكن قامته أنقذته، لأنها أطول من الحفرة، وبلا دهن!

في ساحة "مندي على أصوله" كنت عازفا تماما عن تناول تلك اللحوم المشبعة بالدهن، مكتفيا بأطباق الصباح مع الفلفل المتقنة. كان محمود كلما أوجح -دون أن يفعل- بأنه بلكن صديقه حازم من خاصرته، والآخر ذو حساسية مفرطة من اللزك؛ يتمايل حازم ويتننن هاربا، فيتضاحك الحاضرون مع حازم نفسه. يتولى الخارجون من المحشر الغزي إلى القاهرة، إضحاك بعضهم بعضا، بينما الجمر يفعل فعله في البرميل.

حفز الفنان العراقي كاظم الساهر جمهوره في دبي على ممارسة الرياضة، بطريقة مبتكرة، حيث نشر عبر حسابه على أنستغرام، صورة يظهر فيها وهو يقوم بتمارين رياضية، وكتب تحتها «أدعو جمهوري في دبي للمشاركة في تحدي دبي للياقة من خلال ممارسة الرياضة لمدة 30 دقيقة يوميا على مدى 30 يوما»

